المعـرَّب

في معجم الترتيب في اللغة

لابن مطرِّف الكناني

جمعًا ودراسة

إعــداد

د/ محمود إبراهيم محمد علي خليفة

مدرس أصول اللغة

بكلية اللغة العربية

فرع جامعة الأزهر بالبحيرة

المعرَّب في معجم الترتيب في اللغة لابن مطرِّف الكناني جمعًا ودراسة

محمود إبراهيم محمد علي خليفة
مدرس ، قسم أصول اللغة ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، إيتاي البارود، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Mahmoud_khalifa@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

اللغة مرآة المجتمع، تعكس نموَّه وتطوره، وانحداره وتقدُّمه؛ ونتيجة لاحتكاك الأمة العربية بغيرها من الأمم المجاورة، فقد اكتسبت ألفاظًا جديدةً، وقد اهتمَّ العلماء بظاهرة التعريب قديمًا وحديثًا، ومن هؤلاء: ابن مطرّف الكناني، فقمتُ بدراسة هذه الألفاظ في معجمه الموسوم بـ«الترتيب في اللغة».

الهدف من اختيار الموضوع:

الإسهام في دراسة الألفاظ المعرَّبة دراسةً علميَّة متأنِّية.

اخترتُ معجم «الترتيب في اللغة»؛ لاهتمامه بألفاظ المعرَّب، واحتفائه بها.

وهذا البحث يؤكِّد أنَّ اللغة مرنةٌ استطاعت أن تستوعب ألفاظ اللغات الأخرى، وصهرها في بوتقتها؛ بهدف تنمية الثروة اللغوية لملاحقة ركب التطور الحضاري.

الكلمات المفتاحية: المعرَّب – التعريب– ابن مطرِّف الكناني – معجم الترتيب

"Arabized in the Lexicon of the Order in the Language by Ibn Matarif Al-Kinani Collectively and Study"

Dr. Mahmoud Ibrahim Mohamed Ali Khalifa
Lecturer, Department of Language Foundations, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Itay El-Baroud, Arab Republic of Egypt
Mahmoud_khalifa@azhar.edu.eg

Abstract :Language is the mirror of society, reflecting its growth and development, its decline and progression, and as a result of the friction of the Arab nation with other neighboring nations, it has acquired new words, and scholars have paid attention to the phenomenon of Arabization, old and new, and from these: Ibn Matarif Al-Kinani, I studied these words in his dictionary marked with “order in the language".

The goal of choosing the topic:

1- Contributing to the study of the Arabised terms carefully.

2- I chose the dictionary “arrangement in the language” because of his interest in and the words of the Arabized.

This research confirms that the language is flexible, able to absorb the words of other languages, and melt them into their melting pot, with the aim of developing linguistic wealth to keep pace with civilization.

key words:
Al-Maarab - Arabization - Ibn Matarif Al-Kinani - Lexicon of Arrangement

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وأبلغ الناطقين بلغة الضاد، أفصح العرب لسانًا، وأكملهم حُجَّة وبيانًا، سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنَّ اللغة من أهم وسائل التواصل بين المجتمعات البشريَّة، يستطيع الإنسان من خلالها أن يعبِّر عن مكنون نفسه، وعمَّا يجول بفكره وخاطره، من مشاعر وأحاسيس، ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن أبناء جنسه، كما أنَّ اللغة مرآة المجتمع تعكس نموه وتطوره، وانحداره وتقدّمه، واللغة العربية ليست بدعًا من اللغات الحيَّة، فمثلها مثل غيرها من اللغات الأخرى، تُؤثِّر وتتأثَّر، تُقرض وتَقْترض، تأخذ وتُعطي، فهي في حركةٍ دائبةٍ، وقد استطاعت لغتنا الجميلة أن تكتسب ألفاظًا جديدة، ضمتها إلى معجمها، وصهرتها في بوتقتها، وأخضعتها لمقاييسها، وأبنيتها، وتراكيبها، فأصبحت جزءًا من العربيَّة، فـ«مقدرة اللغة على تمثل الكلام الأجنبي تُعَدُّ مزية وخصيصة لها؛ إذ هي صاغتها على أوزانها، وصبَّته في قوالبها، ونفخت فيه من روحها»[(١)].

«وبهذا تصبح جزءًا من العربية، وربَّما تنوسي أصلها الأجنبي»[(٢)].

وهناك بعض الألفاظ الأعجميَّة التي ظلَّت على حالتها دون تغيير أو تبديل، وقد أطلق عليها علماء اللغة مصطلح «المعرَّب» أو «التعريب»[(٣)]؛ نتجت هذه الظاهرة من الاحتكاكات الماديَّة، والثقافيَّة، والسياسيَّة للعرب

(١) فصول في فقه العربية، تأليف: د/ رمضان عبد التواب: صـ٣٦٨، ط. الثالثة ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٢) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د/ حسن ظاظا: صـ٥٧، دار النهضة العربية، لبنان، ١٩٧٦م.

(٣) وبعضهم يطلق عليها مصطلح «دخيل» أو «أعجمي».

بالشعوب الأخرى، هذه الألفاظ الجديدة لم يعهدها العرب من قبل في ميادين عدَّة، كالاقتصاد، والصناعة، والزراعة، والتجارة، والعلوم، والفلسفة، والآداب، والدين وغيرها(١). استخدمتها العربية لسد حاجتها، وتلبية رغباتها في شتَّى الجوانب الحياتية، واستيعاب اللغة لمثل هذه الألفاظ واحتواؤها لها، وسيطرتها عليها مظهر قوة فيها(٢).

كما أنَّ «اللغة العربية ليست عاجزة برصيدها اللغوي، فتحتاج إلى كلمات تشد بها أزرها، أو تقوي بنيانها، وليست ضعيفة تهب عليها الأحداث؛ فتقضي على كيانها، وتحطم بنيانها؛ لأنَّ اللغة العربية تصدَّت لكل الأحداث، وواجهت كل المعارك»(٣).

فالتعريب بمثابة الجسر الحضاري، أو الطريق اللاحب، الذي يربط بين الحضارات، وينشئ علاقة وطيدة بين مختلف الثقافات، هذا الابن الشرعي الذي نشأ نتيجة الاحتكاك بين اللغات، أمر لا مناص منه؛ فهو يسهم في صناعة وصياغة التاريخ الإنساني، ويجعل الأمَّة تتبوَّأ مكانتها، وتأخذ ريادتها العلمية والفكرية بين الأمم، طالما ظل أبناؤها متسلحون ومتمسكون بعقيدتهم ولغتهم.

وظاهرة التعريب ضاربة بجذورها في أعماق العربية، وقد اهتمَّ بها علماء اللغة قدامى ومحدثين؛ لهذا جاءت دراستي بعنوان «**المعرَّب في معجم الترتيب في اللغة لابن مطرِّف الكناني جمعًا ودراسة**»، فقد كان معجم «الترتيب في اللغة» من المعاجم العربية، التي اهتمَّت بالألفاظ المعرَّبة؛ ولهذا وقع اختياري عليه؛ ليكون موضوعًا لبحثي.

---

(١) يُنظر: كلام العرب، د/ حسن ظاظا: صـ٥٧.

(٢) يُنظر: قوانين التعريب بين فقه التراث وفصحى المعاصرة، د/ أحمد الفيومي: صـ٤، ط. الأولى، القاهرة ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

(٣) التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، د/ عبد العال سالم مكرم: صـ٧، القاهرة، عالم الكتب (د. ط) ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

أسباب اختيار الموضوع:

عند اطِّلاعي في التراث المعجمي العربي رُزِقت بمعجم «الترتيب في اللغة» لابن مطرِّف الكناني، وهو معجم من معاجم المعاني، لم تتجه إليه أنظار الباحثين والدارسين، فعقدت العزم والنية بعد التوكل على رب البريَّة، على دراسة ظاهرة المعرَّب في هذا السفر النفيس؛ للوقوف على اهتمام ابن مطرِّف بهذه الظاهرة الدلاليَّة، فهذا المعجم يمثل حلقة مهمَّة من حلقات التراث المعجمي العربي، باعتباره معجمًا من معاجم المعاني، لعالمٍ من علماء القرن الخامس الهجري.

وتتمثل أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

١- تكشف هذه الدراسة ما تحويه كتب المعاجم اللغوية من ظواهر دلالية جديرة بالبحث والدراسة كظاهرة المعرَّب وغيرها؛ مما يجعل مناقشتها، وتحليلها إثراءً للدرس اللغوي.

٢- عدم تناول هذا الموضوع في معجم «الترتيب في اللغة» من قبل.

٣- الإسهام في دراسة الألفاظ المعرَّبة دراسة علمية متأنية في معجم «الترتيب في اللغة»؛ لأنَّها جديرة بالدرس والتحليل.

أهداف الدراسة:

١- حصر جميع ألفاظ المعرَّب التي وردت في معجم «الترتيب في اللغة» ودراستها.

٢- وضع ألفاظ المعرَّب التي وردت في معجم «الترتيب في اللغة» وترتيبها ألفبائيًّا؛ لسدِّ ثغرة في معجم المعرَّب، يمكن من خلال ذلك اكتمال معجم المعرَّب المنشود.

٣- هذا البحث يؤكِّد أنَّ لغتنا العربية لغة مرنة وسلسة، استطاعت أن تستوعب حضارات الأقدمين وألفاظهم، وأن تصهرها في بوتقتها؛ لسدِّ حاجتها، وتلبية رغباتها، وتنمية ثروتها اللفظية؛ لملاحقة ركب التطور الحضاري.

الصعوبات:

أمَّا عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فتتمثل فيما يلي:

١- إنَّ البحث في المعرَّب يحتاج أن يتعرف الباحث على اللغات الأخرى؛ حتى يستطيع أن يتعرف على الكلمات المعرَّبة في لغتها الأم، وكيفية نطقها، والمعنى الذي تؤديه في هذه اللغات، وقد حاولت قدر استطاعتي التغلب على ذلك بالرجوع إلى الكتب الخاصة بالمعرَّب والدخيل، التي تيسِّر للباحث هذا المطلب، وتحقق له رغبته، وتشفي غلَّته، ومنها:

- المعجم الذهبي فارسي- عربي، د/ محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩م ط. الأولى.
- الألفاظ الفارسية المعرَّبة، تأليف: السيد أدي شير، ط. الثانية، ١٩٨٧/ ١٩٨٨م، دار العرب للبستاني، القاهرة.
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، دار العرب للبستاني، القاهرة، ١٩٨٨/ ١٩٨٩م.

٢- إنَّ الألفاظ التي قمتُ بحصرها، والتي قيل بأنَّها معرَّبة، أو دخيلة، أو أعجميَّة، أو ليس من كلام العرب... إلخ، حاولت قدر طاقتي نسبة هذه الألفاظ إلى لغاتها الأم، وذلك من خلال الكتب الخاصة بالمعرَّب أو الدخيل، والوقوف على ما أوردته هذه المصادر من ألفاظ، وبعضها أثبت أنها عربية، أو من قبيل توارد اللغات.

المنهج الذي اتَّبعته في البحث:

اتَّبعت المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وقد قمت بحصر ألفاظ المعرَّب في معجم «الترتيب في اللغة»، بعد استقراء المعجم، ورتبتها ترتيبًا ألفبائيًّا، وتتبعت آراء علماء اللغة القدامى والمحدثين فيها، ودرستها، واستخلصت النتائج منها، فالمنهج -إذن- تحليلي يقوم على الوصف ابتداءً، ولكنه يستعين بالمنهج المقارن في بعض الأحيان.

عملي في البحث يتمثل فيما يلي:

١- قمتُ بحصر ألفاظ المعرَّب في معجم «الترتيب في اللغة» دون تفريق بين مصطلح «معرَّب» أو «دخيل»، أو «أعجمي» في الاستخدام.

٢- رتَّبتُ الألفاظ الواردة في المعجم ترتيبًا ألفبائيًّا؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليها والإفادة منها؛ لعلَّها تسد ثغرةً في بنيان البحث الدلالي.

٣- استطعتُ -بفضل الله تعالى- توزيع تلك الألفاظ المعرَّبة على حقول دلالية.

٤- استطعتُ -بفضل الله تعالى- إرجاع بعض الألفاظ التي قيل بأعجميتها إلى لغتنا العربية، وإثبات أنها من قبيل توارد اللغات؛ معتمدًا على أقوال علماء اللغة.

٥- وثَّقتُ النصوص والأقوال من مظانِّها في كتب المعاجم والتعريب وغيرها من كتب اللغة ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا، وحاولت ضبط أكثرها.

٦- نسبتُ الأبيات الشعريَّة إلى قائليها، وعزوتها إلى مصادرها، وإلى بحورها الشعريَّة.

٧- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، ونسبتها إلى سورها.

٨- وثَّقتُ الأحاديث النبوية التي وردت في البحث، ونسبتها إلى مصادرها.

٩- وضعت فهارس فنية للبحث.

خطَّة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكوَّن من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة تتضمَّن نتائج البحث، وفهارس فنية متنوعة.

أمَّا المقدمة: فقد اشتملت على خطة البحث، وأهميته، ومنهجه، وأسباب اختياري إيَّاه، وصعوبات البحث.

وأمَّا التمهيد فيشتمل على ما يلي:

- **أولًا:** تعريف المعرَّب لغة واصطلاحًا.
- **ثانيًا:** الوقوف على مصطلحات «المعرب، والدخيل، والأعجمي» وتحريرها.
- **ثالثًا:** أسباب التعريب.
- **رابعًا:** شروط يجب مراعاتها عند التعريب.
- **خامسًا:** أمارات التعريب.
- **سادسًا:** أنواع المعرَّب.
- **سابعًا:** فوائد التعريب والحاجة إليه في العصر الحديث.
- **ثامنًا:** المؤلفات في المعرَّب قديمًا وحديثًا.
- **المبحث الأول:** الدراسة، وتشتمل على ما يلي:
- **المطلب الأول:** نبذة عن ابن مطرف الكناني، ويتضمَّن: نسبه، مولده، موطنه، شيوخه، تلاميذه، حديث العلماء عنه والثناء عليه، وفاته، مؤلفاته.
- **المطلب الثاني:** منهج ابن مطرِّف الكناني في دراسة ظاهرة المعرَّب في معجمه.
- **المطلب الثالث:** الدراسة الإحصائيَّة في معجم «الترتيب في اللغة»؛ وذلك بتتبع الألفاظ الأعجمية في معجم «الترتيب في اللغة» وحصرها، ودراستها من مصادرها المعتمدة، والتعقيب عليها.
- **المطلب الرابع:** المجالات الدلالية في معجم «الترتيب في اللغة»، وذلك بتوزيع الألفاظ التي قمتُ بحصرها على المجالات الدلالية، وقد خلص البحث أنَّ أكثر الألفاظ المعرَّبة تتعلق بالمحسوسات.

أما المبحث الثاني: المعجم.

- منهج الباحث في صناعة المعجم.
- ثمَّ ترتيب الألفاظ ترتيبًا هجائيًّا.

الخاتمة: وقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا البحث.

أمَّا الفهارس فقد اشتملت على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس المواد اللغوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

وبعد، فإن كنت قد وفقتُ فمن الله الفضل والمنَّة، ومنه نستمد العون والقوة، وإن كنتُ قد قصرتُ فحسبي أنني حاولت واجتهدت قدر طاقتي[1].

الباحث
د/ محمود إبراهيم محمد علي خليفة
مدرس بقسم أصول اللغة
بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود

(١) وفي النية إعداد دراسة لغوية عن المعجم.

تمهيد

إنَّ المعرَّب واقع في اللغة العربية، وتاريخه فيها قديم، ومعاجمنا اللغوية مليئة به، وقد اهتم به علماء اللغة فألَّفوا فيه الكتب، واعتنى به أصحاب المعاجم، ونبَّهوا عليه في معاجمهم(١).

يقول الدكتور/ إبراهيم نجا: «لمَّا أقبل الإسلام، وعظمت الفتوح شرقًا وغربًا؛ أدَّى ذلك إلى الارتباط الوثيق بين العرب وبين الأمم الداخلة في حوزتهم؛ فاتصلت العربيَّة بالفارسيَّة، والرومانيَّة، واليونانيَّة، والتركيَّة، والكرديَّة، والقبطيَّة، والبربريَّة، والقوطيَّة، وكان أثر ذلك الاتصال كبيرًا في العربية، والفارسية، ويليها اتصالها بالرومانيَّة، ثمَّ اليونانيَّة»(٢).

وظاهرة المعرَّب «تشكِّل أهم الظواهر اللغوية المساعدة في التطور اللغوي عبر تاريخ اللغة العربية بدءًا من العصر الجاهلي وما تلاه من العصور اللاحقة»(٣).

وتُعدُّ هذه الظاهرة من أهم الظواهر الدلالية في لغتنا العربية، عبر مسيرتها التاريخيَّة، فلغتنا لا تستطيع أن تنفصل عن حركة التطور اللغوي للغات؛ بسبب الاحتكاكات السياسيَّة، والاقتصاديَّة، وغيرها، فلا تلبث أن تصهر هذه الألفاظ الأعجميَّة في بوتقتها، وتمزجها في محيطها اللغوي؛ لسدِّ الثغرات والفجوات، وبلوغ الغايات، ولتسبح مع أخواتها من الألفاظ العربية في النسيج اللغوي العربي؛ لملاحقة ركب التطور الحضاري، فوجود تلك الألفاظ في لغتنا حقيقةٌ واقعةٌ وأمرٌ مسلَّمٌ به، ولا ينبغي أن نغضَّ الطرف عنه؛ ولهذا نشرع في بيان معنى المعرَّب لغة واصطلاحًا.

---

(١) يُنظر: المعرَّب في لسان العرب من باب الهمزة إلى باب الزاي، تأليف: أ. د/ محمد رياض كريم: صـ٣، ط. الأولى، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م، مطبعة التركي بطنطا.

(٢) فقه اللغة العربية، د/ إبراهيم محمد نجا صـ٧٧، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٦١م.

(٣) طرائق قدماء اللغويّين العرب في التعريب اللفظي، أ/ صديق ليلى، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم: صـ١٣٤، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.

أولًا: تعريف المعرَّب لغة واصطلاحًا:

المعرَّب لغة:

ورد في التهذيب: «يُقَال: عرَّبت لَهُ الْكَلَام تعريبًا، وأعربته لَهُ إعرابًا إِذا بيَّنته لَهُ حَتَّى لَا يكون فِيهِ حَضْرمة»(١).

وفي اللسان: «عَرَّبَ مَنْطِقَه أَي هَذَّبه مِنَ اللَّحْن»(٢).

ويقول الزبيدي: «والتَّعْرِيبُ: تَهْذِيبُ المَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ... وَقيل: التَّعْرِيب: التَّبِيينُ والإِيضاحُ»(٣).

المعرّب اصطلاحًا:

حدَّه الجوهري (ت ٣٩٣هـ) قائلًا: «وتعريب الاسم الأعجميّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها، تقول: عَرَّبته العربُ وأعربته أيضًا»(٤).

وفي شفاء الغليل: «التعريب: نقل اللفظ من العجميَّة إلى العربيَّة، والمشهور فيه التعريب، وسمَّاه سيبويه إعرابًا»(٥).

---

(١) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط. الأولى، ٢٠٠١م: ج٢ صـ٢١٨ «ع ر ب».

(٢) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، ط. الثالثة ١٤١٤هـ: ج١ صـ٥٨٩ «ع ر ب».

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية: ج٣ صـ٣٣٩ «ع ر ب».

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م: ج١ صـ١٧٩ «ع ر ب»، ويُنظر: اللسان «ع ر ب» ج١ صـ٥٨٩، وتاج العروس: «ع ر ب» ج٣ صـ٣٤٠.

(٥) شفاء الغليل فيما وقع في العربية من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي: صـ٢٣، تصحيح وتعليق ومراجعة: د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط. مكتبة الحرم الحسيني التجارية.

وقد خلط علماء اللغة القدامى بين مصطلحي «معرَّب»، و«دخيل»[١]، فقد ورد في المزهر: «ويطلق على المعرَّب دخيل، وكثيرًا ما يقعُ ذلك في كتاب «العَيْن، والجمهرة» وغيرهما»[٢].

ويقول الدكتور/ محمد كريّم –وأوافقه الرأي–: «وعندي أنَّ الدخيل أعمُّ من المعرَّب، فالمعرَّب ما أخذته العرب من اللغات الأجنبيَّة من ألفاظ وأجرته على أوزانها، أمَّا الدخيل فهو ما دخل في العربيَّة دون تغيير أو بتغيير فيه سواء أَجَرَى على الأوزان العربية أم لم يَجْرِ»[٣].

ثانيًا: الوقوف على مصطلحات «المعرَّب، والدخيل، والأعجمي» وتحريرها:

«يطلق القدامى على بعض الألفاظ التي دخلت العربية من غيرها من اللغات مصطلحات، وهي: (المُعَرَّب، والدخيل، والأعجمي)، وكثيرون منهم لا يكادون يفرّقون بينها؛ فالمعرب عندهم: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغاتها»[٤].

وقد صرَّح السيوطي بأن مصطلح «الدخيل» يرادف مصطلح «المعرّب»، يتضح ذلك من قوله: «يطلق على المعرّب دخيل، وكثير ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة، وغيرهما»[٥].

---

(١) يُنظر: المعرَّب في لسان العرب، أ. د/ محمد كريم: صـ٤٢.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م: ج١ صـ٢١٢، وينظر: المعرَّب في لسان العرب، أ. د/ محمد كريم: صـ٤٢.

(٣) المعرَّب في لسان العرب، أ.د/ محمد كريم: صـ٤٢، ٤٣.

(٤) المزهر: ج١ صـ٢١١.

(٥) السابق: ج١ صـ٢١٢.

وكذلك الأعجمي عندهم بهذا المعنى، وقد جمع ابن منظور هذه المصطلحات الثلاثة في نصٍّ واحدٍ، فقال: «البُخْت والبُخَيتة: دخيل في العربية، أعجمي مُعَرَّب»(١).

واستمر عدم التفريق بين تلك المصطلحات عند علماء اللغة المحدثين، كجرجي زيدان في «تاريخ آداب اللغة العربية»(٢)، وأ/محمد المبارك في «فقه اللغة وخصائص العربية»(٣)، والدكتور/ صبحي الصالح في «دراسات في فقه اللغة»(٤).

وفي المقابل نجد فريقًا من المحدثين قد فرَّق بين المصطلحين، **يقول الدكتور/ محمد كريّم:** «وعندي أنَّ الدخيل أعمُّ من المعرَّب، فالمعرَّب ما أخذته العرب من اللغات الأجنبيَّة من ألفاظ وأجرته على أوزانها، أمَّا الدخيل فهو ما دخل في العربيَّة دون تغيير أو بتغيير فيه سواء أَجَرَى على الأوزان العربية أم لم يَجْرِ»(٥).

فالمعرَّب ما صيَّره العرب عربيًّا بالتصرف فيه، وتطويعه بالإبدال، والحذف، والنقص، والزيادة بما يتفق مع أوزانها، وبنيتها اللغوية، أمَّا الدخيل فهو ما أبقته العربية على حالته دون تغيير.

ثالثًا: أسباب التعريب:

(١) اللسان: «ب خ ت» ج٢ صـ٩ .

(٢) يُنظر: تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان: ج١ صـ٣٩، ٤٠.

(٣) يُنظر: فقه اللغة وخصائص العربية، أ/ محمد المبارك: صـ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩١- دار الفكر (د.ت).

(٤) يُنظر: دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ): صـ٣٢٢، ٣٢٣، الناشر: دار العلم للملايين، ط. الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ= ١٩٦٠م.

(٥) المعرَّب في لسان العرب، أ.د/ محمد كريم: صـ٤٣.

«**الصراع اللغوي** بين اللغات الغازية والمغزوة، وتكون آخر الأمر ظهور عناصر لغوية لم تكن موجودة في اللغة من قبل، وقد تكون هذه العناصر اللغوية أصواتًا، أو ظاهرة نحوية، أو ظاهرة أسلوبية.

وهكذا يتبين أن ما سمي بالتعريب قديمًا، أو بالاقتراض اللغوي حديثًا وقع للعرب والعربية تحت تأثير عوامل معينة منها:

١- **الضرورة والحاجة الملحّة**، كأسماء الحيوانات، والنباتات التي تفد إلى البيئة العربية لأوَّل مرةٍ، وتتمثَّل تلك الضرورة حديثًا في المخترعات الحديثة، والاكتشافات الجديدة، فنحن لا نستطيع أن نرفضها بحُجَّة أن ليس في العربية اللفظ الذي يعبِّر عنها، وإنَّما نقبل ذلك المخترع، ونستفيد به، نقبله باسمه، إمَّا بدون تغيير فيه، وإمَّا بالتصرُّف فيه حتى يوافق القوالب العربية»(١).

٢- **الرغبة في الافتخار وحبِّ الظهور**، فقد تدخل العربية كلمات أجنبية؛ نتيجة الرغبة في أن يعرف الآخرون أن المتكلِّم يجيد لغة أو لغات أخرى(٢).

٣- **إعجاب أمة بأخرى**، فقد تأخذ أمة في تقليد غيرها في مظاهرها الاجتماعية، ومنها اللغة، وذلك إحساسًا منها بتفوقها عليها، فقد اقتبس الترك والفرس كلماتٍ غير قليلة من العربية إعجابًا بها وبأبنائها(٣).

٤- **خفَّة اللفظ المستعار**: وذلك كأن يكون الاسم الأجنبي أخفّ في النطق من الاسم العربيّ للشيء نفسه، فيستعمل اللفظ الأجنبي ويشيع، وذلك مثل: المسك، بدلًا من المشموم، والتوت بدلًا من الفرصاد.

---

(١) في فقه اللغة، د/ عبد الله ربيع، ود/ عبد العزيز علام صـ١٥٢، ١٥٣- ط د.ت.

(٢) يُنظر: السابق صـ١٥٣ .

(٣) يُنظر: السابق والصفحة.

لهذه الأسباب وغيرها يحدث الاقتراض اللغوي بين اللغات، وقد حدث ذلك في العربية، وسمَّاه العلماء التعريب(١).

رابعًا: شروط يجب مراعاتها عند التعريب:

قام بعض الباحثين المحدثين بوضع شروط يجب مراعاتها عند القيام بالتعريب، أذكرها فيما يلي:

١- ألا نلجأ إلى التعريب إلا عند الضرورة؛ انسجامًا مع القرار الحكيم الذي اتَّخذه مجمع اللغة العربية، ونصه : «يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم»(٢).

٢- أما قبل تحقق هذه الضرورة، فالترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب، إذا تحرَّى الناقل العالم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي، فنحن نترجم: «Microscope» بالمجهار(٣)... وهكذا.

٣- الكفّ عن استعمال اللفظ المعرَّب إذا كان له اسم في لغة العرب؛ إحياءً للفصيح، وقتلًا للدخيل(٤).

٤- أن نحاول -كلما اضطررنا إلى التعريب- أن ننزل اللفظ العربي على أوزان العربية، حتى يكون عربيًّا أو بمنزلته، ولقد كان أهل اللغة يتصرَّفون في الكلمة المعرَّبة، ويعملون مواضع الاشتقاق في بنيتها، فقالوا في زنديق: زندقة، وتزندق(٥).

٥- ولا مانع من النحت إذا اضطررنا إليه في تعريب المصطلحات العلميَّة والفنيَّة، ولكننا رغم انتصارنا للنحت، وذهابنا إليه، وعدِّنا إيَّاه نوعًا من الاشتقاق، وقد قيد فيه الضرورة بـ«القصوى»؛ لأنَّ أساليب الاشتقاق الشائعة

(١) يُنظر: في فقه اللغة: صـ١٥٣.
(٢) يُنظر: دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح صـ٣٢١.
(٣) يُنظر: السابق: صـ٣٢١.
(٤) يُنظر: السابق: صـ٣٢٢.
(٥) يُنظر: السابق: صـ٣٢٢.

تغني عنه –غالبًا– ولأنَّ للذوق دخلًا كبيرًا في النحت، فما كل مركَّبٍ مزجيٍّ ترجم به لفظ أعجمي يثقل في السمع ويستكره، ولا كل لفظٍ منحوتٍ مختزلٍ يخفّ في الأسماع، وتكتب له السيرورة في المجتمعات(١).

خامسًا: أمارات التعريب:

حدَّد علماء اللغة علامات أو أمارات يمكن من خلالها معرفة الاسم الأعجمي، وهي:

١- النقل عن أحد أئمة العربية أنَّ هذا اللفظ أعجمي، وذلك كثيرٌ في معاجم اللغة.

٢- خروج اللفظ الأعجمي عن أوزان الأسماء العربية، مثل: «إبريسم» فهذا الوزن «إفعيل» مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

٣- أن تكون الكلمة مبدوءة بنون متلوة براءٍ، مثل: «نرجس» فإن ذلك لا يكون في كلمةٍ عربيَّةٍ.

٤- أن تكون الكلمة آخرها بزاي بعد دال، مثل: «مهندز» فإنَّ ذلك لا يكون في كلمةٍ عربيَّةٍ.

٥- أن يجتمع فيها الصاد والجيم نحو: «الصولجان، والجص».

٦- أن يجتمع في الكلمة الجيم والقاف، نحو: «المنجنيق».

٧- أن يكون خماسيًّا ورباعيًّا عاريًا عن حروف الذلاقة وهي «مر بنفل» فإنه متى كان عربيًّا فلا بُدَّ أن يكونَ فيه شيء منها نحو: سَفَرْجَل(٢).

٨- بناء الكلمة من باء وسين وتاء، فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل، مثل: السَّبْتُ من السَّيْرِ كالسَّبْتِ(٣).

٩- اجتماع السين والذال في الكلمة؛ لأنه لا تجتمع السين والذال في كلمةٍ عربيَّةٍ، مثل: السَّبَذَة وهي شبه المِكْتَلِ، والأَسَابِذَةُ، وهم ناس من الفُرْسِ(٤).

---

(١) يُنظر: السابق: صـ٣٢٤.

(٢) يُنظر: المزهر: ج١ صـ٢١٣.

(٣) ينظر: المعرب في لسان العرب، أ. د/ محمد كريم: صـ٤٨.

(٤) يُنظر: السابق: صـ٤٨، ٤٩.

سادسًا: أنواع المعرَّب:

قسم علماء اللغة المعرَّب إلى أربعة أنواع، وهي:

١- نوع غيّر وألحق بأبنية العرب: كـ«درهم» الملحق بـ«هجرع»، وهو: «الأحمق»، و«بهرج» الملحق بـ«سلهب»، وهو «الطويل».

٢- نوع غيّر ولم يلحق بأبنية العرب كـ«آجر».

٣- نوع لم يغيّر وألحق بأبنية العرب، مثل: «كركم» الملحق بـ«قمقم».

٤- نوع لم يغيّر ولم يلحق بأبنية العرب، مثل: «خراسان»(١).

سابعًا: فوائد التعريب والحاجة إليه في العصر الحديث:

١- «لا شك في أنَّ الأسماء الأعجميَّة التي عرِّبت، وخضعت لأحكام العربيَّة، أو لم تخضع تمثِّل زيادةً واضحةً في الثروة اللغوية للغتنا العربيَّة، كما أنَّ الألفاظ التي تعرَّب حديثًا للضرورة تُعَدُّ تأصيلًا لكلماتٍ معرَّبةٍ جديدةٍ، فلا تقتصر العربيَّة على ألفاظها القديمة، ولا تقف جامدةً أمام الألفاظ الأجنبية»(٢).

٢- بعض الألفاظ التي صرَّح بعض أئمة اللغة بأنَّها معرَّبة تبيَّن من التحقيق العلمي أنَّها عربيَّة خالصة، وفي هذا إضافة جديدة تؤكِّد أصالة لغتنا العربيَّة، وأنَّها كما أخذت ألفاظًا لمعانٍ في لغةٍ أخرى، وافقت اللغات الأخرى في استعمال بعض هذه الألفاظ، وقد أخذت لغاتٌ كثيرةٌ من العربيَّة ألفاظًا واستعملتها، كما أخذت منها العربيَّة(٣).

---

(١) يُنظر: المزهر للسيوطي: ج١ صـ٢١٢، ٢١٣، والأصالة في علم الدلالة، د/ يحيى محمود الجندي: صـ١٨٣، مركز آيات للطباعة والكمبيوتر، ط. الأولى ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

(٢) في فقه اللغة وخصائص العربية، د/ فتحي أنور الدابولي: صـ٢٧٠، ٢٧١، ط. دار الزهراء بالزقازيق ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

(٣) يُنظر السابق صـ٢٧١ .

ثامنًا: المؤلفات في المعرَّب قديمًا وحديثًا:

قضية التعريب من القضايا اللغويَّة التي اهتمَّ بها العلماء قديمًا وحديثًا، ومعرفة أصول الألفاظ، ومن أهم الكتب التي أُلِّفت في المعرَّب ما يلي:

١- المعرَّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٣٩هـ)[١]، ويُعَدُّ أقدم كتابٍ في هذا الباب.

٢- في التعريب والمعرّب: وهو المعروف بحاشية ابن برّي (ت ٥٨٢هـ) على كتاب المعرَّب لابن الجواليقي[٢].

٣- المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرّب للسيوطي (ت ٩١١هـ)[٣].

٤- شفاء الغليل فيما وقع في العربية من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩)[٤].

٥- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل للمحبي (ت ١١١١)[٥].

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك بحوثًا قد تحدثت عن قضية المعرَّب في كتب اللغة المختلفة، كالجمهرة لابن دريد، والصاحبي لابن فارس، والارتشاف لابن حيَّان، وفقه اللغة للثعالبي، والمزهر والإتقان للسيوطي[٦].

---

(١) بتحقيق وشرح العلامة: أحمد محمد شاكر، ينظر الطبعة الثانية، دار الكتب ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م.

(٢) تحقيق د/ إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) وقد حققه الدكتور/ إبراهيم محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م، وقد حقق المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب الدكتور/ التهامي الراجحي الهاشمي- مطبوع من قبل لجنة التراث الإسلامي بالاشتراك بين حكومتي المملكة المغربية ، ودولة الإمارات العربية المتحدة [صندوق إحياء التراث الإسلامي]، مطبعة فضالة المحمدية- المغرب.

(٤) بتصحيح وتعليق ومراجعة د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط. مكتبة الحرم الحسيني التجارية.

(٥) بتحقيق ودراسة د/ أحمد عبد المجيد أبو غرارة- رسالة ماجستير مودعة في كلية اللغة العربية بالقاهرة. ورسالتان في المعرّب لابن كمال والمنشي- تقديم د/ سليمان إبراهيم العايد- جامعة أم القرى- معهد اللغة العربية.

(٦) يُنظر: في فقه اللغة وخصائص العربية، د/ فتحي الدابولي صـ٢٦٨ .

ومن المؤلفات في التعريب في العصر الحديث:

١- التقريب لأصول التعريب، طاهر الجزائري (د.ت).
٢- التهذيب في أصول التعريب، أحمد عيسى، مطبعة مصر، ط. الأولى ١٩٢٣م.
٣- التعريب في القديم والحديث، د/ محمد حسن عبد العزيز، ١٩٩٠م.
٤- أثر العربية في الألفاظ المعرَّبة، د/ حسن محمد تقي سعيد، ١٩٩٥م.
٥- المعرَّب في اللغة، فارس السيد السلطاني، الكوفة، ١٩٩٦م.
٦- التعريب والعربية، ليث أسعد، ٢٠٠٥م.
٧- المعرَّب والدخيل، محمد التونجي، ٢٠٠٥م.

وقد أفدت من هذه المراجع.

المبحث الأول: الدراسة

المطلب الأول

نبذة عن ابن مطرِّف الكناني•

وتتضمَّن اسمه، ونسبه، ومولده، وموطنه، وشيوخه، وتلاميذه، وحديث العلماء عنه، والثناء عليه، ثمَّ وفاته، ومؤلفاته.

اسمه:

هو القاضي أبو الفتح أحمد بن مطرِّف بن إسحاق بن حمَّاد الكناني(١)، العسقلاني(٢).

• اعتمدت في ترجمة ابن مطرِّف الكناني على ترجمة المحقق من صـ٨ وما بعدها وأخذت منها.

(١) يُنظر: معجم الأدباء= «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، تأليف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس: ج١ صـ٥١٩، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث- بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م: ج٨ صـ١١٨، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل إسماعيل بن باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ج١ صـ٤٨٧، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بمطابع البهية، وكالة المعارف، استانبول سنة ١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان: ج١ صـ٧٢.

(٢) يُنظر: الوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية- لبنان، صيدا: ج١ صـ٣٩١، ومعجم الأدباء: ج١ صـ٥١٩.

مولده:

ذكرت كتب التراجم أنه وُلِد سنة نيف وعشرين وثلاثمائة من الهجرة(١)، بمدينة عسقلان(٢).

شيوخه: لم يرد في كتب التراجم التي رجعنا إليها شيوخ ابن مطرِّف الكناني، ولكن ذكر محقق معجم

«الترتيب في اللغة» شيوخه كالتالي:

١- **والده:** مطرِّف بن إسحاق بن حمَّاد الكناني، **يتضح ذلك من قوله:** «أنشدني أبي –رحمه الله– قال: أنشدني عبد الله بن عمر الأنطاكي، قال: أنشدني أبو عبد الله بن خالويه»(٣).

ويقول في موطن آخر: «حدَّثني أبي –رحمه الله– قال: حدَّثنا عبد الله بن عمر عن أبي عبد الله بن خالويه»(٤).

وهذا يدلُّ على أنه نشأ في بيت علمٍ.

٢- **أبو الحسن الطبري:** يتضح ذلك من قوله: «والضَّيْزَن سلفُ الرَّجُل، وهما ضيزان أيضًا، أي: ضدان، هذه حكاية حدَّثني بها أبو الحسن الطبري عن ابن خالويه»(٥).

٣- **أبو محمد القاسم بن عبد الله الأذربيجاني:** يقول ابن مطرِّف: «حدَّثني أبو محمد القاسم بن عبد الله الأذربيجاني، حدَّثني أبو عبد الله بن خالويه، قال: حدَّثنا أبو أحمد كاتب عبد الغفَّار عن أخيه»(٦).

---

(١) يُنظر: معجم الأدباء: ج١ صـ٥١٩، والوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨.

(٢) يُنظر: الوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨، وبغية الوعاة: ج١ صـ٣٩١، ومعجم الأدباء: ج١ صـ٥١٩.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٠٣، ومقدمة المحقق صـ١٤، وينظر ج٢، صـ٣٧٩.

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣٩٦، ويُنظر: مقدمة المحقق: صـ١٤.

(٥) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٠٣، ويُنظر: مقدمة المحقق: صـ١٤.

(٦) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣٧٤، ويُنظر: مقدمة المحقق: صـ١٤.

٤- **أبو القاسم عمر بن أحمد السرَّاج:** يقول ابن مطرِّف: «حدَّثني أبو القاسم عمر بن أحمد السرَّاج، قال: حدَّثنا أبو عبد الله بن خالويه، قال: حدَّثنا أبو بكر الطبري»(١).

٥- **أبو محمد عبد الله بن أحمد:** يقول ابن مطرِّف: «أنشدني أبي -رحمه الله- عن عبد الله بن عمر عن ابن خالويه عن محمد بن القاسم عن ثعلب عن ابن الأعرابي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد عن ابن خالويه»(٢).

وقد حاولتُ الوقوف على ترجمة أي شيخ من شيوخه، فلم أصل إلى أي ترجمة لأحدٍ من شيوخه.

تلاميذه: بالرغم من دقَّة علمه، وموسوعيته من خلال معجمه «الترتيب في اللغة»، وثناء العلماء عليه، إلا أنه لم تذكر كتب التراجم تلاميذ لابن مطرف الكناني سوى أبي عبد الله الصوري الحافظ (ت ٤٤١هـ)، فعندما ترجم له ياقوت من خلال النصوص السابقة أوضح في نهاية كلامه قائلًا: «قال ذلك كله أبو عبد الله الصوري الحافظ، وحكى أنه أنشده قطعة من شعره، وناوله بقيَّته، وأذن له في روايته عنه ورواية سائر مصنفاته»(٣).

وقد تحدَّث الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) عن الصوري، وأثنى عليه قائلًا: «أبو عبد الله الصوري قدم علينا في سنة ثمان عشرة وأربع مائة، فسمع من أبي الحسن بن مخلد، ومن بعده، وأقام ببغداد يكتب الحديث، وكان من أحرص الناس عليه، وأكثرهم كَتْبًا له، وأحسنهم معرفة به، ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث»(٤).

---

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣٨٤، ويُنظر: مقدمة المحقق: صـ١٤.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٤٠٢، ويُنظر: مقدمة المحقق: صـ١٤.

(٣) معجم الأدباء: ج٢ صـ٥١٩.

(٤) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م: ج٤ صـ١٧٢.

وفي ختام كلامه تحدَّث عن وفاة الصوري قائلًا: «ولم يزل في بغداد حتى تُوفي بها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، ودُفِن من الغد في مقبرة جامع المدينة، وحضرت الصلاة عليه، وكان قد نيف على الستين سنة»(١).

وورد في الفوائد العوالي: «ويعود الصوري إلى بلده، ومنها يجتاز الساحل جنوبًا إلى مدينة عسقلان بفلسطين، وهناك يتأدَّب على أبي الفتح أحمد بن مطرِّف العسقلاني (المتوفي سنة ٤١٣هـ)، ويأخذ منه إجازة برواية شعره، فقد أنشدني العسقلاني قطعة من شعره، وناوله بقيَّته، وأذن له في روايته، ورواية سائر مصنفاته»(٢).

حديث العلماء عنه والثناء عليه:

ذكر القفطي أنَّه كان واسع النَّفس في علم العربيَّة واللغة، وأنَّه صنَّف في اللغة كتابًا سمَّاه «ديوان العلم» ورأى القفطي في المجلد العشرين منه بعنوان «الأسماء المعتلَّة» ، وهذا يدلُّ على سعة علمه(٣)، وقد ساق القفطي حديثًا

(١) السابق نفسه، ويُنظر: تاريخ دمشق، تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م: ج٥٤، صـ٣٧١، ٣٧٥، والأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط. الخامسة عشر- أيار/ مايو ٢٠٠٢م: ج٦ صـ٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) يُنظر: الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب، للقاضي أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الرسالة للطباعة والنشر والإعلام: صـ١٠٥.

(٣) يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٢م: ج١ صـ١٧٠.

دار بينه وبين أحد العلماء الكبار حول كلام لابن مطرِّف، يظهر فيه قوة تصنيفه، وروعة ودقَّة تأليفه، حيث يقول: «ولقد حاضرت به يومًا الخطيب أبا الحسن علي بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي الأموي العثماني، من ولد أبان بن عثمان –نزيل قفط هو وسلفه من قديم– وهو أنبه مَنْ رأيت، وأنصف وأعلم بالعربيَّة نحوًا ولغةً، كثير المحفوظ، فلمَّا سمع الكلام (الكناني) هذا وتحقيقه لمواضع مشكلة من اللغة، واتِّساعه فيما يتصرف فيه من الكلمات اللغوية على الأصول النحوية، قال لي: هذا أمثل تصنيف رأيته في هذا النوع، وقد كان الكلام الذي طالعنا منه: «أسا الجُرْح يأسوه» وشاهدنا من اتِّساعه في هذا الحرف شيئًا لم نشاهده من غيره»(١).

وفي معجم المؤلفين أنه: «عالم في العربيَّة واللغة»(٢).

ويقول صلاح الدين الصفدي: «كان أديبًا، فاضلًا، وله كتب كثيرة في الأدب، واللغة، وغيرها»(٣).

وفاته: ذكر علماء التراجم أنَّه تُوفي سنة ٤١٣هـ(٤).

مؤلفاته:

١- **ديوان الكَلِم:** يقول القفطي في هذا السياق: «صنَّف في اللغة كتابًا كبيرًا سمَّاه «ديوان الكَلِم» رأيت منه المجلّد العشرين في الأسماء المعتلّة، فرأيت منه ما يستدلّ به على سعة ما عنده من هذا النوع»(٥).

(١) السابق: ج١ صـ١٧٠.

(٢) معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت: ج٢ صـ١٨٠.

(٣) الوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨.

(٤) يُنظر: معجم الأدباء: ج٢ صـ٥١٩، والوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨، وبُغية الوعاة: ج١ صـ٣٩١، والأعلام للزركلي: ج٦ صـ٢٧٥.

(٥) إنباه الرواة: ج١ صـ١٧٠، ويُنظر: معجم المؤلفين: ج٢ صـ١٨٠.

ويقول صلاح الدين الصفدي: «له «ديوان الكَلِم» وهو أكثر من عشرين مجلدًا في اللغة»[١].

٢- كتاب في الأدب أطلق عليه اسم «النوائح»[٢].

٣- رسالة في الضاد والظاء[٣].

٤- كتاب القراءات[٤].

٥- كتاب «الترتيب في اللغة» -وهو موضوع دراستنا-:

من خلال مطالعتي لكتب التراجم لم أجد مَنْ نصَّ على نسبة معجم «الترتيب في اللغة» لابن مطرف الكناني، فقد أوضح القفطي آنفًا، أنَّه صنَّف كتابًا كبيرًا في اللغة سمَّاه «ديوان الكلم» رأى القفطي المجلد العشرين منه[٥].

وقد نقل عنه العلماء ففي أزهار الأفكار: «وقال القاضي أحمد بن مطرِّف في كتابه المسمَّى بـ«الترتيب في اللغة»: وأنا جعلتُ حجرًا من هذا النوع في درج طبيب مع شيء من المِسك والعنبر والكافور والندّ؛ فبطل فعله بعد أن كان يجُرّ الحديد جرًّا عجيبًا، فعالجته كما قيل غسلته بالخلِّ، فما عاد يجرُّ شيئًا، قال: وهو عندي الآن لا يفعل شيئًا»[٦].

---

(١) الوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨، ويُنظر: إيضاح المكنون: ج١ صـ٤٨٧.

(٢) يُنظر: الوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨، ومعجم المؤلفين: ج٢ صـ١٨٠.

(٣) يُنظر: هداية العارفين: ج١ صـ٧٢، ومعجم المؤلفين: ج٢ صـ١٨٠، وروضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، تأليف: العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ)، نشر مكتبة إسماعيليان، طهران، ناصر خسرو، باسار مجيدي: ج١ صـ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) يُنظر: معجم المؤلفين: ج٢ صـ١٨٠.

(٥) يُنظر: إنباه الرواة: ج١ صـ١٧٠.

(٦) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، لأحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه وشرحه: محمد يوسف حسن، ومحمود بسيوني خفاجي: صـ١٥٤، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، ومقدمة المحقق: صـ٢٢، ٢٣.

وما نقله عنه أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في كتابه «مسالك الأبصار» بواسطة التيفاشي عند حديثه عن الإسكندرية: «وأمَّا سبب بنائها القديم فقد ذكره التيفاشي، ذكر في كتاب «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» قال: ذكر أحمد بن مطرِّف في كتاب «الترتيب» إن الذي بنى الإسكندرية في أول أمرها جُبير المؤتفكي»(١).

٦- ديوان شعر:

من خلال كتب التراجم اتضح أن لابن مطرِّف الكناني ديوانًا في الشعر، إلا أنَّه غير موجود، وقد أورد ذكره «ياقوت» بعد أن أوضح أن له كتبًا كثيرةً مصنَّفة في الأدب، وفي اللغة، وفي غيرهما، حيث قال: «وديوان شعره جمعه على نسختين إحداهما معرَّبة، والأخرى مجرَّدة، يكون دون ألف ورقة، قال ذلك كله أبو عبد الله الصوري الحافظ، وحكى أنه أنشده قطعة من شعره، وناوله بقيَّته، وأذن له في روايته عنه ورواية سائر مصنفاته»(٢).

وما أورده القفطي يشير إلى أنَّه كان له ديوان كبير قارب الألف ورقة، ويفهم منه أنَّ هذا الديوان قد تناول معظم أغراض الشعر(٣).

ولم تحفظ لنا بطون كتب التراجم من شعره، إلا ما ذكره ياقوت نقلًا عن الصوري قائلًا: «وحكى أنه أنشده قطعة من شعره، وناوله بقيَّته، وأذن له في روايته عنه، ورواية سائر مصنفاته، قال: ومما أحفظ له من قطعة أنشدنيها لنفسه أولها:

عِلْمِي بعَاقِبَةِ الأيَّامِ يَكْفِينِي ... ومَا قَضَى اللهُ لِي لَا بُدَّ يَأْتِينِي
ولَا خِلَافَ بِأنَّ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا ... فِيمَا يَرُومُونَ مَعْكُوسُو القَوَانِينِ

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تأليف: ابن فضل الله شهاب الدين العمري، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط. الأولى، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية: صـ٩١، ويُنظر: مقدمة المحقق: صـ٢٤.

(٢) معجم الأدباء: ج٢ صـ٥١٩.

(٣) يُنظر: مقدمة المحقق: صـ٢٠ بتصرف.

إذْ يُنْفَقُ العُمْرُ فِي الدُّنْيَا مُجَازَفَةً وَالمَالُ يُنْفَقُ فِيهَا بِالمَوَازِينِ»[1]

ممَّا سبق يتضح أن ابن مطرِّف قد تبوَّأ مكانةً مرموقةً بين علماء عصره، فبرع في اللغة، والأدب، والشعر، وليس أدلّ على ذلك من مجالسة الصوري له، وأخذه الشعر عنه، ورواية سائر مصنفاته، فقد أفاد منه وأجاد، هذا ما ذكرته كتب التراجم من آثار لابن مطرِّف، ولم يصلنا منها غير معجم «الترتيب في اللغة»، فربَّما يجود الزمان في قابل الأيام بباقي مؤلفاته؛ لبيان جهوده العلميَّة في الأدب واللغة كما نصَّت على ذلك التراجم.

(١) معجم الأدباء: ج٢ صـ٥١٩، ويُنظر: الوافي بالوفيات: ج٨ صـ١١٨، وبغية الوعاة: ج١ صـ٣٩١، والأبيات من بحر البسيط.

المطلب الثاني

منهج ابن مطرِّف الكناني في دراسة ظاهرة المعرَّب في معجمه

مدخل:

الألفاظ المعرَّبة التي اقترضتها اللغة العربية من اللغات الأخرى؛ بسبب الاحتكاك، والتزاوج، والتزاور، تصرف فيها العرب بالإبدال، والتغيير؛ لتوافق أبنيتها، وتراكيبها، وتدخل ضمن نسيجها، أخضعتها العربيَّة لنظامها البنيوي، والدلالي، والصوتي، والتركيبي، ولم تظل على حالها، وهناك بعض الألفاظ التي أبقتها العربيَّة على حالها دون تغيير، أو تبديل، وقد أصبحت هذه الألفاظ جزءًا من لغتنا العربيَّة لها دلالتها اللغوية الخاصَّة بها؛ ممَّا يدل على ديناميكيَّة اللغة، وموسوعيتها، وقدرتها على استيعاب حركة التطور، والتقدم، والنمو، ومسايرة ركب التطور الحضاري في مختلف العصور، والأزمنة، والألفاظ التي طوعتها العرب بألسنتها وأخضعوها لمقاييسهم وأبنيتهم، وغيَّروا فيها بالزيادة، والحذف، والإبدال، أطلقوا عليها مصطلح «المعرَّب»، والتي لم يخضعوها أطلقوا عليها مصطلح «دخيل»[(١)].

وقد كان لابن مطرف الكناني منهجًا خاصًّا في دراسة ألفاظ المعرَّب في معجمه «الترتيب في اللغة»، لم ينص عليه، ولكنِّي استخلصته من خلال النصوص الواردة فيه، وسوف أقتصر –بمشيئة الله تعالى– على ما له صلة بموضوع الدراسة•.

---

(١) يُنظر: كلام العرب من قضايا اللغة، د/ حسن ظاظا: صـ٥٧، وصـ٧١ بتصرف، وفقه اللغة العربية، د/ كاصد الزيدي، ط. الأولى، الجزائر: صـ٣١٣، ٣١٤، ط. دار الفرقان ١٤٢٥هـ.

• لأنَّ منهجه عمومًا يحتاج إلى دراسةٍ مستقلَّة.

ويتضح منهجه فيما يلي:

١- بالنسبة للضبط: كان لابن مطرِّف منهج خاص في ضبط ألفاظ المعرَّب يمكن بيانه من خلال ما يلي:

- التشكيل: ومعناه ضبط الكلمة بالرموز الكتابيَّة للحركات(١).

يقول ابن مطرِّف في هذا السياق: «ويقال لرئيس الفرس: خُسْرَوْ... ولمَّا عرَّبته العربُ سمَّته كُسْرَى، وكِسْرَى، وكَسْرُ الكافِ عندَهُم أفصَحُ وأعْلَى، والجَميعُ الأكَاسِرَة»(٢).

٢- اعتماده على الميزان الصرفي (المظهر البنيوي أو الصرفي): يخص هذا المظهر بنية اللفظ الأعجمي، وخاصة ما اتصل فيها بالنحت أو التركيب، ولقد كان المعجميون العرب القدامى، يشيرون في معاجمهم إلى بعض مكونات البنية(٣).

وقد اعتمد ابن مطرِّف الكناني على ذكر الميزان الصرفي والنظير، حيث قال: «الحَرَّان مِنَ النَّاسِ كالحَرَّى مِنَ النِّسَاءِ، وهوَ فَعْلان مِنَ «الحَرِّ»، مِثْل: السَّكْرَان مِنَ السُّكْرِ، والغَضْبَان مِنَ الغضَبِ»(٤).

٣- المصطلحات التي استخدمها ابن مطرف الكناني في حقل دراسة الألفاظ المعرَّبة: استخدم ابن مطرف الكناني في معجمه بعض المصطلحات مقرونة بالألفاظ التي ساقها عند شرحه للألفاظ في سياق

---

(١) يُنظر: الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م: صـ٢٢٩.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥.

(٣) يُنظر: منهج معالجة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث تطبيق على المعجم الوسيط، تأليف: د/ هلال بن حسين، مجلة المعجمية، تونس، العدد (١١)، ١٩٩٥م: صـ١٠٤.

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٦٥، ٦٦.

المواد اللغوية ونصوصها التي وردت في معجمه، ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ- **مصطلحات مفردة:** كأن يقول: «أعجمي، معرَّب، فارسي.... إلخ»، ومثال ذلك: «أُثافِتُ: اسمٌ أعجمِيٌّ»(١).

ويقول: «يقالُ لرئيسِ فارِس: الإسوَارُ»(٢).

ويقول: «قالَ أبو زَيْد: البَالُ: الجِرَابُ، وهُو بالفارسِيَّة: پالَة»(٣).

ب-**مصطلحات مركبة:** وقد استخدم له ابن مطرف ألفاظ: «عربته، عرّبت، فارسية معربة» ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- **يقول:** «ويقال لرئيس الفرس: خُسْرَوْ... ولمَّا عرَّبته العربُ سمَّته كُسْرَى، وكِسْرَى»(٤).
- **ويقول:** «زَعَمُوا أنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ كَانَ يُقالُ لَه: شَمَر، وإنَّه غَزَا مدِينَةَ السُّغْد ففَتَحَهَا وهدَمَهَا، فسُمِّيَتْ شَمِرَكَنْد، فلَمَّا عُرِّبَتْ قِيلَ لهَا: سَمَرْقَنْد»(٥).
- **ومثال قوله «لغة فارسية»:** يقول: «قَالُوا: طَبَرْزَد؛ لأنَّ طَبَر: الفَأْسُ، وزَد: اضْرِبْ، لُغَة فارسيَّة مُعرَّبة»(٦).

٤- ذكره ضوابط عامة يعرف من خلالها اللفظ الأعجمي من غيره، ومن ذلك قوله: «ولَيْسَ فِي الْكَلَام على مِثَال: فاعُل إلا الآنك، وهو: الأُسْرُبُّ: الرصاص القلعيُّ الذي يسمَّى القصدير»(٧).

---

(١) السابق: ج١ صـ١٠٣.
(٢) السابق: ج١ صـ١٠٧.
(٣) السابق: ج١ صـ١٩٧.
(٤) السابق: ج١ صـ١٠٥.
(٥) السابق: ج١ صـ٧٢.
(٦) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٧٣.
(٧) السابق: ج١ صـ١٧٩.

- الأحكام بالجار والمجرور: كأن يقول: بالفارسية[١].
- الأحكام المصدرة بالفعل المضارع، وقد تناولها كثيرًا، ومن نماذج ذلك قوله: «ويُقالُ لرئيسِ فَرْغَانة: الإخِشيدُ»[٢].
- وقوله: «يُقال لرئيس النَّصارى «الأُسْقُفُّ»[٣].
- وقوله: «يقالُ لرئيسِ فارِس: الإسوَارُ، وجمعُهُ أساوره»[٤].
- وقوله: «ويقالُ لرئيسِ الحبشَةِ: أَصْحَمَة، ويُقالُ له أيضًا: أَنْجَشَة»[٥].
- وقوله: «يُقالُ لرئيسِ الهِنْدِ: البُدُّ»[٦].

٥- التغيرات الطارئة على الألفاظ المعرَّبة التي وردت في معجم الترتيب في اللغة على المستوى الصوتي:

- تخضع الكلمات المقتبسة للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها، وطريقة نطقها، وتبعد في جميع النواحي عن صورتها القديمة، وقد كان هذا دأب العرب في جاهليتهم[٧].

ومن خلال قراءتي لمعجم «الترتيب في اللغة» للوقوف على هذه التغييرات الصوتية التي طرأت على الألفاظ المعرَّبة في معجم الترتيب في اللغة سجل البحث ما يلي:

---

(١) السابق: ج١ صـ٤٣، ١٩٧.

(٢) السابق: ج١ صـ١٠٥، ٣١٧.

(٣) يُنظر: السابق: ج١ صـ١٠٥، و ج١ صـ٣١٦.

(٤) السابق: ج١ صـ١٠٧.

(٥) السابق: ج١ صـ١٠٥.

(٦) السابق: ج١ صـ٣١٧، ويُنظر: ج١ صـ١٠٥ لفظ «البطريرق»، وج١ صـ١٠٥ لفظ «بغبور»، و«خاقان»، و«خسرو»، و«رتبيل»، نفس الجزء والصفحة، وينظر ج١ صـ١٤٢ لفظ «عتل».

(٧) يُنظر: فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب: صـ٣٥٩.

- ما حدث فيه من تغيير من نوع واحد:

أ- الإبدال: وينقسم إلى قسمين:

١- إبدال بين الحروف.

٢- إبدال بين الحركات.

١- الإبدال بين الحروف:

- إبدال حرف بحرف ويمثله الجدول التالي:

الحرف المبدل منه	الحرف المبدل	أمثلته
أ	هـ	الأيبلي
خ	ك	كِسرى
هـ	ح	الأحواز
ت	ط	طبرزد
هـ	ق	إستبرق
ق	ك	قردماني
د	ت	البد
هـ	ح	حران

- إبدال حرفين بحرفين، وورد منه ما يلي:

الحرف المبدل منه	الحرف المبدل	أمثلته
ك، أ	ق، ي	قيروان

- إبدال ثلاثة أحرف بثلاثة، وورد منه ما يلي:

الحرف المبدل منه	الحرف المبدل	أمثلته
ش، ك، ت	س، ق، د	سمرقند

٢- إبدال حركي: ما ورد فيه ثلاث لغات مثل: الأَلْوة، والأُلْوة، والإِلْوة[١].

(١) يُنظر: الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٩٣ وما بعدها.

ومن أمثلة الإبدال الحركي قول ابن مطرِّف: «ويقال لرئيس الفرس: خُسْرَوْ... ولمَّا عرَّبته العربُ سمَّته كُسْرَى، وكِسْرَى، وكَسْرُ الكافِ عندَهُم أفصَحُ وأعْلَى، والجَميعُ الأكَاسِرَة»(١).

٦- على المستوى الدلالي (semantics):

بالنسبة للأعلام التي اقترضتها لغتنا العربية مثل: أسماء الأنبياء، إبراهيم، وإسماعيل، ويعقوب، وموسى... إلخ، وغير الأنبياء كأسماء الملوك، وأعلام المدن كخراسان، وسمرقند، فلم يجر عليها أي تغيير سيمي أي دلالي (semantics)(٢).

ومن خلال استقرائي لمعجم «الترتيب في اللغة» لاحظت أن هناك كثيرًا من الأسماء كأسماء القرى والمدن، والملوك، وغيرها لم يجر عليها أي تغيير سيمناتيكي (semantics) مثل: «أثافت، إخشيد، الأسقف، القسيس، المطران، الإسوار، أصحمة، الأركون، البد، البطريرق، خاقان، رتبيل...».

٧- منهجه في عرض المادة:

من خلال قراءتي معجم «الترتيب في اللغة» اتضح أن لابن مطرِّف الكناني منهجًا في عرض المادة اللغوية يتمثل فيما يلي:

- أن يذكر اللفظة والمعنى دون ذكر حكمها أو أصلها، ومن نماذج ذلك: عندما تحدَّث تحت عنوان «ما يذكر من أسماء الحرير» قال ابن مطرف: «وهُو الحَريرُ، والقَزُّ، والسَّرَقُ، والإسْتَبرقُ، والإستَبْرَه»(٣).

---

(١) السابق: ج١ صـ١٠٥.

(٢) يُنظر: تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي: صـ٧٤، ٧٥ بتصرف، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط. الأولى ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣٦٥.

- أن يذكر اللفظة، ويوضح معناها دون ذكر اللغة التي ينسب إليها، ومن نماذج ذلك قوله: «والبازيارُ: سائسُ الجَوارحِ مِنَ الطَّيْر»(١).
- أن يذكر اللفظة ومعناها وحكمها وبيان أصلها، يقول ابن مطرِّف: «قالَ أبو زَيْد: البَالُ: الجِرَابُ، وهُو بالفارسِيَّة: پالَة، والبَالةُ: وعَاءُ المِسْكِ، وهوَ بالفارسيَّة: بَيْلَة، والبَالُ والحَالُ واحِدٌ، يُقالَ مِنْه: ما بالُك؟، ورَجُلٌ رَخِّيُّ البالِ، ويُقالَ: إنَّ البالَ مِنْ أسمَاءِ القَلْب»(٢).
- أن يذكر اللفظة ومعناها وطريقة العرب في تعريبها وأصلها، ومن نماذج ذلك قوله: «زَعَمُوا أنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ كَانَ يُقالُ لَه: شَمَر، وإنَّه غَزَا مدِينَةَ السُّغْد ففَتَحَهَا وهدَمَهَا، فسُمِّيَتْ شَمرَكَنْد، فلَمَّا عُرِّبَتْ قِيلَ لهَا: سَمَرْقَنْد، والسَّمَرُ في اللُّغَةِ بسِينٍ غيرِ مُعجَمَةٍ: ضَوْءُ القمَرِ، والقَنْدُ: مَعرُوفٌ قَدْ تكَلَّمَتْ بهِ العرَبُ، فقَالُوا: سَوِيقٌ مَقْنُودٌ»(٣).

ويقول: «وكَذَلِكَ أيضًا قَالُوا: طَبَرْزَد؛ لأنَّ طَبَر: الفَأْس، وزَد: اضْرِبْ، لُغَة فارسيَّة مُعرَّبة، ويُقالُ: طَبَرْزَن، وطَبَرْزَل أيضًا، بالنُّونِ واللَّامِ لُغَتَانِ، وإنَّما قالَتِ العرَبُ ذلكَ لِقُرْبِ ما بَيْن اللامِ والنُّونِ في اللِّسَانِ، فجَازَ عِندَهُم وخَفَّ أنْ يَقْلِبُوا النُّونَ لامًا واللَّامَ نُونًا»(٤).

ويقول عن «طبرستان»: «يُقَالُ: إنَّه لَمْ يَكُنْ يُوصَلُ إلَيْهَا مِنْ كَثرَةِ الشَّجَرِ والشَّعْرَاء، فلمَّا نَزَلَ علَيْها اسْتَان المَلِك، والتَمَسَ فَتْحَهَا وتَعَذَّر علَيْهِ ذلِكَ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ كثرَةِ الشَّجَرِ واشتِبَاكِ الشَّعْرَاء، قالَ لأصحَابِه: خُذُوا الطَّبُورَ، ووَاحِدُهَا طَبْر، والطَّبْرُ بالفارِسِيَّة: الفَأْسُ، واضْرِبُوا مِنْ جوَانِبِه، ففُعِلَ ذلِكَ، وفتَحَهَا وسُمِّي البَلَدُ: طَبَرِسْتَان، أي: فَأْس اسْتَان»(٥).

---

(١) السابق: ج١ صـ٣١٤.
(٢) السابق: ج١ صـ١٩٧.
(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٧٢.
(٤) السابق: ج١ صـ٧٣.
(٥) السابق: ج١ صـ٧٢، ٧٣.

ويقول: «فأمَّا القُرْدُمَانِيّ الذِي ذكَرَه لَبِيدُ بنُ رَبيعَةَ العامِرِيُّ فإنَّهُ ضُرُوبٌ مِنَ الأَسْلحَةِ كانَ يُعْمَلُ وَيُخَبَّأُ عُدَّةً لِوَقتِ الحاجَةِ إلَيْه، وهُوَ مِنْ عَمَلِ الأكاسِرَةِ يتدَاوَلُهُ النَّاسُ ويتَوَارَثُونَه إلَى آخِرِ الزَّمانِ، وأَصْلُهُ بالفارِسِيَّةِ كَرْدُمَانَد»(١).

ويقول: «والقَيْرَوَان في اللُّغَةِ: مُعظَمُ النَّاسِ، وهوَ أيضًا: مُعظَمُ الجرَادِ إذَا حَلَّ بمَكَانٍ... وفيهِ وَجْهٌ آخَرُ: وهوَ أنَّ القَيْرَوَان أيضًا: القافِلَةُ العظِيمَةُ، ومعانِيهَا كلُّهَا مُتقارِبَةٌ، والمُرادُ بهِ الكَثرَةُ، فسُمِّيت بذلِكَ لكثرَةِ أهلِهَا وعمارَتِها... وقالَ بعضُهُم: القَيْرَوان جمَاعَةُ النَّاسِ، ومُعظَمُ الأَمْرِ، ومُعْظَمُ الكَتِيبَةِ، وأَصْلُهُ بالفارِسيَّة كَارَوَان»(٢).

ذكر الصور النطقية للفظة وحكمها ومعناها: يتضح ذلك من قوله: «تقولُ أهلُ العِلْم لها: بَغْدَاذَ، وبَغْدَادَ، وبَغْدَانَ، ومدينة السَّلام، وباغْ دَاذ، وحُكِي أنَّ بَاغ بالفارسيَّة: بُسْتان بالعربيَّة، ودَاذْ: اسمٌ لكلِّ مَلِكٍ، ويُقالُ: إنَّ بَغْ: صَنَمٌ، ودَاذ: رَجُلٌ، وكثيرٌ مِنَ الفقهاءِ، وأهل الورَع يتحرَّجونَ أن يقولُوا: بَغْداذ، وبغدَاد، لِعلَّةِ ذِكْرِ الصَّنَم، فقالُوا: باغ داذ»(٣).

٨- المظهر النحوي: يمكن أن يعرف اللفظ الأعجمي نحويًّا من حيث نوعه، إن كان اسمًا، أو صفةً، أو مصدرًا، أو فعلًا لازمًا، أو متعديًا، أو من حيث جنسه مذكرًا أو مؤنثًا، أو يهتم بظاهرة الجموع(٤).

ومن نماذج ذلك قول ابن مطرّف: «يقالُ لرئيسِ فارِس: الإسوَارُ، وجمعُهُ أساوره»(٥).

---

(١) السابق: ج١ صـ١٤٢، ١٤٣.

(٢) السابق: ج١ صـ٢٠، ٢١.

(٣) السابق: ج١ صـ٤٣.

(٤) يُنظر: منهج معالجة اللفظ الأعجمي: صـ٨٦، ١٠٤، ١٠٥ بتصرف.

(٥) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٧.

حينما تحدَّث عن «الألوة» أوضح أن فيها ثلاث لغات: «الأَلْوة، والأُلْوة، والإِلْوة» قال: «والجميعُ الأُلَى، والأَلِيَّة، والجميعُ «الأَلَايَا»: كُلُّه اليَمِينُ التي يُحْلَفُ بهَا»(١).

ويقول: «ويُقالُ لرَئيسِ الصِّينِ بُغْبُورٌ، وهو أيضًا اسمُ عُصْفُور، وجمعُهُ: البَغَابِير»(٢).

ويقول: «ويُقَالُ لرَئِيسِ حِمْيَر: القَيْلُ، وجمعُهُ: أقيَالٌ، فإذَا كَثُرَ فَهُمُ القُيُولُ، ويُقالُ لَه أيضًا: المِقْوَل، والجَمعُ المَقَاوِلُ، والمِقْوَلُ أيضًا: اللِّسَانُ، وهوَ الخطِيبُ البَليغُ»(٣).

ويقول: «فَإِنْ كانَتِ القَرْيَةُ مِنْ قُرَى القِبْطِ والأَنْبَاطِ فرَئِيسُهَا المَارُوت، والجَمْعُ المَوَارِيتُ»(٤).

٩- بالنسبة للغات المقرضة: قام ابن مطرِّف بنسبة بعض الألفاظ إلى لغاتها المقترض منها، وهي: «الإسوار، أصحمة، الألوة، البال، البد، بغبور، خاقان، خُسْرو، رتبيل، طبرزد، بغداد، طبرستان، العتلة، فسا، قردماني، القَيْل، القومس، قيصر، الماروت، المطران، البطريرق، الأسقف، الموبذ».

وقد لاحظت أنَّ أكثرها ينسب للغة الفارسية؛ ويرجع السر في ذلك لتجاور الأمتين العربية والفارسية، وتأثر كل منهما بالأخرى، «آخذين في الحسبان أن ما دخل العربية من ألفاظ فارسية لا يعادل واحدًا من الألف ممَّا دخل الفارسيَّة من الألفاظ العربية، وكذا يقال عن اليونانية واللاتينية»(٥)، وغيرها من اللغات التي اقترضت منها العربية.

كما تلاحظ أنه لم ينسب كثيرًا من الألفاظ المعرَّبة التي ساقها في معجمه.

---

(١) السابق: ج١ صـ١٩٣، ١٩٤.
(٢) السابق: ج١ صـ١٠٥، ويُنظر: ج١ صـ٣١٧.
(٣) السابق: ج١ صـ١٠٥، ١٠٦.
(٤) السابق: ج١ صـ١٠٦.
(٥) معرَّب القرآن عربي أصيل، د/ جاسر أبو صفية: صـ٤.

المطلب الثالث

الدراسة الإحصائيَّة

من خلال قراءتي لمعجم الترتيب في اللغة استطعت –بعون الله تعالى– حصر الألفاظ الأعجميَّة، وقمت بترتيبها ترتيبًا ألفبائيًّا، ويمثلها الجدول التالي:

الحرف	عدد الألفاظ التي يمثلها الحرف
(أ)	١٢
(ب)	٧
(ج)	١
(ح)	١
(خ)	٢
(د)	٢
(ر)	١
(س)	١
(ص)	١
(ط)	٣
(ع)	٢
(ف)	١
(ق)	٦
(ك)	٢
(م)	٤
(هـ)	٢
المجموع	٤٨

من خلال الجدول السابق نستطيع أن نسجل النتائج التالية:

١- يُعدُّ حرف «الألف» الأكثر ورودًا في تلك المجموعة، فالألفاظ التي أتى في أولها تمثل الأكثرية، يليه حرف «الباء» سبعة ألفاظ، ثمَّ «القاف» ستة ألفاظ، ثمَّ «الميم» أربعة ألفاظ، ثمَّ «الطاء» ثلاثة ألفاظ، ثمَّ حرف «الخاء، والدال، والعين، والكاف، والهاء» في مرتبة واحدة، كل حرف يمثله لفظتان، ثمَّ «الجيم، والحاء، والراء، والسين، والصاد، والفاء» في مرتبة واحدة بلفظ واحد.

٢- خلا معجم «الترتيب في اللغة» من أمثلة لألفاظ المعرب تمثل حروف «التاء، والثاء، والذال، والزاي، والشين، والغين، واللام، والنون»، كما خلا من أمثلة تمثل حرفي «الضاد، والظاء»، وربما يرجع السرُّ في ذلك إلى أنَّ «هذين الحرفين اختصت بهما العربية دون سائر الأمم»[١].

(١) يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م: صـ٦٣، وقارن بمجمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط. الأولى، ١٩٨٧م.

المطلب الرابع

المجالات الدلاليَّة

تتنوَّع الدلالات اللفظيَّة المجموعة، ومعانيها على عدَّة مجالات دلاليَّة أو حقول دلالية، يمثلها الجدول التالي:

الموضوعات	الألفاظ التي تمثلها
ألفاظ أسماء الأشخاص والرؤساء وصفاتهم	إخشيد، الأسقف، الإسوار. أصحمة، الأركون، الأيبلي، أهواز، البد، بطريرق، بغبور، خاقان، خسرو، دختنوس، رتبيل، القيل، قيروان، القومس، قيصر، المطران، الموبذ، الهربذ، هرقل. (٢٢)
ألفاظ أسماء المواضع والمدن والقرى	أثافت، بغداد، حران، سمرقند، صعفوق، فسا، كابل، ماروت، طبرستان. (٩)
ألفاظ الآلات الحربيَّة والجيوش	البال، عتل، عسكر، قردماني، القمجرة، الجعاب، المنجنيق. (٧)
الصفات الإلهيَّة وما يتبعها	إيل، الكلواذ. (٢)
ألفاظ النباتات والأدوات الزراعية	الألوة، طبرزد. (٢)
ألفاظ خاصة بالحيوانات	برذعة. (١)
ألفاظ خاصة بالطيور	بازيار. (١)
ألفاظ خاصة بالأطعمة	طست. (١)
ألفاظ خاصة بالملابس	إستبرق. (١)
ألفاظ المعادن	الآنك. (١)
ألفاظ خاصة بالعمارة	دربند. (١)
المجموع	(٤٨)

ملاحظات:

إنَّ أكثر الألفاظ المعرَّبة التي وردت في معجم الترتيب في اللغة تمثل حقل «ألفاظ أسماء الأشخاص والرؤساء وصفاتهم»، وعددها اثنان وعشرين لفظًا، يليه حقل «ألفاظ أسماء المواضع والمدن والقرى» وعددها تسعة ألفاظ، يليه حقل «ألفاظ الآلات الحربيَّة والجيوش» سبعة ألفاظ، ثمَّ حقل «ألفاظ الصفات الإلهيَّة وما يتبعها» لفظتان، ثمَّ حقل «ألفاظ النباتات والأدوات الزراعية» لفظتان، ثمَّ حقل «ألفاظ خاصة بالحيوانات»، وحقل «ألفاظ خاصة بالطيور»، وحقل «ألفاظ خاصة بالأطعمة»، وحقل «ألفاظ خاصة بالملابس» كل منها ممثل بلفظة واحدة.

وهذه الألفاظ افترضتها العربية من الأمم المجاورة لحاجتها لها، وهي أشياء ماديَّة حسيَّة لم يكن للعربيَّة عهد بها؛ لأنَّ هذه الأشياء بمسمياتها لم توجد في بيئتهم حتى يطلقوا عليها مسميات عربية، تتفق مع طبيعتهم وموازينهم، وتتلاءم مع صيغهم، ولو كانت موجودة لما احتاجوا إلى مسميات أجنبيَّة؛ لأنَّ العربيَّة غنية بمفرداتها، وأصواتها، وتراكيبها، فالحيوانات والطيور والآلات الحربية الموجودة في بيئتهم والمستعملة في منازلهم، أطلقوا عليها مسميات عديدة؛ وذلك يدل على وفرة لفظية وحصيلة لغوية من المفردات لا يستطاع عدها أو حصرها(١).

فـ«لُغَة الْعَرَب أوسعها وأسنعها، وأخلصها وأنصعها، وَأَشْرَفهَا وأفضلها، وآصلها وأكلمها؛ وَذَلِكَ لغزارة موادها، واطِّراد اشتقاقها، وسرارة جوادها، واتحاد انتساقها. وَمن جملَته تعدد المترادف، الَّذِي هُوَ للبليغ خير رافد ورادف، وَمَا يَأْتِي على رُوِيَ وَاحِد فِي القصائد مِمَّا يكْسب النّظم من التحسين وُجُوهًا، لَا تَجِد لَهَا فِي غَيرهَا من لُغَات الْعَجم شَبِيهًا»(٢).

(١) يُنظر: التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، د/ عبد العال سالم مكرم: صـ٣٠.

(٢) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ): المقدمة ج١ صـ٥، الناشر: دار صادر- بيروت، ط. الثالثة ١٤١٤هـ.

المبحث الثاني

المعجـــم

منهج الباحث في صناعة المعجم:

١- قمتُ بقراءة معجم «الترتيب في اللغة» قراءة متأنِّيةً فاحصةً، واستخرجت الألفاظ المعرَّبة أو الأعجميَّة التي وردت في المعجم سواء نصَّ عليها ابن مطرِّف، أو لم ينص، وأغلب هذه النصوص التي استخرجتها وردت في سياق شرحه للمواد اللغوية.

٢- قمتُ بتوثيق النصوص التي نقلتها من معجم «الترتيب في اللغة» في ضوء المصادر اللغوية المعتمدة من كتب المعاجم، واللغة، والتعريب، وما له صلة وثيقة بموضوع البحث.

٣- قمتُ بضبط النص متمثلًا فيما يلي:

أ- العمل على تخريج جميع الشواهد الواردة في سياق المواد اللغوية، والنصوص الموجودة في المعجم، سواء كانت تلك الشواهد آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو شواهد شعرية.

- بالنسبة للشواهد القرآنية قمتُ بتوثيقها من المصحف الشريف بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.
- بالنسبة للحديث النبوي الشريف ورد حديث واحد قمتُ بتخريجه من كتب السنَّة الصحيحة المعتمدة.
- نسبتُ الشواهد الشعريَّة إلى قائليها من مصادرها المعتمدة (دواوين، وكتب لغة وغيرها).

ب- إذا ظهر لي خطأ في المتن أوضح فيه وجه الصواب.

٤- رتَّبتُ الألفاظ المعرَّبة التي قمتُ بحصرها ترتيبًا أبجديًّا (هجائيًّا).

٥- حاولتُ إثبات عربية بعض الألفاظ، وأنَّها من قبيل توارد اللغات.

٦- لاحظتُ أنَّ ابن مطرِّف الكناني لم ينسب الألفاظ المعرَّبة الموجودة في معجمه، فقمتُ بتوثيقها من مصادرها المعتمدة.

وهاك ترتيب المعجم ترتيبًا ألفبائيًّا (هجائيًّا):

باب الهمزة

(**أثافت**):

يقول ابن مطرِّف: «... وقالَ مُعْتمر: وقفْتُ باليمنِ علَى قريةٍ، فقلتُ لامرأةٍ رأيتُهَا في الوقتِ: ما تُسَمَّى هذهِ القريةُ؟ فقالَتْ: ما سَمِعتَ قولَ الشاعر:

أُحِبُّ أَثَافِتَ عِنْدَ القِطَافِ وعِنْدَ عُصَارَةِ أَعْنَابِهَا[(١)]

وأُثافِتُ: اسمٌ أعجمِيٌّ لا اشتِقاقَ لَه...»[(٢)].

يقول الزَّبيدي في تاج العروس: «ثَافِتُ: قريةٌ باليَمَن، ذاتُ كُرومٍ كَثِيرَة، بَينهَا وَبَين صَنْعَاءَ يومانِ. ويُقَال: أَثافِت، قَالَ الهَمْدَانيّ: وَيُقَال: أَثافة بالهاءِ، والتّاءُ أَكثرُ»[(٣)].

---

(١) البيت من المتقارب، قائله الأعشى (ميمون بن قيس). يُنظر ديوانه صـ١٧٣، شرح وتحقيق: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، (د. ت). ويُنظر المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، تأليف: د/ جواد علي، الناشر: دار الساقي، ط. الرابعة ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م: ج١٨ صـ١٤٢، وكان الأعشى إذا زار اليمن تخرف بـ«أثافت»، وكان له بها معصر للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل «أثافت» من أعنابهم، وكانت تسمى «درني» في الجاهلية، وكان الأعشى كثيرًا ما يتَّجر فيها، وكان له معصارٌ للخمر يعصر فيها ما جزل له أهل «أثافت» من أعنابهم. يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمَّد بن محمد بن عبد الرازق الحسني أبي الفيض، الملقَّب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحقّقين، دار الهداية: ج٤ صـ٤٧٨.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٣.

(٣) تاج العروس: ج٤ صـ٤٧٨، وينظر معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: ج١ صـ٨٩، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ= ١٩٧٧م.

ذهب ابن مطرِّف إلى أنَّ «أثافت» لفظة أعجميَّة غير عربيَّة، وبالرغم من أنها تنتمي إلى اليمنية، وهي بدورها تنتمي إلى السامية[١]، إلا أنها «تختلف هذه اللغات عن اللغات العربية اختلافًا جوهريًّا في كثيرٍ من مظاهر الصوت، والدلالة، والقواعد، والأساليب، ويشتد هذا الخلاف في المفردات نفسها»[٢].

(**إخشيد**):

يقول ابن مطرِّف: «ويُقالُ لرئيسِ فَرْغَانة: الإِخِشيدُ»[٣].

يقول الخوارزميُّ (ت ٣٨٧هـ): «الإخشيد: ملك فرغانة»[٤].

ويقول الزبيدي: «الإِخْشِيد، بِالْكَسْرِ: مَلِكُ المُلُوكِ، بلُغةِ أَهلِ فَرغانةَ»[٥].

(**الأُرْكُون**):

يقول ابن مطرِّف: «ويُقالُ لرئيس الدَّهاقين[٦]: الأُرْكون»[٧].

---

(١) يُنظر: فقه اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي: صـ٦، ط. نهضة مصر للطباعة والنشر، ط. الثالثة، أبريل ٢٠٠٤م.

(٢) فقه اللغة، د/ وافي: صـ٥٨.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، وينظر صـ٣١٧، ويُنظر: شفاء الغليل: صـ٢٢ للخفاجي.

(٤) مفاتيح العلوم، تأليف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، ط. الثانية: صـ١٤٠، ويُنظر: غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م: ج٢ صـ٢٧٥.

(٥) تاج العروس: ج٨ صـ٥٧، وقد ذكر الزبيدي أنَّها من بلاد العجم لا المغرب. يُنظر تاج العروس: ج٣٥ صـ٥٠٨ (ف ر غ ن).

(٦) الدِّهْقانُ والدُّهقان: التَّاجِرُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. اللسان «د هـ ق ن».

ويقول ابن دريد: «فَأَما الدُّهْقان ففارسي معرَّب»، «د ق هـ»: ج٢ صـ٦٧٨، ويُنظر المحكم: ج٤ صـ٤٥٧، والصحاح «د هـ ق ن»: ج٥ صـ٢١١٦، ومشارق الأنوار «د هـ ق»: ج١ صـ٢٦٢، والنهاية في غريب الحديث: ج٢ صـ١٤٥ «د هـ ق»، والمغرب في ترتيب المعرب/ صـ١٧٢ «د هـ ق ن»، والمصباح المنير: ج١ صـ٢٠١ «د هـ ق ن».

(٧) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، وقد ورد تصحيف في الكلمة: الأُرْكوب، والصواب: الأُرْكون.

يقول الأزهري: «وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس: يُقَال للعظيم من الدَّهاقِينِ: أُرْكُونٌ»(١).

ويقول ابن منظور: «الأُرْكُون: الْعَظِيمُ مِنَ الدَّهاقين. والأُرْكون: رَئِيسُ الْقَرْيَةِ»(٢).

ويقول –أيضًا–: «أُرْكُون الْقَرْيَةِ: رَئِيسُهَا ودِهْقانها الأَعظم، وَهُوَ أُفْعُول مِنَ الرُّكُون: السُّكُونُ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ؛ لأَن أَهلها يَرْكَنُون إِلَيْهِ أَي: يَسْكُنُونَ وَيَمِيلُونَ»(٣).

(**إستبرق**):

تحت عنوان «ما يُذكَر من أسماءِ الحَريرِ» قال ابن مطرّف: «وهُو الحَريرُ، والقَزُّ، والسَّرَقُ، والإسْتَبرقُ، والإستَبْرَه»(٤).

ولم يصرّح ابن مطرّف الكناني في تلك اللفظة بأعجميَّتها من عدمها.

يقول ابن الأثير: «وَهِيَ لَفْظَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبة أَصْلُهَا اسْتَبْرَه. وَقَدْ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي الْبَاءِ مع الْقَافِ، عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالسِّينَ وَالتَّاءَ زَوَائِدُ، وَأَعَادَ ذِكْرَهَا فِي السِّينِ مِنَ الرَّاءِ، وَذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ فِي خُمَاسِيّ الْقَافِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهَا وَحْدَهَا زَائِدَةٌ وَقَالَ: أَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ اسْتَفَرَه. وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّهَا وأَمثالها مِنَ

(١) تهذيب اللغة، لمحمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبي منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الأولى ٢٠٠١م: «ك ر ن» ج١٠ صـ١٠٩، وقارن بالمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م، «ن ك ر» ج٦ صـ٨٠٣.

(٢) اللسان: ج١٣ صـ١٨٦ «ر ك ن».

(٣) اللسان: ج١٣ صـ١٨٦ «ر ك ن».

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣٦٥.

الألفاظِ حُرُوفٌ عربيَّة وَقَعَ فِيهَا وِفَاقٌ بَيْنَ الْعَجَمِيَّةِ والعربيَّة. وَقَالَ هَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّوَابُ»[(١)].

وقد ذكر أدي شير بأنَّها من الألفاظ المعرَّبة[(٢)].

أمَّا الأزهري فعند التعقيب على قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[(٣)] ساق رأيَيْن:

- **أوَّلهما:** أنَّه اسمٌ أعجمي أَصله بِالْفَارِسِيَّةِ: استَفْره[(٤)]. قَالَ: ونُقِل من العَجَميَّة إِلَى الْعَرَبيَّة، وَهُوَ مَنْقُول من الفارسية.
- **الرأي الثاني:** أنَّ هَذِه حُرُوف عَرَبيَّة وقَع فِيهَا وِفاقٌ بَين ألفاظها فِي العجميَّة والعربيَّة. وأيَّد الأزهريُّ هذا الرأي، وعقَّب في نهاية كلامه قائلًا: «وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّوَاب»[(٥)].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ): ج١ صـ٤٧ «استبرق»، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ويُنظر اللسان: ج١٠ صـ٥ «ا س ت ب ر ق»، وذكر أبو البقاء الكفوي في الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة، تأليف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ذكر الكفوي أنَّ اللفظ معناه: ديباج غليظٌ بلغة العجم أصله استبرك. ويُنظر تاج العروس «ب ر ق»: ج٢٥ صـ٦٨، ٦٩.

(٢) يُنظر الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة لأدي شير: صـ١٠.

(٣) سورة الإنسان: من الآية رقم (٢١).

(٤) يرى ابْن بري أنَّ الْفَاء فِي «استفره» لَيست خَالِصَة، وَإِنَّمَا هِيَ بَين الْفَاء وَالْبَاء. في التعريب والمعرَّب لابن بري: صـ٢٩.

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة: ج٩ صـ٣١٣ (ق ل م).

وأؤيِّد الرأي الأخير لما يلي:

١- ليس في الفارسيَّة «ا س ت» في أول الكلمة؛ إذ هذه سمة عربية خالصة، وهي أحرف الزيادة في صيغة «استفعل» فيبقى من الكلمة ثلاثة أحرف شديدة هي «ب ر ق»(١).

٢- **ذكر ابن دريد** أنَّ تصغير «إستبرق»: أبيرق، وتكسيرها: أبارق(٢)، وهذه سمة عربية أخرى ليست من خصائص الفارسيَّة(٣).

٣- **قال ابن جني في المحتسب:** «إنَّ «إستبرق» صورة الفعل البتة، بمنزلة استخرج، وكأنَّه سُمِّي بالفعل، وفيه ضمير الفاعل، فحكى كأنه جملة، وهذا باب إنما طريقه في الأعلام، كتأبط شرًّا، وذرى حبًّا، وشاب قرناها. وليس الإستبراق علمًا يُسمَّى بالجملة، وإنَّما هو قولك: بزيون، وعلى أنَّه إنَّما استبرق: إذا بلغ فدعا البصر إلى البرق»(٤)، وفي كلام العرب: إستبرق المكان: إذا لمع بالبرق(٥).

---

(١) يُنظر: معرَّب القرآن عربي أصيل، د/ جاسر خليل أبو صفية، مقدم في ندوة الأصيل والدخيل في التراث العربي الإسلامي، تونس: ٢٧، ٢٨، تشرين الثاني ١٩٩٨م، ط. الأولى ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م، دار أجا: صـ٤٣، ٤٤.

(٢) يُنظر: جمهرة اللغة «ب ر ق»: ج١ صـ٣٢٢، ويُنظر: الصحاح: ج٤ صـ١٤٥٠، واللسان «ب ر ق»: ج١٠ صـ١٩، وج١٠ صـ١٦، ومعرَّب القرآن عربي أصيل، د: جاسر أبو صفية: صـ٤٣، ٤٤.

(٣) يُنظر: معرَّب القرآن عربي أصيل، د/ جاسر أبو صفيَّة: صـ٤٣.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م: ج٢ صـ٣٠٤، ويُنظر: معرَّب القرآن عربي أصيل، د: جاسر: صـ٤٤.

(٥) يُنظر: اللسان «ب ر ق»: ج١٠ صـ١٥، ومعرَّب القرآن عربي أصيل: صـ٤٤.

٤- عرَّف المعجم العربي الإستبراق بأنَّه: الغليظ من الديباج، والديباج عربي خالص(١).

٥- الإستبراق في اللسان الفارسي: ديباي ستبرى وديباي هي ديباج العربية بعد إبدال الجيم ياءً، وهو ما يُعرَف في العربيَّة بالعجعجة، وأمثلتها في العربيَّة كثيرة(٢).

(**الأُسْقُفُّ**):

ذكر ابن مطرِّف أنَّه يُقال لرئيس النَّصارى «الأُسْقُفُّ» فوق القسيس ودون المطران(٣).

الأسْقُفُّ: رأسٌ مِنْ رُؤوس النَّصَارَى، أَبُو عبيد عَن الْأَصْمَعِي: الأسْقَف الطَّوِيل، وَقَالَ: الأسْقَف المنْحني(٤).

وأوضح الخوارزميُّ أنَّ الأسقف يكون في بلدٍ من تحت يد المطران(٥).

وقد رجح د.ف. عبد الرحيم ذلك(٦).

والأساقفةُ جَمْع الأُسْقُفُّ. ويُقال إنّما سُمِّي أُسْقُفًّا لخُشُوعه. والأسْقَفُ الطَّويلُ الَّذِي فيه انحناء وميل(٧).

---

(١) يُنظر: الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ): ج١ صـ١٢٣، الناشر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط. الرابعة، ومعرَّب القرآن عربي أصيل: صـ٤٦.

(٢) يُنظر: تاج العروس «باب الجيم»: ج٥ صـ٣٩٦، ومعرَّب القرآن عربي أصيل: صـ٤٥.

(٣) يُنظر: الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، و ج١ صـ٣١٦.

(٤) يُنظر: تهذيب اللغة «س ق ف»: ج٨ صـ٣١٤.

(٥) يُنظر: مفاتيح العلوم: صـ١٤٩، وقارن بالكليات للكفوي: صـ٢٥٠، وتاج العروس «ح ر ق»: ج٢٥ صـ١٢٤.

(٦) يُنظر: المعرَّب للجواليقي، تحقيق: د. ف. عبد الرحيم: صـ١٤٤.

(٧) يُنظر: غريب الحديث للخطَّابي حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م، «س ق ف»: ج٣ صـ٨٧.

ويعزّز ذلك قول ابن فارس: «السِّينُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي إِطْلَالٍ وَانْحِنَاءٍ. مِنْ ذَلِكَ السَّقْفِ سَقْفِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُ عَالٍ مُطِلٌّ. وَالسَّقِيفَةُ: الصُّفَّةُ. وَالسَّقِيفَةُ: كُلُّ لَوْحٍ عَرِيضٍ فِي بِنَاءٍ إِذَا ظَهَرَ مِنْ حَائِطٍ. وَالسَّمَاءُ سَقْفٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[1]. وَمِنَ الْبَابِ الْأَسْقَفُ مِنَ الرِّجَالِ، وَهُوَ الطَّوِيلُ الْمُنْحَنِي؛ يُقَالُ: أَسْقَفُ بَيِّنُ السَّقَفِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ»[2].

«قال ابن السكيت: ومنه اشْتُقَّ أُسْقُفُ النصارى، لأَنَّه يتخاشع»[3].

معنى ذلك أنَّ اللفظ عربي، وأرى أنَّه من توارد اللغات، أو المشترك الإنساني.

وقد ذكر د. ف. عبد الرحيم نقلًا عن ابن الأثير أنَّه سرياني[4]، ثمَّ عقَّب قائلًا: «والصواب: أنَّه يوناني وأصله (eiscopos) أبسكوبُس ومعناه اللغوي المشرف، والسين في آخر الكلمة أداة الرفع اليونانيَّة، وبحذفها يبقى «أبسكوب» وحذف المقطع الأول عند التعريب فأصبح سقف زبما أنَّه يبدأ بالسكون زيدت أوله همزة مضمومة، فأصبح «أُسْقُف»، ومن الكلمة اليونانيَّة

(١) سورة الأنبياء: من الآية رقم (٣٢).

(٢) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م: ج٣ صـ٨٧ «س ق ف».

(٣) الصحاح، للجوهري: ج٤ صـ١٣٧٥ «س ق ف»، ويُنظر: المخصص باب «الطول من الناس»: ج١ صـ١٨٢، واللسان «س ق ف»: ج٩ صـ١٥٦.

قلت (الباحث): أسمع من العامة يقولون على الشخص الطويل عنده قفس أي: انحناء، كما أسمعهم يقولون: فلان طويل ومسقف (أي: طويل ومنحني).

(٤) يُنظر: المعرَّب للجواليقي، تحقيق: د. ف. عبد الرحيم: صـ١٤٤.

نفسها «أفسقوفا» بالسريانيَّة، وسكوبا بالفارسيَّة وBischob بالألمانية، وbishop بالإنكليزيَّة وVescovo بالإيطالية، وevegue بالفرنسيَّة»(١).

(**الإسوار**):

يقول ابن مطرِّف: «يقالُ لرئيسِ فارِس: الإسوَارُ، وجمعُهُ أساوره»(٢).

يقول الخوارزمي: «الأساور: جمع الأسوار وهو الفارس؛ لأن العجم لا تضع اسم أسوار إلا على الرجل الشجاع البطل المشهور»(٣).

ويقول ابن سيده: «قَالَ الْفَارِسِي: الإسْوار فارسيّ مُعَرَّب، مَعْنَاهُ عالي الفَرسِ، أَو جَيِّدُ الثَّباتِ على ظهر الْفرس، قَالَ أَبُو إِسْحَاق: هُوَ الجَيِّدُ الرَّمْيِ بالسَّهَام، وَالْأول: هُوَ الصَّحِيح»(٤).

يقول ابن الجوزي: «الأسوار يُقَال بِضَم الْألف وَكسرهَا وَهُوَ أعجمي مُعرَّب، وَهُوَ الْوَاحِد من فرسَان فَارس»(٥).

ويقول الزبيدي: «الأُسْوارُ بالضَّمّ والكَسْرِ: فائِدُ الفُرْسِ، بمنْزلة الأَمِيرِ فِي العَرَبِ، وَقيل: هُوَ المَلِكُ الأَكبر، مُعَرَّب»(٦).

---

(١) السابق: صـ١٤٤، ١٤٥، ويُنظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في العربيَّة، لطوبيا العنيسي: صـ٣.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٧.

(٣) مفاتيح العلوم: صـ١٣٧.

(٤) المخصص: ج٢ صـ١٠٧.

(٥) غريب الحديث لابن الجوزي: ج١ صـ٢٧.

(٦) تاج العروس «س و ر»: ج١٢ صـ١٠٤، وقارن بالقاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط. الثانية ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

(**أصْحَمَة**):

يقول ابن مطرّف: «ويقالُ لرئيسِ الحبشَةِ: أَصْحَمَة، ويُقالُ له أيضًا: أَنْجَشَة»(١).

يقول المطرزي: «وَالنَّجَاشِيُّ: مَلِكُ الْحَبَشَةِ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ سَمَاعًا مِنْ الثِّقَاتِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْفَارَابِيِّ عَنْ صَاحِبِ التَّكْمِلَةِ بِالتَّشْدِيدِ، وَعَنْ الْغُورِيِّ كِلْتَا اللُّغَتَيْنِ وَأَمَّا تَشْدِيدُ الْجِيمِ فَخَطَأٌ وَاسْمُهُ أَصْحَمَةُ وَالسِّينُ تَصْحِيفٌ»(٢).

وفي اللسان: «والنِّجاشِيّ: كلمةٌ للحبَش تُسَمي بِهَا مُلُوكَهَا: قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: هُو بالنَّبَطِيَّة أَصْحَمَة أَي: عَطِيَّة. الْجَوْهَرِيُّ: النَّجَاشيّ بِالْفَتْحِ: اسْمُ مَلِكِ الْحَبَشَةِ»(٣).

(**الألوة**):

قال ابن مطرّف: «وقال أبُو عَمْرو: الأُلوَّة، والأُلُوَّةُ: العودُ الذِي يُتَبَخَّرُ بهِ، وأصلُه فارِسيٌّ، قالَ الرَّاعي(٤):

فَطَافَتْ بِكَافُورٍ وعُودِ أُلُوَّةٍ شَآمِيَّةٌ شَبَّتْ علَيْها المجَامِرُ

---

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب، تأليف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، (د. ط): صـ٤١٧ «ن ج ش».

(٣) اللسان «ن ج ش»: ج٦ صـ٣٥١، ٣٥٢، وقارن بالمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف أحمد ابن محمد بن علي الفيومي ثمَّ الحموي أبو العبَّاس (ت ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت: ج٢ صـ٥٩٤، وتاج العروس: ج١٧ صـ٤٠٤ «ن ج ش»، و«ص ح م»: ج٣٢ صـ٤٩٥.

(٤) ديوان الراعي: البيت من بحر البسيط، وقد ورد في الديوان برواية:

فَجَاءَتْ بِكَافُورٍ وعُودِ أُلُوَّةٍ شَآمِيَّة تُذْكَى علَيْها المجَامِرُ

«فجاءت» بدلًا من «فطافت»، و«تُذكى» بدلًا من «شبَّت». ديوان الراعي النميري، شرح: وائل الصمد، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م: صـ١٢٧.

وقالَ غيرُ أبي عَمْرو: وفيهَا لُغةٌ ثالثةٌ، وهي الأُلْوَة، يعني: العُود، والأَلْوَة والأُلُوةُ والإِلْوَةُ، والجميعُ الأُلَى، والأَلِيَّة، والجميعُ «الأَلَايَا»: كُلُّه اليَمِينُ التي يُحْلَفُ بهَا، قالَ العجَّاجُ[1]:

يَـــا أُلْـــوَةً مَـــأُلوَّةً مـــا أُلْـــوَتِي
ولَيْلَـــةً مَـــا لَيْلَـــةً مَـــا لَيْلَتِـــي
دَافَعْـــتَ عنِّـــي بنَقِيـــرِ مَـــوْتَتِي

وقالَ ذُو الرِّمَّةِ[2]:

قَلِـيلًا كَتحليـلِ الأُلَـى ثُـمَّ قَلَّصَـتْ بهِ شِيمَةٌ رَوْعَاءُ تَقْلِيصَ طَائِرِ[3]

---

(١) ديوان العجَّاج (مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد الدوسي، لم أعثر على تلك الأبيات فيه، وقد ورد الشطر الثالث فقط منسوبًا إلى العجاج في التهذيب: ج١٤ صـ٢٣٠ «ل ت ا»:

دافـــعَ عنـــي بتقصـــير مَـــوْتَتِي
بعـــد اللُّتيـــا واللَّتيـــا والَّتـــي

وفي ج١٥ صـ٣٠ تهذيب اللغة قال الأزهري قبلها:

إِلَـــى أَمَـــارٍ وأَمَـــارِ مُـــدَّتي
إذا عَلَتْهـــا أَنْفُـــسٌ تَـــردَّتِ
فارتـــاح ربِّـــي وَأَرَادَ رَحْمتـــي
ونِعمـــةً أتمّهـــا فتمَّـــتِ

وفي الصحاح: ج٢ صـ٨٣٥ «ن ق ر» ورد قول العجاج: **دَافَعْتَ عنهم بنَقِيرِ مَوْتَتِي**، وبمثله في المحكم: ج٦ صـ٣٧٣ «ر ن ق»، واللسان «ن ق ر»: ج٥ صـ٢٢٨ وما بعدها، وورد أن صواب إنشاده عن ابن بري: **دَافَعَ عَنِّي بِنَقِيرٍ**، واللسان: ج١٥ صـ٢٤٠، وتاج العروس «ن ق ر»: ج١٤ صـ٢٨٤.

(٢) ديوان ذي الرمَّة: صـ١٣٥، البيت من بحر الطويل، ديوان ذي الرمَّة، قدَّم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ظ. الأولى ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٩٣، ١٩٤.

صرَّح ابن مطرِّف بأنَّ لفظ «الأُلُوَّة»: العود الذي يُتبخَّر به، أصله فارسي، وهي مثلثة بالحركات الثلاث «الأَلْوَة، والأُلْوَة، والإِلْوَة».

وقد نصَّ على أنَّه فارسي معرَّب كثيرٌ من العلماء(١).

وفي اللسان ذكر ابن منظور أنَّها كلمة فارسيَّ ' عُرِّبت نقلًا عن الأصمعي(٢)، ثمَّ عقَّب قائلًا: «قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: الأَلُوَّة الْعُودُ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ وَلَا فَارِسِيَّةٍ، قَالَ: وأُراها هِنْدِيَّةً. وَحُكِيَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ قَالَ: يُقَالُ لِضَرْبٍ مِنَ العُود أَلُوَّة وأُلُوَّةٌ ولِيَّة ولُوَّة، وَيُجْمَعُ أَلُوَّةٌ أَلاوِيَةً»(٣).

وفي المعجم الوسيط يُسمَّى العود الهندي لَهُ رَائِحَة جميلَة(٤).

يقول (ف. عبد الرحيم): «هو بالفارسية «أَلْوا» وباليونانية «أَلُوى» ويبدو أنَّه هو الأصل المباشر للفظ المعرَّب»(٥).

---

(١) يُنظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د/ محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط. الأولى ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م: ج١ صـ٥٤، وجمهرة اللغة «ألا»: ج١ صـ٢٤٧، والصحاح «ألا»: ج٦ صـ٢٢٧١، والمحكم: ج١٠ صـ٣٩٨ «ل ل و»، والمخصص «باب العود»: ج٣ صـ٢٦٦، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: صـ٢٠١، ومشارق الأنوار للقاضي عياض: ج١ صـ٣٢، وفي التعريب والمعرَّب المعروف بحاشية ابن بري: صـ٤١.

(٢) يُنظر: اللسان: ج١٤ صـ٤٢ «ألا».

(٣) يُنظر: السابق «ألا»: ج٤ صـ٤٢، وأورد ابن منظور في مادة «ل و ي» أنَّ اللفظة فارسيَّة معرَّبة: ج١٥ صـ٢٦٧، وقارن بتاج العروس «ل و و»: ج٣٩ صـ٤٩٢، نصَّ على أنَّها فارسيَّة معرَّبة.

(٤) يُنظر: المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة: ج٢ صـ٨٤٨ «الألوة».

(٥) المعرَّب من الكلام الأعجمي، للجواليقي: صـ١٥٤.

ثـــمَّ يقـــول: «ومـــن اللفـــظ (aloe) بالإنكليزيـــة والإيطاليـــة و(aloes) بالفرنسية»(١).

ويقول الدكتور/ محمد التونجي بعد أن سرد الأقوال على أنّها فارسيَّة أو يونانيَّة: «الأصحُّ أنَّها هنديَّة سنسكريتية أصلها: Laghu أو Lauha وانتقلت إلى الغرب فهي بالجرمانية والإنكليزيَّة aloe»(٢).

(**الآنُك**):

قال ابن مطرِّف: «وليسَ في الكلامِ اسمٌ على مثالِ: «فَاعُل» إلَّا «الآنُك» وهو: الأُسْرُبُّ، وهو: الرَّصَاصُ القَلْعيُّ الذي يُسَمَّى القَصْدِير، ومِنْه الحديثُ: **«فَتَحَ هَذِهِ الفُتُوحَ أَقْوَامٌ مَا كَانَتْ قَوَائِمُ سُيُوفِهِم ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، مَا كانَتْ إلَّا العَلَابِيَّ الآنُكَ»**(٣)، قالَ الأصمَعِيُّ: فأمَّا البَلَدُ الذِي يُسَمَّى كابُل فأَعْجَمِيٌّ»(٤).

يقول الأزهريُّ: «قَالَ القُتَيْبيُّ: الآنُكُ: الأُسْرُبُّ. قلت: وأحسِبُهُ معَرَّبًا»(٥).

ويقول الجوهريُّ: «وأفعل من أبنية الجمع، ولم يجئ عليه الواحد إلا آنك وأشد»(٦).

ويقول ابن سيده: «الآنُك: الأُسْرُبّ: وَهُوَ الرَّصاص القلعي. وَقَالَ كرَاع: لَيْسَ فِي الْكَلَام على مِثَال: فاعُل غَيره. فَأَما «كابُل» فأعجميٌّ...»(٧).

فهو نوعٌ من الرصاص فِيهِ صلابة، وَيُقَال: رصاص آنك، أَي: خَالص، وَيُسمى فِي بعض الْبِلَاد الأُسْرُبُّ، وَيُقَال لَهُ أَيْضًا: القصدير، وَحكى ابْن فَارس

(١) السابق نفسه، ويُنظر: الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة لأدي شير: صـ١٢.
(٢) المعجم الذهبي في الدخيل على العربي: صـ٥٩.
(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه، كِتَاب الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب مَا جَاءَ فِي حِلْيَةِ السُّيُوفِ: (٣٩/٤) برقم (٢٩٠٩).
(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٧٩.
(٥) تهذيب اللغة: «أنَّك»، ج١٠ صـ٢٠٧.
(٦) الصحاح: «أنك»، ج٤ صـ١٥٧٣.
(٧) المحكم: «أ ن ك»، ج٧ صـ٩١.

أَنَّه لم يُوجد فِي كَلَام الْعَرَب أفعل وَاحِدًا غير هَذَا الْحَرْف، ويحكى عَن الْخَلِيل أَنَّه لم يجد أفعلًا إِلَّا جماعًا غير أَشد(١).

يتضح من خلال نص ابن مطرِّف بأن اللفظ عربي، ولم يجئ على مثال «فاعُل» إلا الآنك، وهو: الأُسْرُبُّ: الرصاص القلعيُّ وهو القصدير، وقد شكَّ الأزهري في عروبته(٢).

يقول د/ ف. عبد الرحيم: «أنَّه يوجد في اللغات السامية، ففي السريانية «آنك» بمعنى الصفيح، وبالعبرية «أناخ» بمعنى الشاقول، وقال غزينيوس بعد ذكر الكلمة العبرية: أصله مشكوك فيه لعلَّه دخيل أي: في العبرية»(٣).

وعقَّب ف. عبد الرحيم قائلًا: «يبدو أنها من أصل غير سامي»(٤).

وقد ذهب بعض العلماء أنَّ أصلها سنسكريتي(٥).

﴿أَهْوَاز﴾:

تحت عنوان «ما يُذكر من الأَهْوَاز» قال ابن مطرِّف الكناني: «إِنَّمَا أَصْلُهَا: الأَحْوَازُ بالحَاءِ فقَلَبَتْها العرَبُ هَاءً، لِيَصِيرَ اسمًا واحِدًا، وإِنَّما قالُوا لهَا: أَحْوَاز؛ لأَنَّهَا خَمْسُ كُوَرٍ، لهَا مَالٌ هوَ أعظَمُ أموَالِ المَشرِقِ»(٦).

---

(١) يُنظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: «أنك»، ج١ صـ٣٥٤، وقد صرَّح الزمخشريُّ بأعجميَّة اللفظة. ينظر: الفائق «أنك»، ج١ صـ٦٠، وغريب الحديث لابن الجوزي: ج١ صـ٤٦، والنهاية في غريب الحديث «أنك»، ج١ صـ٧٧، واللسان «أ ن ك»، ج١٠ صـ٣٩٤، والمصباح المنير «ء ن ك»، ج١ صـ٢٦، وتاج العروس «سرب»، ج٣ صـ٥٥، «س ر ف» ج٢٣ـ صـ٤٣١، «أ ن ك» ج٢٧ صـ٥٣.

(٢) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي، ت. ف. عبد الرحيم: صـ١٤١.

(٣) المعرب من الكلام الأعجمي، ت. ف. عبد الرحيم: صـ١٤١.

(٤) السابق: صـ١٤١.

(٥) يُنظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل، د/ سعيد خناوي، دار صادر بيروت: صـ١٦، ٢٠٠٣م.

(٦) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٦٦، ٦٧.

يقول الخليل: «الأهوازُ: سَبْعُ كُوَر بين البصرة والكوفة، لكل واحدة منهنّ اسمٌ، على حِدَةٍ، ويَجْمَعُهنَّ الأهواز ولا تُفردُ واحدة منها بهَوْز»(١).

(**الأَيْبُلِي**ُّ):

قال ابن مطرّف: «وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الأَيْبُلِيُّ: القَسُّ، وقَالَ غَيْرُهُ: القَسُّ: الأَيْبُلِيُّ والهَيْبُلِيُّ لُغتَانِ، وقالَ الأعشى:

ومَا أَيْبُلِيُّ والهَيْبُلِيُّ عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وصَلَّبَ فِيهِ وصَارَا

الهَيْكَلُ: المَذْبَحُ، وصَارَ: صَوَّرَ الصُّوَرَ»(٢).

ويقول ابن مطرّف: «والأبِيلُ: الرَّاهِبُ، والأَيْبُلِيُّ والهَيْبُلِيُّ: قِسُّ النَّصَارَى»(٣).

يقول الأزهري: «ابْن الْأَعرَابِي: الأبِيل: الرّاهب الرَّئيس؛ وهم الأبِيلُون. وَقَالَ غَيره: هو الأَيْبُليّ...»(٤).

ويقول ابن سيده: «قَالَ أَبُو عَليّ: فَقَوله أَيْبُلِيٌّ لَا يَخْلُو من أحد أَمريْن: إِمَّا أَن يكون الِاسْم أعجميًّا أَو عَرَبيًّا فَإِن كَانَ أعجميًّا فَلَا إِشْكَال فِيهِ؛ لِأَن الأعجميَّ إِذا أُعرب لَا يُوجب تعريبه أَن يكون مُوَافقًا لأبنية الْعَرَبِيّ، وَلَو كَانَ عَرَبيًّا لجَاز أَن يكون أَيْبُلِيٌّ: فَيْعُلِيًّا من قَوْله أَبَلَت شَهري ربيع... قَالَ سِيبَوَيْه:

(١) العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال: ج٤ صـ٧٣، وقارن بتهذيب اللغة «هـ و ز»: ج٦ صـ١٩٩، والمحكم «هـ ز و»: ج٤ صـ٤٠٧، واللسان «هـ و ز»: ج٥ صـ٤٢٧.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٧٤.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣١٤، ويُنظر: شفاء الغليل بما في كلام العرب من الدخيل، تأليف: شهاب الدين أحمد الخفاجي (د. ط): صـ١٦.

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري: ج١٥ صـ٢٧٩ «أ ب ل».

لَيْسَ فِي الْكَلَام فَيْعُل فَكيف يَصح مَا ذكرته من أَيْبُلِيٌّ؟ قُلْنَا: يجوز أَن يكون لم يعتدّ بِهَذَا الْحَرْف لقلته...»(١).

فالأَبِيلُ: رَئِيسُ النَّصَارَى، وَقِيلَ: هُوَ الرَّاهِبُ، وَقِيلَ الرَّاهِبُ الرَّئِيسُ، وَقِيلَ صَاحِبُ النَّاقُوسِ، وَهُمُ الأَبِيلُون(٢).

الأَبِيل بِوَزْنِ الأَمير: الرَّاهِبُ، سُمِّيَ بِهِ لتَأَبُّلِهِ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرْكِ غشْيانهن، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَبَلَ يَأْبُلُ أَبَالَة إِذا تَنَسَّك وتَرَهَّب. أَبو الْهَيْثَمِ: الأَيْبُلِيُّ والأَيْبُلُ صاحبُ النَّاقُوسِ الَّذِي يُنَقِّسُ النَّصَارَى بِنَاقُوسِهِ يَدْعُوهُمْ بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ(٣).

والكلمة سريانيَّة (Abilo)(٤) أي: الحزين المغموم على ما أسلف من ذنوب، الزاهد، الناسك، الفقيه.

وقد ذكر ف. عب الرحيم أن الأبيل بمعنى الراهب لا يمتُّ بصلةٍ إلى الإبل، ولكن في لغته الأصلية وهي السريانية له أصلٌ معروفٌ فهو مشتق من «آبل» بمعنى بكى وناح فالأبيل الباكي الحزين، وسُمِّي الراهب بذلك لكثرة بكائه، وله أخوات مشتقات من الأصل نفسه فـ«أبلًا» معناه البكاء، و«أبليوثا» بمعنى الحزن والرهبانيَّة، و«متابلنوثا» بمعنى الحزن(٥).

---

(١) المخصص، لابن سيده: ج٤ صـ٦٥، ٦٦، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم «أ ب ل»: ج١٠ صـ٤١١، وينظر: تاج العروس «أ ب ل»: ج٢٧ صـ٤١٨.

(٢) اللسان: «أ ب ل» ج١١ صـ٦.

(٣) اللسان: «أ ب ل» ج١١ صـ٧.

(٤) يُنظر: المعجم الذهبي في الدخيل على العربي (عربي- عربي)، د/ محمد التونجي، مكتبة لبنان، بيروت، ط. الأولى ٢٠٠٩م: صـ١٦، ١٧، والمعجم المفصل في المعرَّب والدخيل، د/ سعيد خناوي: صـ٢٢، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٥) ينظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥- ٥٤٠هـ)، تحقيق: د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط. الأولى ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م: صـ٢٧، ٢٨، وينظر: صـ١٣٧، ١٣٨.

فيتضح ممَّا سبق أنَّ اللفظة سريانيَّة الأصل، ومنها لغات: أيْبل بتقديم الياء على الباء، وأيبُل بضم الباء، وأيْبَليّ وأيْبُليّ بفتح الباء وضمها، وهيبلي بالهاء، وأبُلي.

(**إيل**):

يقول ابن مطرِّف: «وإيل: اسمٌ مِنْ أسامِي اللهِ عزَّ وجلَّ، وجاءَ في الحديثِ جِبْريل وميكائِيل ونحو ذلك، كقولك: عبدُ الله، وعبدُ الرحمن، وشِبْهُ ذلِكَ»(١).

يقول الجوهري: «إيل: اسم من أسماء الله تعالى، عبرانيّ أو سريانيّ. وقولهم: جبرائيل وميكائيل، إنَّما هو كقولهم: عبدُ الله، وتَيْمُ الله»(٢).

باب الباء

(**بَازيَار**):

يقول ابن مطرِّف الكناني: «والبازيارُ: سائسُ الجَوارحِ مِنَ الطَّيْر»(٣).

لم يصرِّح ابن مطرِّف بأنَّ لفظ «البازيار» معرَّب، وقد ذكر كثيرٌ من العلماء بأنَّ اللفظة معرَّبة.

يقول الجوهري: «والبَيازِرةُ: جمع بَيْزارٍ، وهو معرب بازْيار»(٤).

---

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٧٣، ٢٧٤.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م: «أ ي ل» ج٤ صـ١٦٢٩، وينظر المحكم، لابن سيده: ج١٠ صـ٤٤٦، وفي التعريب والمعرَّب، لعبد الله بن بري ابن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري أبي محمد بن أبي وحش (ت ٥٨٢هـ)، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت: صـ١١١٤، والنهاية في غريب الحديث «أ ي ل»: ج١ صـ٨٥، واللسان: «ج ب ر» ج٤ صـ١١٤، و«آل» ج١١ صـ٢٦، و«أ ي ل» ج١١ صـ٤٠، وتاج العروس «أ ي ل» ج٢٨ صـ٤٥.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣١٤.

(٤) الصحاح «ب ز ر»: ج٢ صـ٥٨٩.

ويقول ابن بري: «قَالَ أَبُو مَنْصُور: والبيزار مُعرب بازيار وَيجمع بيزار بيازرة»(١).

وقال ابن منظور: «والبَيْزارُ: الَّذِي يَحْمِلُ البازِيّ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَيُقَالُ فِيهِ البازيارُ، وَكِلَاهُمَا دَخِيلٌ. الْجَوْهَرِيُّ: البَيازِرَةُ جَمْعُ بَيْزار وَهُوَ مُعَرَّبُ بازْيار»(٢).

يقول أدي شير: «والباز والبازيّ ضرب من الصقور، وهو أشد الجوارح تكبرًا وأضيقها خلقًا يوجد بأرض الترك ويؤخذ للصيد، فارسيته باز وتركيته طوغان»(٣).

قال ف. عبد الرحيم: «أصله بالفارسيَّة باز، وبالفهلوية bac، baj يقول محقق البرهان إن باشه وباز من أصل واحد وهو Vaz بمعنى طار»(٤).

(**البال**):

قال ابن مطرّف: «قالَ أبو زَيْد: البَالُ: الجِرَابُ، وهُو بالفارسِيَّة: بالَة، والبَالةُ: وعَاءُ المِسْكِ، وهوَ بالفارسيَّة: بَيْلَة، والبَالُ والحَالُ واحِدٌ، يُقالَ مِنْه: ما بالُك؟، ورَجُلٌ رَخِّيُّ البالِ، ويُقالَ: إنَّ البالَ مِنْ أسمَاءِ القَلْب»(٥).

أوضح ابن مطرف أن «البال»: الجراب، وقد كتبها ابن مطرف في معجمه بالباء الفارسيَّة «بالة»، ويعضِّد ذلك ما أورده علماء اللغة.

يقول الأزهري: «أَبُو زيد: البالة، الجراب، وَهِي بِالْفَارِسِيَّةِ (بيلة) الَّتِي فِيها المِسك»(٦).

---

(١) في التعريب والمعرَّب (حاشية ابن بري): صـ٤٩.

(٢) لسان العرب «ب ز ر»: ج٤ صـ٥٧، وقارن بتاج العروس «ب ز ر»: ج١٠ صـ١٦٨.

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة: صـ١٥.

(٤) المعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي: صـ١٨٢.

(٥) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٩٧، ويُنظر: شفاء الغليل: صـ٤٠.

(٦) تهذيب اللغة: ج١٥ صـ٢٨٣ «ب ا ل».

ويقول الجوهري: «والبال: الحوت العظيم من حيتان البحر، وليس بعربي. والبالة: وعاء الطيب، فارسيّ معرّب، وأصله بالفارسية " بيلَهْ»[١].

وقال الزبيدي: «والبِيلَةُ، بِالْكَسْرِ: وِعاءُ المِسْك، لُغة فِي البالة، نَقله السُّكَّرِيُّ»[٢].

وفي تاج العروس: «والبَالَةُ: وِعاءُ المِسْكِ، وقِيلَ: قَارُورَةٌ واسِعَةُ الفَمِ بلُغَة بَنِي الحَارِثِ»[٣].

وقد ذهب ف. عبد الرحيم بأنَّ «اللفظة من الفارسيَّة»[٤].

ثمَّ قال: «إذا كان المراد منها الجوالق، فهي من بالة –بالباء الموحدة– ومعناه: الجوالق، أمَّا بمعنى وعاء الطيب، فهي من بيلة ومعناه: الخريطة، وأما بمعنى القارورة فمن «پيالة» ومعناه الفتح والكوب، أو من «فيالي» اليونانية، ومعناها القارورة»[٥].

وذهب أدي شير إلى أنَّ «البالة» وعاء الطِّيب، والقارورة، والجراب، ونقل عن الأب لامنس في كتابه «الفروق» أنَّها معرَّبة عن اليوناني، الذي منه أخذ (Fole)، والأصح أنَّها مشتقة من «بيلة» الفارسي، ومعناه: الوعاء، وشرنقة القزِّ، أو من «پيالة»، ومعناه: القدح، وأنَّه موجود بالسريانيَّة، وأمَّا البالة بمعنى: السمكة والحوت، فمعربة عن اليونانية[٦].

---

(١) الصحاح «ب و ل»: ج٤ صـ١٦٤٢، ويُنظر: الراموز على الصحاح، تأليف: السيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ)، تحقيق: محمد علي عبد الكريم الرديني، الناشر: دار أسامة، دمشق، ط. الثانية ١٩٨٦م: صـ٩٣.

(٢) تاج العروس «ب ي ل»: ج٢٨ صـ١٣٢.

(٣) تاج العروس «ل ط م»: ج٣٣ صـ٤٢٥.

(٤) المعرب من الكلام الأعجمي: صـ١٦٤ ت. ف. عبد الرحيم.

(٥) السابق: صـ١٦٥.

(٦) يُنظر: الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة لأدي شير: صـ١٦، وقارن بالمعجم المفصل في المعرَّب والدخيل، د/ سعيد خناوي: صـ٦٧.

وقد ذكر د. ف. عبد الرحيم أنَّ هذه اللفظة توجد في كثيرٍ من اللغات الهنديَّة الأوربيَّة، ففي اللاتينية (balaena)، وكذا في اليونانية وفي الألمانية (walfisch) وفي الإنكليزية (whale) وفي الإنكليزية القديمة (hwael) ومن (balaena) اللاتينية (baleine) بالفرنسية، و(balena) بالإيطاليَّة[١].

وأرى أنَّ تلك اللفظة من قبيل توافق اللغات، فقد ذكر الزبيدي أنَّ البالة: وِعاءُ المِسْك، وقِيلَ: قَارُورَةٌ واسِعَةُ الفَمِ بلُغَة بَنِي الحَارِثِ[٢].

وذكر ابن مطرِّف في نهاية نصِّه أنَّ البال من أسماء القلب.

وفي التهذيب: «والبالُ: القلب»[٣].

ولا شكَّ أنَّ القلب وعاء يحفظ الأشياء، فكلاهما وعاء، هناك علاقة شبه بينهما، فما المانع أن توجد اللفظة في العربية –وخاصَّةً– أنَّ الدراسات الغربية الحديثة أكَّدت أنَّ اليونانيِّين أخذوا حضارتهم وثقافتهم من الكنعانيِّين (الفينيقيِّين) والمصريِّين؟ وقد دلَّت على ذلك أساطير اليونان بأخبار القُدْموسيِّين (الفينيقيِّين) الذين علموهم الكتابة وبناء المدن، وأخذ اليونانيُّون عن البابليِّين العرب أكثر مظاهر الحضارة، وأخذوا أبجديَّتهم عن العرب الفينيقيِّين، وكانوا يكتبون من اليمين إلى اليسار كما يكتب العرب، وأن أبجديَّتهم ليست لها معنى في لغتهم، ولها معنى في العربيَّة، فذكر «بيير روسي»: أنَّه لو لم يتأدَّب الإغريق في ظل الثقافة العربية، لما وجد أرسطو، وذكر روبين ليفي أنَّ الفارسيَّة القديمة لم يصل إلينا منها سوى بضعة نقوش على الحجر، وأنَّ لغة التجارة وأمور الدولة كانت الأرميَّة (= العربية) التي كانت تكتب بالخط

(١) يُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت: ف. عبد الرحيم: صـ١٦٥، ويُنظر: المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، د/ محمد التونجي: صـ٩٣.

(٢) يُنظر: تاج العروس «ب ي ل»: ج٢٨ صـ١٣٢.

(٣) تهذيب اللغة: ج١٥ صـ٢٨٢ «بال».

الفهلوي الأرميّ، أمَّا الفارسيَّة الإسلاميَّة فقد ظهرت في القرن الرابع الهجري، وأخذت عن العربية الكثير(١).

يقول هيرودس: «كان اليونان أمَّة جاهلة إلى أن جاء الفينيقيُّون فأدخلوا معهم الحضارة والكتابة وفنونًا أخرى»(٢).

وهذا يدلُّ دلالةً أكيدةً على أنَّ أمَّتنا العربية كانت أمة ثقافة وحضارة في التاريخ الإنساني السحيق، فلا يمنع أن تكون لفظة «البال» عربيَّة، وأنَّها من قبيل توافق اللغات.

وقد ذكر د. ف. عبد الرحيم آنفًا أنَّ هذه اللفظة توجد في الكثير من اللغات الهنديَّة الأوربيَّة، فما المانع أن توجد في العربيَّة؟!!

(**البُدُّ**):

قال ابن مطرِّف: «يُقالُ لرئيسِ الهِنْدِ: البُدُّ»(٣).

صرَّح ابن مطرِّف أن لفظة «البُدُّ» هنديَّة تقال لرئيس الهند، وقد ذكر كثيرٌ من العلماء أنَّ هذه اللفظة فارسيَّة معرَّبة.

يقول الخليل: «البُدُّ: بيتُ فيه أصنام وتصاوير، وهو إعرابُ بُت بالفارسية»(٤).

ويقول الخوارزمي: «البد: وهم صنم الهند الأكبر الذي يحجونه ويسمى كل صنم: بدًّا»(٥).

---

(١) يُنظر: معرَّب القرآن عربي أصيل، د/ جاسر أبو صفية: صـ٨ وما بعدها.

(٢) يُنظر: السابق نفس الصفحة.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣١٧، وقارن بشفاء الغليل: صـ٤٢.

(٤) العين: ج٨ صـ١٣ «ب دّ»، ويُنظر: تهذيب اللغة: ج١٤ صـ٥٥ «ب دَّ»، والصحاح «ب د د»: ج٢ صـ٤٤٥، والمخصص: ج٤ صـ٦٨، واللسان «ب دد»: ج٣ صـ٨٢، وتاج العروس «ب دد»: ج٧ صـ٤٠٦.

(٥) مفاتيح العلوم: صـ١٤٣.

والبد الَّذِي يُسمى بِهِ الصَّنَم الَّذِي يعبد لَا أصل لَهُ فِي اللُّغَة[١].

يقول أدي شير: «البُدُّ معرَّبٌ عن بُت وهو الصنم، ومنه التركي بُت»[٢].

وقال ف. عبد الرحيم: «أصله بالفارسيَّة بُتْ، ومعناه: الصنم، أبدلت التاء دالًا عند التعريب، وشدِّدت الدال لإلحاقه بالثلاثي»[٣].

(**بَرْذَعَة**):

عند حديث ابن مطرِّف عن لفظ «برذعة» اكتفى بقوله: «فأمَّا بَرْذَعَة فهِيَ مَعرُوفةٌ»[٤]، دون أن ينصَّ على أنَّها معرَّبة.

وقد تناول علماء اللغة هذه الكلمة، وصرَّحوا بأنَّها معرَّبة.

يقول الفيروزآبادي: «البَرْذَعَةُ: الحِلْسُ يُلْقَى تحتَ الرَّحْلِ، وبِلا لامٍ وقد تُنْقَطُ دالُهُ: (ذ) بأقْصَى أذْربيجانَ، مُعَرَّبُ بَرْدَهْ دان، لأَنَّ ملِكًا منهم سَبَى سَبْيًا»[٥].

ويقول الزبيدي: «قالَ حَمْزَةُ: بَرْدَعَةُ مُعَرَّبُ بَرْدَهُ دَان، ومَعْنَاهُ بالفارِسِيَّةِ: مَوْضِعُ السَّبْيِ؛ وذلِكَ لأَنَّ مَلِكًا مِنْهُمْ، أَيْ: من مُلُوكِ الفُرْسِ سَبَى سَبْيًا مِنْ وَرَاءِ أَرْمِينِيَةَ وأَنْزَلَهُمْ هُنَالِكَ، ثُمَّ غَيَّرَتْهُ العَرَبُ لبَرْدَعَة»[٦].

---

(١) يُنظر: جمهرة اللغة «ب دد»: ج١ صـ٦٥، واللسان «ب دد»: ج٣ صـ٨٢.

(٢) الألفاظ الفارسية المعرَّبة: صـ٢٧.

(٣) المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٢١٢، يُنظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، لطوبيا العنيسي، عني بنشره وتصحيحه: الشيخ/ يوسف توما البستاني، صاحب مكتبة العرب بالفجالة، مصر، ط. الثانية، ١٩٣٢م: صـ٨.

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٣.

(٥) القاموس المحيط: ج١ صـ٧٠٢، وقارن بمعجم البلدان: ج١ صـ٣٧٩، ويُنظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث: ج١ صـ٣٠، ورد أن أكاف بِكَسْر الْهمزَة هِيَ البرذعة وَنَحْوهَا لذوات الْحَافِر وَيُقَال وكاف بِالْوَاو أَيْضًا.

(٦) تاج العروس «ب ر د ع»: ج٢٠ صـ٣١٤.

ويقول طوبيا العنيسي: «برذعة: آراميَّة «بردعتا» أي حلس الدابَّة مرادفه: وكاف»[١].

(**بِطْرِيَرْق**):

قال ابن مطرِّف: «ويُقالُ لرئيسِ النَّصَارَى: البِطْرِيَرْق»[٢].

ويعزِّز ذلك قول الخوارزمي عن البطارقة: «فأمَّا مراتبهم في الدِّين فأعظمهم يُسَمَّى: بطرك وإذا عُرِّب قيل: بطريق»[٣].

ويقول الجوهري: «البِطْرِيقُ: القائدُ من قوّاد الروم، وهو معرّب، والجمع البَطَارِقَةُ»[٤].

وذكر الأزهري بأنَّه «دخيلٌ، وَلَيْسَ بعربي»[٥].

وفي المغرب: «الْبِطْرِيقُ: وَاحِدُ الْبَطَارِقَةِ، وَهِيَ لِلرُّومِ كَالْقُوَّادِ لِلْعَرَبِ»[٦].

ويقول الزبيدي: «البِطْرِيقُ، ككِبْرِيتٍ: القائِدُ من قُوّادِ الرُّوم -كَمَا فِي الصِّحاح- وَهُوَ معرَّبٌ، قيل: بِلغة الرّوم والشّام، ويُقالُ: إِنه عَرَبِيٌّ وافَقَ العجَمِيَّ، وهَي لغةُ أَهْلِ الحِجازِ، وَقَالَ أَميَّةُ ابن أَبِي الصَّلْتِ:

مِــن كُــلِّ بطْريــقٍ لِبطــ ـرِيقٍ نَقــيِّ الوَجْــهِ واضِــح[٧]

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة في العربية، لطوبيا العنيسي: صـ٩.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، ويُنظر: ج١ صـ٣١٦، ويُنظر: شفاء الغليل: صـ٤٣.

(٣) مفاتيح العلوم: صـ١٤٨.

(٤) الصحاح «ب ط ر ق»: ج٤ صـ١٤٥٠، ويُنظر: مشارق الأنوار «ب ط ر»: ج١ صـ٨٧.

(٥) تهذيب اللغة «ك ط»: ج١٠ صـ٢٣٢.

(٦) المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي: صـ٤٦، وقارن بالمصباح المنير «ب ط ر ق»: ج١ صـ٥١.

(٧) البيت من مجزوء الكامل، قائله: أميَّة بن أبي الصلت، وقد ورد في ديوانه صـ٣٣ «نقي اللوْن» بدلًا من «نقيّ الوجه». يُنظر: ديوان أميَّة بن أبي الصلت، جمعه وحقَّقه وشرحه: د/ سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط. الأولى ١٩٩٨م.

قلتُ: ولأَجْلِ هذَا لم يَذْكرِ المصنف تَعْرِيبَه، ويُقالُ: إِنَّ البِطْرِيقَ هُوَ القائِدُ تَحْتَ يَدِه عَشرَةُ آلافِ رَجُلٍ،... وقيلَ: البِطْرِيقُ: هُوَ الحاذِقُ بالحَربِ وأُمورِها بلُغَةِ الرُّوم، وَهُوَ ذُو مَنْصِب، وَقد يُقَدَّم عِنْدَهُم. قلتُ: هُوَ بالرّومِيَّة بَتْرَك كَمَا قالَهُ الجَوالِيقي، وغيرُه. وقِيل: البطرِيقُ: الرَّجلُ المُخْتالُ المَزهُوُّ عَن ابْنِ عَبّادٍ، وغَيْرِه. وقِيلَ: البِطرِيقُ أَيضًا: السَّمِينُ من الطَّيْر، ج الكُلِّ: بَطارِقَةٌ وأَنْشَدَ ابنُ بَري:

فَــلَا تنْكرُونِــي إِنَّ قَــوْمِي أَعِــزَّةٌ بَطارِقَــةٌ بِــيضُ الوُجُــوهِ كِــرامُ[1]

وقالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

هُــمُ رَجَعُــوا بــالعَرْجِ والقَــوْمُ شُــهَّدٌ هــوازِنَ يَحْــدُوها حُمــاة بَطــارِقُ[2]

أَرادَ بَطارِيقَ، فحَذَف»[3].

ويقول أدي شير: «البطريق: الرجل المختال المزهوّ، و«البطارق»: الرجل الطويل، و«تبطرق» الرجل حَمُقَ وسَفُه، كل ذلك مأخوذ من يتيه، ومعناه:

(١) البيت من بحر الطويل، قائله: ابن بري، وقد نسب إليه في اللسان «ب ط ر ق»: ج١٠ صـ٢١، وتاج العروس «ب ط ر ق»: ج٢٥ صـ٨٤، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد: د/ إميل بديع يعقوب: ج٧ صـ١٢٩، دار الكتب العلمية، بيروت، وقد ذكر الدكتور/ إميل يعقوب أنَّه بلا نسبة في اللسان، ولكنِّي وجدتُه منسوبًا لابن بري في اللسان «ب ط ر ق»: ج٢٥ صـ٨٤.

(٢) البيت من بحر الطويل، قائله: أبو ذؤيب. يُنظر: شرح أشعار الهذليّين: صـ١٥٨، صنعه: أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكري، ت: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود شاكر، مكتبة دار المعرفة، مطبعة المدني بالقاهرة.

(٣) تاج العروس «ب ط ر ق»: ج٢٥، صـ٨٤، ٨٥. قال . عبد الرحيم معقِّبًا على كلام الزبيدي: إنَّ الجواليقي لم يقل: إنَّ أصله «بترك». يُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي: صـ٢٠١. وقارن بتهذيب اللغة «ب ط ر ق»: ج٩ صـ٣٠٣، والفائق في غريب الحديث: ج٢ صـ٥٦، واللسان «ب ط ر ق»: ج١٠ صـ٢١.

الرجل المستكره والمنفور الطباع، وأمَّا البطريق بمعنى القائد من قوَّاد الروم فمعرَّب الرومي Patricius»[١].

وأرى أن هذه اللفظة عربية؛ فهي تطلق على الطائر السَّمين، ولا شكَّ أنَّ الطائر السَّمين يمشي مشية فيها تبختر كالرجل المختال المزهو، وأنَّها من قبيل توافق اللغات، فقد ذكر ابن منظور، والزبيدي رأيًا آخر بأنَّها عربية وافقت العجميَّ، وأنَّها لغة أهل الحجاز[٢]، وساقا ما يدلل على كلامهما بأشعار العرب كشعر أميَّة بن أبي الصلت، وأبي ذؤيب الهذلي، وابن بري.

يقول ابن دريد: «وبِطريق: مَعْرُوف، وَقد تكلّمت بِهِ الْعَرَب»[٣]، ولم يشر إلى تعريبه[٤].

يقول د. ف. عبد الرحيم: «هو لاتيني وأصله Patricius بتريكيس ومعناه من ينتمي إلى طبقة الأشراف، وكان يطلق على حاكم مقاطعة في إيطالية وإفريقية من قبل الإمبراطور الروماني»[٥].

---

(١) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: صـ٢٤، وتفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا العنيسي: صـ١١. وذكر أنَّ اللفظ يوناني **Patriarches** معناه رئيس الآباء وهو مركب من **Patria** أي: أهل أدب وأسرته ومن **arche** أي: رأسي وأول. وبطريق: يوناني **Pezarchos** ومعناه: قائد جيش المشاة وهو مركب من **Peza** قدم و**arche** رأس وقيل: إنَّ البطريق تعريب **Patricus** اللاتيني الذي معناه شريف روماني، ولكنه غير مسند إلى حقيقة تاريخيَّة.

(٢) يُنظر: اللسان «ب ط ر ق»: ج١٠ صـ٢١، وتاج العروس «ب ط ر ق»: ج٢٥ صـ٨٤ وما بعدها.

(٣) جمهرة اللغة: ج٢ صـ١١٩١«باب ما جاء على فعيل».

(٤) المعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي، ت. ف. عبد الرحيم: صـ٢٠٠.

(٥) المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت. ف. عبد الرحيم: صـ٢٠١، وفي المعجم الذهبي لمحمد التونجي: صـ١٢٢: «بطريق: المختال المزهو، فارسية معرَّب بتياره بمعنى المستكره المنفور الطباع، أو «بطريق» رتبة القائد في الجيش الروماني، أو رئيس رؤساء الأساقفة والكلمة اليونانية **Patricius**، أو بطريق: طائفة من الطيور البرمائيَّة تعيش في المناطق الشماليَّة من الكرة الأرضيَّة، وعند القطب الشمالي، لونها أبيض وأسود، سُميت بذلك لأن شكلها وسيرها يشبه البطارقة».

وذكر الرومان أنَّ حضارة الرومان فرع عن حضارة «الإتروسكيين» وثقافتهم قبل أن تكون فرعًا عن اليونانيَّة، و«الإتروسكيون»: اسم الشعب العربي الفينيقي(١).

(**بُغْبُور**):

قال ابن مطرِّف: «ويُقالُ لرَئيسِ الصِّينِ بُغْبُورٌ، وهو أيضًا اسمُ عُصْفُور، وجمعُهُ: البَغَابِير»(٢).

وقد صرَّح كثيرٌ من العلماء كالأزهري(٣)، والخوارزمي(٤).

يقول الخوارزمي: «بغبور: ملك الصين، وبغ هو الملك، وبور هو الابن بالسندية، والصينية، والفارسية المحضة»(٥).

ويقول الزبيدي: «بُغْبُور: لَقَبُ مَلِكِ الصِّينِ، ويُقَال لَهُ: فُغْفُور أَيضًا»(٦).

(**بَغْدَاد**):

قال ابن مطرِّف: «تقولُ أهلُ العِلْم لها: بَغْدَاذَ، وبَغْدَادَ، وبَغْدَانَ، ومدينة السَّلام، وباغْ دَاذ، وحُكِي أنَّ بَاغ بالفارسيَّة: بُسْتان بالعربيَّة، ودَاذْ: اسمٌ لكلِّ مَلِكٍ، ويُقالُ: إنَّ بَغْ: صَنَمٌ، ودَاذ: رَجُلٌ، وكثيرٌ مِنَ الفقهاءِ، وأهل الورَع يتحرَّجونَ أن يقولُوا: بَغْداذ، وبغدَاد، لِعلَّةِ ذِكْرِ الصَّنَم، فقالُوا: باغ داذ»(٧).

وهذا مؤيَّدٌ بأقوال العلماء.

---

(١) يُنظر: معرب القرآن عربي أصيل، د/ جاسر خليل: صـ٢٩ وما بعدها بتصرف يسير.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، ويُنظر: ج١ صـ٣١٧.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة «ب ر غ ل»: ج٨ صـ٢٠٢، ويُنظر: اللسان: ج٤ صـ٧٣ «ب غ ب ر».

(٤) يُنظر: مفاتيح العلوم: صـ١٣٨، ومنه: «وبه سمي ملك الصين بغ بور أي ابن الملك».

(٥) السابق: صـ١٤١.

(٦) تاج العروس: ج١٠ صـ٢٢٤ «ب غ ب ر»، ويُنظر: ج١٣ صـ٣٣٤ «ف غ ف ر».

(٧) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٤٣، ويُنظر: شفاء الغليل: صـ٤٤.

يقول ابن الأنباريّ: «قال أبو بكر: أصل هذا الاسم للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه، إذ لم يكن أصله من كلامها، ولا اشتقاقه من لغاتها. وبعض العرب يزعم أن تفسيره بالعربية: بستان رجل، فـ«بغ»: بستان، و«داد»: رجل. وبعضهم يقول: «بغ»: اسم صنم كان بعض الفرس يعبده، و«داد»: رجل. ولذلك كره بعض الفقهاء أن تسمى هذه المدينة: بغداد، لعلة اسم الصنم... فمن العرب من يقول: بغدان، بالباء والنون. وبعضهم يقول: بغداد، بالباء والدالين، وهاتان اللغتان هما السائرتان المشهورتان... وبعضهم يقول: بغداذ، بالذال، وهي أشذُّ اللغات وأقلُّها...»(١).

فـ«بغدادُ» اسمٌ أَعجميٌّ عرّبته العربُ(٢).

والسرُّ في تعدد الصور النطقيَّة للفظة «بغداد» يرجع إلى سببيْن:

- **أولهما:** الاختلاف في نطق الدال بين الفارسيَّة الحديثة والفهلوية.
- **وثانيهما:** الإبدال، ومنه إبدال الدال نونًا كما في «بغدان»، وإبدال النون ميمًا كما في «بغدام»، فكلتاهما صوتان أنفميان كثيرًا ما تتبادلان، كما في «بنان وبنام»، وإبدال الباء ميمًا كما في «مغدام»، فكلتاهما صوتان شفيان، وتتبادلان كما في «بكَّة ومكَّة»(٣).

ويقول د. ف. عبد الرحيم: «أصل الكلمة بغداذ لأنَّ الدال المتطرفة كانت تنطق دالًا معجمة في أواخر الدور الفهلوي، ثمَّ أصبحت دالًا في الفارسية

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م: ج٢ صـ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، وقارن بتهذيب اللغة للأزهري: ج٨ صـ٣٠٠ «ب غ د د»، والمحكم «ب غ د د»: ج٦ صـ٨٦، واللسان «ب غ د د»: ج٣ صـ٩٣ واللغات الواردة فيها.

(٢) يُنظر: تاج العروس: ج٧ صـ٤٤٢ «ب غ د د».

(٣) يُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ١٩٧.

الحديثة، ومن ثمَّ نجد أن الذال في بعض الكلمات الفارسية المعرَّبة من الفهلوية تناظر الدال في نظائرها بالفارسية الحديثة مثل: قباذ وقباد»[١].

ثمَّ يقول: «والصواب أنَّ بغداد معناه: عطاء الله، وهو مركب من «بَغْ»، أي: الله، و«داد»، أي: أعطى، ولفظ «بَغْ» بالفارسية الحديثة يفيد معنى الصنم غير أنَّ معناه القديم: الله، وصيغته بالاستباقية bagha وهو ذو صلة بالكلمة السنسكريتية bhagwan بمعنى الله»[٢].

باب الجيم

(**الجِعَاب**):

تَحتَ عُنوان «مَا يُذْكَرُ مِنَ الجِعَابِ»[٣] يقول: «قالَ ابنُ مطرِّف: إحْدَى الجِعَابِ جَعْبَةٌ، وهِيَ مِنْ آلاتِ العَجَم تَكُونُ فِيهَا نُشَّابُهُم، ويُقَالُ لنَظِيرِهَا مِنْ آلاتِ العَرَبِ لِلنَّبْلِ: الكِنَانَة، والجَفِير...»[٤].

ويقول في موضعٍ آخر: «... والجَفِيرُ: هُوَ الكِنَانَةُ، وهِيَ الجَعْبَةُ عِنْدَ العَجَمِ...»[٥].

ذهب ابن مطرِّف في هذين النَّصيْن إلى أنَّ «الجَعْبَة» من آلات العجم، ونظيرها من آلات العرب «الكِنانة» أي: أنَّ الكلمة أعجميَّة، وبالبحث والدراسة في كتب المعاجم العربيَّة، لم أجد أحدًا من العلماء قد نصَّ على أعجميَّة تلك اللفظة؛ فاللفظة عربية.

ففي العين: «جَعَبْتُ جَعْبَة، أي: اتخذت كنانة»[٦].

---

(١) السابق: صـ١٩٧.
(٢) السابق: صـ١٩٨، ١٩٩.
(٣) الترتيب في اللغة: صـ١٧٤.
(٤) السابق نفسه.
(٥) السابق: صـ١٤٤.
(٦) العين «ج ع ب»: ج١ صـ٢٣٦.

ويقول ابن دريد: «والجعبة للنشاب والنبل جَمِيعًا وَهِي للنشاب أعرف، وأصل الجعب: الْجمع، يُقَال: جعبت الشَّيْء جعبًا إِذا جمعته»(١).

ويرى ابن فارس أنَّ المادة «ج ع ب» أصيلة في اللغة، واشتق منها، يتضح ذلك من قوله: «الْجِيمُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، هُوَ الْجَمْعُ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: جَعَبْتُ الشَّيْءَ جَعْبًا. قَالَ: وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشَّيْءِ الْيَسِيرِ. وَهَذَا صَحِيحٌ. وَمِنْهُ الْجُعْبَةُ وَهِيَ كِنَانَةُ النُّشَّابِ. وَالْجِعَابَةُ صَنْعَةُ الْجِعَابِ ؛ وَهُوَ الْجَعَّابُ ؛ وَفِعْلُهُ جَعَّبَ يُجَعِّبُ تَجْعِيبًا»(٢).

ويقول ابن القطاع: «وجَعبَت الشيء جعبًا جمعته، ومنه اشتقاق الجعبة»(٣).

وقد فرَّق بعض اللغويّين فقالوا: إنَّ الجَعْبة للنُّشَّاب، والكِنانة: للنَّبْل(٤).

وقد بحثت في كتب التعريب فلم أجد أحدًا من العلماء الذين ألفوا في التعريب نصَّ على أعجميَّة اللفظة(٥).

باب الحاء

(**حرَّان**):

قال ابن مطرِّف: «الحَرَّان مِنَ النَّاسِ كالحَرَّى مِنَ النِّسَاءِ، وهوَ فَعْلان مِنَ «الحَرِّ»، مِثْل: السَّكْرَان مِنَ السُّكْرِ، والغَضْبَان مِنَ الغضَبِ... وكانَ اسمُهَا في

(١) جمهرة اللغة «ج ع ب»: ج١ صـ٢٦٨.

(٢) مقاييس اللغة «ج ع ب»: ج١ صـ٤٦٢.

(٣) كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبي القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، ط. الأولى ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م: ج١ صـ١٦٩.

(٤) يُنظر: المزهر: ج١ صـ٣٤٠، واللسان «ج ع ب»: ج١ صـ٢٦٧، وتاج العروس «ج ع ب»: ج٢ صـ١٦٣.

(٥) يُنظر: المعرَّب للجواليقي، ت: د. ف عبد الرحيم، ورسالتان في المعرَّب لابن كمال والمنشي، والألفاظ الفارسية المعرَّبة لأدي شير.

الزَّمانِ الأوَّلِ هَرَّان، وهرَّان: هوَ اسمُ أبي لُوط النَّبي –صَلَّى اللهُ علَيْه– وهوَ أخُو إبراهيمَ الخَلِيل –صلَّى اللهُ علَيْهِم– فلمَّا عرَّبَتْهُمَا العرَبُ سَمَّوْهَا بحَرَّان»[١].

ويؤيِّد هذا قول الجوهري: «وحَرَّان: بلد بالجزيرة، يُقال: إنَّ حَرَّان بناها هاران بن لوط، وبها سُمِّيت. فَعَلى هذا الاسم معرب، وليس بعربي محض...»[٢].

وقد ذكر الدكتور/ ف. عبد الرحيم أنَّه قد عرفها أهل اليونان باسم «خران» والرومان باسم كاريا... أمَّا المسلمون فقد سموها حرَّان وأران... أمَّا صيغة الاسم، التي وردت في النقوش المسماريَّة وهي حرانو ومعناها الطريق فتشير إلى أهمية المكان بوصفه مركزًا تجاريًّا[٣].

باب الخاء

(**خَاقَان**):

قال ابن مطرِّف: «ويُقَالُ لرَئيسِ التُّرْكِ في بِلَادِهم: خَاقَان»[٤].

ويعضِّد ذلك ما ذكره جمهرة العلماء كالخليل[٥]، والأزهري[٦]، والخوارزمي[٧]، وابن سيده[٨]، وابن منظور[٩]، والزبيدي[١٠].

---

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٦٥، ٦٦.

(٢) الصحاح «ح ر ر»: ج٢ صـ٦٢٧، ويُنظر: في التعريب والمعرب لابن بري: صـ٧٧، وشفاء الغليل: صـ٧٩.

(٣) يُنظر: المعرب للجواليقي، ت: د. ف، عبد الرحيم: صـ٢٧٠.

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥.

(٥) يُنظر: العين «خ ق ن»: ج٤ صـ١٥٢.

(٦) يُنظر: تهذيب اللغة «خ ق ن»: ج٧ صـ٢٠.

(٧) يُنظر: مفاتيح العلوم: صـ١٤١.

(٨) يُنظر: المحكم «خ ق ن»: ج٤ صـ٥٤٠.

(٩) يُنظر: اللسان «خ ق ن»: ج١٣ صـ١٤٢.

(١٠) يُنظر: تاج العروس «خ ق ن»: ج٣٤ صـ٤٩٤.

قال الزبيدي: «وخَواقِيْن التُّرْكِ: مُلوكُهم، وَهِي لفْظَةٌ تركيَّةٌ؛ وَمِنْه أُخِذَ خانُ لمِلكِ الرُّوم، وقانُ لمِلكِ العَجَم»(١).

ويقول الزبيدي في موضعٍ آخر: «والقانُ: اسمُ عَلَمٍ لمِلكِ التُّرْكِ، قيلَ: هُوَ مُخْتصر خاقَان»(٢).

وقد ذكر علماء اللغة أن تلك اللفظة ليست من العربية في شيءٍ(٣).

يقول أدي شير: «خاقَان: عَلَمٌ واسمٌ لكلِّ مَلِكٍ من مُلُوكِ التُّركِ فارِسيَّته خاقَان»(٤).

(**خُسْرو**):

قال ابن مطرِّف: «ويقال لرئيس الفرس: خُسْرَوْ... ولمَّا عرَّبته العربُ سمَّته كُسْرَى، وكِسْرَى، وكَسْرُ الكافِ عندَهُم أفصَحُ وأعْلَى، والجَميعُ الأكَاسِرَة»(٥).

وقال أيضًا في موضع آخر: «ويُقالُ لرَئيسِ خُرَاسَان خُسْرُ، ويُقالُ لَه أيضًا: خُسْرَوْ، ويُقالُ لَه أيضًا: فَنَّاخُسْرُ، وفَناخُسْرَوْ... ولمَّا عرَّبَتْه العرَبُ جعلَتْه رئيسًا لسائِرِ بلادِ فارِس ولجمِيعِ الفُرْسِ، وقالُوا لَه: كِسْرَى، وكَسْرَى، كمَا قُلْنا»(٦).

وهذا مؤيَّدٌ بأقوال العلماء.

---

(١) تاج العروس «خ ق ن»: ج٣٤ صـ٤٣٤.

(٢) تاج العروس «كان»: ج٣٦ صـ٣٥.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة «خ ق ن»: ج٧ صـ٢٠، واللسان «خ ق ن»: ج١٣ صـ١٤٢، وتاج العروس «خ ق ن»: ج٣٤ صـ٤٩٤.

(٤) الألفاظ الفارسية المعرَّبة لأدي شير: صـ٥٦، ويُنظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة، لطوبيا العنيسي: صـ١٣.

(٥) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، وقد ورد في المعجم أنَّها خسر وخنسر وهذا خطأٌ، والصواب: خُسْرَوْ.

(٦) السابق: ج١ صـ٣١٧.

يقول الجوهري: «وكسرى: لقب ملوك الفرس، بفتح الكاف وكسرها، وهو معرب خسرو»(١).

ويقول ابن سيده: «وكُسْرَى، وكِسْرى، جَمِيعًا: اسْم ملك الْفرس هُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ خسرو: أَي وَاسع الْملك فعرَّبته الْعَرَب فَقَالَت: كسْرَى»(٢).

وقال الزبيدي: «وَنقل شيخُنا عَن ابنِ دُرُسْتَوَيْه فِي شرح الفَصيح: لَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب اسمٌ أَوَّلُه مَضْمُوم وآخرهُ وَاو؛ فَلذَلِك عرَّبوا خُسْرو، وبَنَوْه على فَعْلَى، بِالْفَتْح فِي لُغة، وفِعْلى، بالكَسْر فِي أُخرى، وأبدلوا الخاءَ كافًا عَلامَة لتَعْريبه...»(٣).

وقال د. ف. عبد الرحيم: «إنَّ أصله بالفارسيَّة الحديثة خُسْرَوْ وبالفهلويَّة husruv و xu- srav ومعناه: ذو السُّمعة الطيبة وهو مركَّب من «خُ» أي: طيب و«سْرَق» أي: سُمعة»(٤).

باب الدال

(**دَخْتَنُوس**):

قال ابن مطرِّف: «وقالت: دختنوس(٥)، ويقال تختنوس –بالدال والتاء– شعرًا:

فَــرَّ ابْــنُ قَهْــوَسٍ الــدّعيُّ بكَفِّــــهِ رُمْــــحٌ مِتَــــلُّ

---

(١) الصحاح «ك س ر»: ج٢ صـ٨٠٦.

(٢) المحكم «ك س ر»: ج٦ صـ٧٠٩، ويُنظر: المخصص «الملك»: ج١ صـ٣٢٣، وفي التعريب والمعرَّب المعروف بحاشية ابن بري: صـ٨٣، وغريب الحديث لابن الجوزي: ج٢ صـ٢٧٥، واللسان «ك س ر»: ج٥ صـ١٤٢.

(٣) تاج العروس «ك س ر»: ج١٤ صـ٤١.

(٤) المعرَّب من الكلام الأعجمي: صـ٥٣٩، ٥٤٠.

(٥) **دخْتَنُوسُ:** اسمُ بِنْتِ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ التَّمِيمِيّ، سَمَّاها أَبوهَا باسم ابْنَةِ كسْرَى. يُنظر: تهذيب اللغة: ج٧ صـ٢٧٨ «د ر خ ب ي ل»، واللسان «ت خ ت ن س»: ج٦ صـ٣٢.

يَعْـدُو بِــهِ خــاظي البَضِــيعِ كأنَّـــــــهُ سِـــــــمْعٌ أزَلُّ[1]

قَهْوَس: رَجُلٌ مِنْ تَيْمٍ، خَاظِ: مُنْتَفِخٌ، السِّمْعُ: وَلَدُ الذِّئْبِ مِنَ الضَّبُعِ»[2].

لم يصرِّح ابن مطرِّف بأنَّ هذه اللفظة أعجميَّة، وقوله: « ويقال تختنوس بالدال والتاء» يُفهم منه أن في اللفظة تعريبًا.

وقد صرَّح ابن منظور بأنَّ هذه اللفظة معرَّبة حيث قال: «دَخْتَنُوس: اسْمُ امرأَة، وَيُقَالُ: دَخْدَنوسُ، ودَخْدَنوس اسْمُ بنتِ كِسْرى، وأَصل هَذَا الِاسْمِ فَارِسِيٌّ عُرِّبَ، مَعْنَاهُ بِنْتُ الهَنِيء، قُلِبَتِ الشِّينُ سيناً لما عُرِّبَ»[3].

ويقـول د. ف. عبـد الـرحيم: «وهـو مركَّـب مـن كلمتـين: «دُخْـت» أي: البنـت، ويقـال أيضًـا «دختـر»، و«نـوش» وهـو المـادة الأصـليَّة مـن المصـدر «نوشيدن» وهو الهناءُ»[4].

(**دَرْبَنْد**):

قال ابن مطرِّف: «فأمَّا دَرْبَنْد: فهِيَ بابُ الأبوَابِ، ومعنَى ذلِكَ: أنَّها آخِرُ العمَارَة»[5].

لم يصرِّح ابن مطرِّف بأنَّ تلك اللفظة معرَّبة، وقد نصَّ علماء اللغة على أنَّ اللفظة معرَّبة.

---

(١) من مجزوء الكامل، عزي إلى دختنوس بنت لقيط بن زُرارة، يُنظر: جمهرة اللغة «ت ل ل»: ج١ صـ٨٠، وفيه «الشجاع» بدل «الدعيّ»، وكذا في ج٢ صـ٨٥٣ «س ق ه»، وج٢ صـ١١٧٨ «باب ما جاء على فَعْوَل»، وكذا في تاج العروس «ق ه و س»: ج١٦ صـ٤١٥، وفي موضع آخر نسب الزبيدي البيت الأوَّل إلى «جَوَّاس بن نُعَيم الضَّبِّيّ» ونسبهما ابن سيده إلى «جعفر بن عُلبة الحارثيّ». يُنظر: المخصص: ج٤ صـ٢١٨ «باب الاتباع».

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٥٢.

(٣) لسان العرب «د خ د ن س»: ج٦ صـ٧٨، وقارن بالقاموس المحيط: صـ٥٤٤، وتاج العروس «د خ س»: ج١٦ صـ٥٩.

(٤) المعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٢٩٤.

(٥) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٨١.

يقول ابن سيده: «الدَّرْبُ: بابُ السِّكَّةِ الواسِعُ، وهو أيضًا: البابُ الأَكْبَرُ، والمَعْنَى واحِدٌ، والجمْعُ دِرابٌ... وكُلُّ مَدْخَلٍ إلى الرُّومِ: دَرْبٌ»(١).

وفي تاج العروس: «الدَرْبَانُ بالفَتْح ويُكْسَرُ: البَوَّابُ، فَارِسِيَّةٌ عُرِّبَتْ، ومَعْنَاهُ حَافِظُ البَابِ»(٢).

ويقول الفيومي: «وَالدَّرْبُ الْمَدْخَلُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَالْجَمْعُ دُرُوبٌ مِثْلُ: فَلْسٍ وَفُلُوسٍ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ عَرَبِيًّا، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ فِي مَعْنَى الْبَابِ، فَيُقَالُ لِبَابِ السِّكَّةِ: دَرْبٌ، وَلِلْمَدْخَلِ الضَّيِّقِ دَرْبٌ؛ لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لِمَا يُفْضِي إلَيْهِ»(٣).

ويقول أدي شير: «الدَّرْبَنْد: غلق الدكان، فارسي محضٌ، ومعناه: المضيق، والوادي، وغلق الباب، والباب المشبَّك، وهو مركَّب من «در» أي: باب، ومن «بند» أي: رباط، وسدّ، ومنه دربند بالتركيَّة والكرديَّة»(٤).

وقد عقَّب ف. عبد الرحيم على هذا اللفظ قائلًا: «دَرْبَنْد ليس بمعنى المضيق في الجبال، إنَّما من معانيه الأرض الواقعة بين دولتيْن»(٥).

ويقول أيضًا: «وأرى أنَّ أصله «در» بالفارسيَّة، ومعناه الباب وهو بالفارسيَّة القديمة (durar) وبالاستباقية (dwar) (قارن بالسنسكريتية) ولفظ

(١) المحكم «درب»: ج٩ صـ٣٠٩، ويُنظر: العين «درب»: ج٨ صـ٢٦، وتهذيب اللغة «درب»: ج١٤ صـ٧٣، وغريب الحديث لابن الجوزي: ج١ صـ٣٣٠ «باب الدال مع الراء»، والمعرب للمطرزي: صـ١٦٢، واللسان «درب»: ج١ صـ٣٧٤.

(٢) تاج العروس «درب»: ج٢ صـ٤٠٥، ويُنظر: المخصص: ج١ صـ٥٠٩، ٥١٠ «الأبواب».

(٣) المصباح المنير: ج١ صـ١٩١ «درب»، وقارن بالتوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م: صـ١٦٥.

(٤) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: صـ٦١.

(٥) المعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٣١٥.

الدرب قد وقع فيه قلب مكاني، فقدمت الراء على الفاء التي أصبحت باءً، وقد حذف هذا الحرف في «در» بالفارسية الحديثة»[١].

باب الراء

(**رُتْبِيل**):

قال ابن مطرِّف: «... ويُقال لرئيس الفُرْس: ... رُتْبِيل»[٢].

ويعضِّد ذلك اقوال العلماء.

يقول ابن بري: «قَالَ أَبُو مَنْصُور: رُتْبيل ملك سجستان»[٣].

ويقول ابن الجوزي: «ولرئيس البربر رُتْبيل»[٤].

ويقول د: محمد التونجي: «رُتْبيل: ملك بلاد سجستان، وعاصمته كابُل»[٥].

باب السين

(**سَمَرْقَنْد**):

قال ابن مطرِّف تحت عنوان «ما يُذْكَرُ مِنْ سَمَرْقَنْد»: «زَعَمُوا أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ كَانَ يُقالُ لَه: شَمَر، وإِنَّه غَزَا مدِينَةَ السُّغْد[٦] ففَتَحَهَا وهدَمَهَا، فسُمِّيَتْ شَمِرَكَنْد، فلَمَّا عُرِّبَتْ قِيلَ لهَا: سَمَرْقَنْد، والسَّمَرُ في اللُّغَةِ بِسِينٍ غيرِ

(١) السابق: صـ٣١٥.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، ويُنظر: ج١ صـ٣١٧.

(٣) في التعريب والمعرَّب: صـ٩٤.

(٤) غريب الحديث: ج٢ صـ٢٧٥.

(٥) المعجم الذهبي: صـ٢٨١، ويُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٣٣٤.

(٦) **الصُّغد:** بالضم ثمّ السكون، وآخره دال مهملة، وقد يقال بالسين مكان الصاد: وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند. يُنظر: معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط. الثانية، ١٩٩٥م:ج٣ صـ٤٠٩.

مُعجَمَةٍ: ضَوْءُ القمَرِ، والقَنْدُ: مَعرُوفٌ قَدْ تكَلَّمَتْ بهِ العرَبُ، فقَالُوا: سَوِيقٌ مَقْنُودٌ»(١).

من خلال النصّ السابق يتضح أن كلمة «سَمَرْقَنْد» تعريب «شَمِرْكَنْد»، وقد تناول العلماء هذه الكلمة بالدرس والتحليل.

يقول الأزهري: «قَالَ اللَّيْث: شَمِرٌ اسمُ مَلِكٍ من مُلُوك الْيمن يُقَال: إِنَّه غَزَا مَدِينَة السُّغْد فهدَمَها، فسميت شِمْرُكَنْد. وَقَالَ بَعضهم: بل هُوَ بَنَاها فسميت شِمْرُكَتْ، فأُعْرِبَتْ سَمْرَقَنْد»(٢).

ويقول ابن سيده: «والشَّمِرُ: مَلِكٌ من ملوك اليمنِ يُقال إنه غَزَا مدينة الصُّغْد فَهَدَمَهَا، فَسُمّيت شَمِرْكَنْد وأعربت سَمَرْقَنْد»(٣).

وزاد ابن منظور بعد أن نقل النصَّ السابق قائلًا: «وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ هُوَ بَنَاهَا فَسُمِّيَتْ شَمِرْكَنْت وعُرِّبَت سَمَرْقَنْد»(٤).

ويقول الفيروزآبادي: «وشَمِرُ بنُ أفْرِيقِشَ، ككَتِفٍ: غَزَا مدينةَ السُّغْد، فَقَلَعَها، فَقيلَ: شَمِرْكَنْدَ، أو بَناها، فقيل شَمِرْكَنْت، وهي بالتُّرْكِيَّةِ: القَرْيَةُ، فَعُرِّبَتْ سَمَرْقَنْدَ»(٥).

ويقول الزبيدي: «وشَمِرُ بنُ أَفْرِيقِشَ، ككَتِفٍ: أَحَدُ تَبابِعَةِ اليَمَنِ، وَفِي الرَّوْضِ: هُوَ شَمِرُ ابنُ الأُمْلُوكِ، واسمُه مالِك،... يُقَال: إِنّه غَزَا مَدِينَةَ السُّغْدِ بالضّمّ، وَقد تقدّم فِي الدَّال الْمُهْملَة، فقَلَعَها، وأَبادَ أَهلَها، فَقيل: «شَمِرْكَنْدَ»، وَمَعْنَاهُ: مَهْدُومُ شَمِرٍ ومَقْلُوعُه، أَو بَناها بعدَ مَا خَرِبَتْ، فقيلَ: «شَمِرْكَنْت»، وَمَعْنَاهُ: قَرْيَةُ شَمِرٍ، وَهِي أَي: «كَنْت» -بالتُّرْكِيَّة-: القَرْيَةُ، كَمَا أَن «كَنْد» -بالفَارسيّة-: قلع، ولعلّ هاذا فِي التُّرْكِيَّة القديمةِ الَّتِي لم تُستعمل الْيَوْم، فإِنّ القَرْيَةَ بلسانِهم الْآن هِيَ كُوى، بضَمّ الكافِ

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٧٢.
(٢) تهذيب اللغة: ج١١ صـ٢٥٠ «ش م ر».
(٣) المحكم «ش م ر»: ج٨ صـ٦٣.
(٤) لسان العرب: ج٤ صـ٤٢٩ «ش م ر».
(٥) القاموس المحيط: صـ٤١٩، ٤٢٠.

المُمَالَةِ، فعُرِّبَتْ سَمَرْقَنْدَ، فجُعِلَت الشّينُ المعجمةُ سِينًا مُهْمِلَة، من فتْح السِّين وَالْمِيم وَسُكُون الراءِ، وجُعلت الكافُ قافًا، وأُبْدِلت التاءُ على القَوْل الثَّانِي دَالًا، لتَجَاوُرِ مَخْرَجيْهِما، قَالَه الصاغانيّ»[(١)].

باب الصاد

(**صَعْفُوق**):

قال ابن مطرِّف: «ومِنْ قُرَى اليمَامَةِ قَرْيَةٌ يُقالُ لهَا: صَعْفُوقٌ، ولَيْسَ فِي الكَلامِ «فَعْلُولٌ» مَفْتُوح الأوَّل ساكِن الثَّاني، غَيْرُه، وهوَ مَوضِعٌ كانَتْ لِلْعَرَبِ فيهِ وَقْعَةٌ مَشْهُودَةٌ، إلَّا أنَّهُم قَالُوا زَرْنُوقٌ، وزُرْنُوقٌ»[(٢)].

أوضح ابن مطرِّف أنَّ «صَعْفُوق» على وزن «فَعْلول» بناء نادر في العربية، ونظيره «زَرْنُوق، وزُنْوُق».

وفي كتب المعاجم واللغة أنَّ: الصَّعْفُوق: اللئيمُ مِنَ الرِّجَالِ، وكَانَ آبَاؤُهُمْ عَبيدًا فاسْتَعْرَبُوا، مسكنهم بالحجاز، وهم رُذالةُ النَّاسِ[(٣)].

«قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: مَا كَانَ مِنَ الأَسماء عَلَى «فُعْلول» فَهُوَ مَضْمُومُ الأَول مِثْلُ: بُهْلول، وقُرْقُور، إلا أَحرفًا جَاءَتْ نَوَادِرَ مِنْهَا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، يُقَالُ لِحَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ: صَعْفوق»[(٤)].

وذكر بعض العلماء رأيًا آخر أنَّه: «اسم أعجمي لا ينصرف، للعجمة والمعرفة، ولم يجئ على فُعْلول شيء غيره»[(٥)].

---

(١) تاج العروس: ج١٢ صـ٢٣٨ «ش م ر».

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٥٦، ٥٧.

(٣) يُنظر: جمهرة اللغة «الصاد والعين»: ج٢ صـ١١٥٨، والتهذيب «ص ع ف ق»: ج٣ صـ١٨٠، والصحاح «ع س ب»: ج١ صـ١٨٢، و«ح ي ن»: ج٢ صـ٤٦٧، واللسان «ص ع ف ق»: ج١٠ صـ١٩٩، ٢٠٠.

(٤) تهذيب اللغة «ز ر ن ق»: ج٩ صـ٢٩٩، ويُنظر: اللسان «ز ر ن ق»: ج١٠ صـ١٤١.

(٥) الصحاح «ص ع ف ق»: ج٤ صـ١٥٠٧، ويُنظر: اللسان «ص ع ف ق»: ج١٠ صـ٢٠٠.

فهذا البناء من الأبنية النادرة في العربية، وليس في كلام العرب «فَعْلُول» بالفتح غير «صعفوق»[(١)]، ونظيره «الزَّرنوق» بفتح الزاء على وزن «فَعْنُول» وهو بناء غريب في العربية[(٢)].

وساق بعض علماء المعاجم أنَّه قيل: إنه أعجمي[(٣)].

وهذا الأصل من الأصول العربيَّة النادرة، بناء نادر في العربية، فالصعفوق: اللئيم، والصعافقة: رذالة الناس، على وزن «فَعْلول»، ولم يجيء على «فَعْلول» شيءٌ غيره، ولم يصرح ابن مطرِّف بأعجميته، وساق له نظيرًا في العربية «زَرْنوق»[(٤)]، و«زُرْنوق».

ويؤيِّد عربيته قول ابن فارس في [باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله صاد]: «وبنو صعفوق: قومٌ باليمامة، وهو نادرٌ»[(٥)].

فهو من الألفاظ المهجورة في العربية، «وليست بكلمةٍ فارسيَّة؛ إذ الصاد والقاف مهجوران في لغة الفرس، إلا إن كانا من كلمةٍ دخيلةٍ في لغتهم»[(٦)].

---

(١) يُنظر: المحكم: ج٢ صـ٣٩٩، ٤٠٠، واللسان «ب ر ق ع»: ج٢ صـ٩، و«ن ب ك»: ج١٠ صـ٤٩٧، «ب ر غ ث»: ج٥ صـ١٦٧، وتاج العروس «ر ب ع»: ج٢١ صـ٤٥، و«ب ر ق ع»: ج٢٠ صـ٣٢٠، و«ع م س»/ ج١٦ صـ٢٨١، وتاج العروس «ن س ط ر»: ج١٤ صـ٢١٤، وصعفوق بفح الصاد وضمها: الصعاليك الفقر. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ج١ صـ٥٩٠.

(٢) يُنظر: اللسان «ز ر ن ق»: ج١٠ صـ١٤٠.

(٣) يُنظر: المحكم «العين والقاف»: ج٢ صـ٤٩٩، ٤٠٠، واللسان «ص ع ف ق»: ج١٠ صـ٢٠٠.

(٤) الزُّرْنُوق: ظرف يستقى به الماء. ج٥ صـ٢٥٦ «ز ر ن ق».

(٥) مجمل اللغة لابن فارس، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط. الثانية ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م: ج١ صـ٥٥٧.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، تأليف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن- محمد الزفزاف- محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م: ج٤ صـ٦.

ويرى الجواليقي بأنَّها أعجميَّة(١).

باب الطَّاء

(**طَبَرْزَد**):

قال ابن مطرِّف: «... وكَذَلِكَ أيضًا قَالُوا: طَبَرْزَد؛ لأنَّ طَبَر: الفَأْسُ، وزَد: اضْرِبْ، لُغَة فارسيَّة مُعرَّبة، ويُقالُ: طَبَرْزَن، وطَبَرْزَل أيضًا، بالنُّونِ واللَّامِ لُغَتَانِ، وإنَّما قالَتِ العرَبُ ذلكَ لِقُرْبِ ما بَيْن اللامِ والنُّونِ في اللِّسَانِ، فجَازَ عِندَهُم وخَفَّ أنْ يَقْلِبُوا النُّونَ لامًا واللَّامَ نُونًا»(٢).

صرَّح ابن مطرِّف أنَّ «طَبَرْزَد» كلمةٌ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ، ويُفهم من كلامه أنَّ الكلمة مكونة من مقطعيْن، الأول: «طبر = الفأس»، و«زد= اضربْ» وقد نطقها العرب «طبرزن، طبرزل» بالإبدال بين اللام والنون؛ لقرب المخرجيْن.

وقد ذكر ابن جنِّي اللفظتين «سكر طبرزل وطبرزن»، وأنهما متساويتان في الاستعمال، وليست أحدهما أصلًا للأخرى، مثل: هتلت السماء وهتنت: هما أصلان، فهما متساويان في التصرف والاستعمال(٣).

وقد أوضحت معاجم العربيَّة أنَّ هذه الكلمة فارسيَّة معرَّبة، يقول ابن سيده: «الطَّبَرْزَدُ: السُّكَّرُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، يُرِيدُ تَبَرْزَدْ بالفارِسِيةَّ، كأَنَّه نُحِتَ من نَواحِيه بالفَأْسِ، والتَّبَرُ: الفَأسُ بالفَارِسِيةَّ، وحَكَى الأَصْمَعيُّ: طَبَرْزَل وطَبَرْزَن، وقَالَ يَعقوبُ: طَبَرْزُدَ وطَبَرزُل وطَبَرْزُن»(٤).

وبمثله قال الزبيدي(٥).

---

(١) يُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٣١.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٧٣.

(٣) يُنظر: الخصائص: ج٢ صـ٨٤.

(٤) المحكم «باب الخماسي»: ج٩ صـ١٢٣، ويُنظر: المخصص: ج٤ صـ١٩٢ «باب ومما يجري مجرى البدل»، واللسان «ط ب ر ز د»: ج٣ صـ٤٩٧.

(٥) يُنظر: تاج العروس «ط ب ر ز ل»: ج٢٩ صـ٣٦٢.

ويقول أدي شير: «الطبرزد: السكر الأبيض الصلب، فارسيٌّ محضٌ مركَّبٌ من «تبر» ومن «زِدْ» أي: ضرب؛ لأنه كان يُدقق بالفأس، والطبرزن والطبرزل لغتان»(١).

(**طَبَرِسْتَان**):

تحت عنوان «ما يذكر من طبرستان» قال ابن مطرِّف: «يُقَالُ: إنَّه لَمْ يَكُنْ يُوصَلُ إلَيْهَا مِنْ كَثرَةِ الشَّجَرِ والشَّعْرَاء، فلمَّا نَزَلَ علَيْها اسْتَان المَلِك، والتَمَسَ فَتْحَهَا وتَعَذَّر علَيْهِ ذلِكَ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ كثرَةِ الشَّجَرِ واشتِبَاكِ الشَّعْرَاء، قَالَ لأصحَابِه: خُذُوا الطَّبُورَ، ووَاحِدُهَا طَبْر، والطَّبْرُ بالفارِسيَّة: الفَأْسُ، واضْرِبُوا مِنْ جوَانِبِه، ففُعِلَ ذلِكَ، وفتَحَهَا وسُمِّي البَلَدُ: طَبَرِسْتَان، أي: فَأْس اسْتَان»(٢).

ويُعضِّد ذلك قول ياقوت الحموي: «والطبر: هو الذي يشقّق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس،... وأما في العربية فيقال: طبر الرجلُ إذا قفز، وطبر إذا اختبأ...»(٣).

ويقول –أيضًا–: «طَبَرِستانُ: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، قد ذكرنا معنى الطبر قبله، واستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر،... وهي كثيرة المياه، متهدّلة الأشجار، كثيرة الفواكه، إلا أنها مخيفة، قليلة الارتفاع، كثيرة الاختلاف والنّزاع،... وفيما روى ثقات الفرس قالوا: اجتمع في جيوش بعض الأكاسرة خلقٌ كثيرٌ من الجُناة وجب عليهم القتل، فتحرّج منه، وشاور وزراءه، وسألهم عن عدّتهم، فأخبروه بخلقٍ كثيرٍ، فقال: اطلبوا لي موضعًا أحبسهم فيه، فساروا إلى بلاده يطلبون موضعًا خاليًا، حتى وقعوا بجبال طبرستان، فأخبروه بذلك، فأمر بحملهم إليه وحبسهم فيه،... وبعد سنةٍ أرسل من يتفقَّد أمرهم، فقال

(١) الألفاظ الفارسية المعرَّبة لأدي شير: صـ١١١، ويُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي، ت. ف. عبد الرحيم: صـ٤٤٨.
(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٧٢، ٧٣.
(٣) معجم البلدان: ج٤ صـ١٣.

لهم: ماذا تشتهون؟ فقالوا: طَبْرَها طَبْرَها، أي: الأطبار لقطع الأشجار... وبعد سنة من ذلك تفقَّد حالهم وطلبوا «زنان زنان»، أي: نساء، فأخبر الملك بذلك فأمر بحمل من في حبوسه من النساء أن يحملن إليهم، فحُمِلن فتناسلوا فسميت طبرزنان أي: الفؤوس والنساء، ثمَّ عرّبت فقيل: طبرستان، فهذا قولهم، والذي يظهر لي –وهو الحقّ ويعضده ما شاهدناه منهم– أن أهل تلك الجبال كثيرو الحروب، وأكثر أسلحتهم بل كلها الأطبار، حتى إنك قلّ أن ترى صعلوكًا، أو غنيًّا، إلا وبيده الطّبر صغيرهم، وكبيرهم، فكأنَّها لكثرتها فيهم سُمِّيت بذلك، ومعنى طبرستان –من غير تعريب–: موضع الأطبار...»[(١)].

وقد عقَّب د. ف. عبد الرحيم: «كل هذا ليس بصحيحٍ، والصواب: أنَّ أصله تابورستان (tapuristan) أي: بلاد التبور وهو جيلٌ من الناس وهم من جنس غير آرتي»[(٢)].

(**طَسْت**):

قال ابن مطرِّف: «والطَّشْت: أبو البهاء على التذكير...» [(٣)].

لم ينص ابن مطرِّف على أعجميَّة تلك اللفظة، فـ«الطاء مع التاء لا يدخلان في كلمة واحدة»[(٤)].

يقول السرقسطي: «وَالطَّسُّ: مُؤَنَّثَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، وَيُقَالُ: الطَّسْتُ، وَالطَّسُّ، وَالطَّسَّةُ...»[(٥)].

---

(١) معجم البلدان: ج٤ صـ١٣، ١٤ بتصرفٍ يسير، ويُنظر: المعرَّب للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٤٨.

(٢) المعرَّب للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٤٩.

(٣) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣٠٤، «لَا يَدخُلان فِي كلمة وَاحِدَة أصليّتين فِي شَيْء من كَلَام الْعَرَب». تهذيب اللغة «طس»: ج١٢ صـ١٩٤.

(٤) العين: ج٧ صـ١٨٢ «ط س س».

(٥) الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د/ محمد ابن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م: ج٢ صـ٦١٣، ويُنظر: جمهرة اللغة «ط س ت»: ج١ صـ٣٩٧.

ويقول الأزهري: «أَبُو عُبَيد عَن أبي عُبَيدة قَالَ: وممّا دَخَل فِي كَلَام الْعَرَب: الطَّسْتُ، والتَّوْر، والطاجِن، وَهِي فارسيّة كلهَا. قَالَ: وَقَالَ الفرّاء: طيّءُ، تَقول: طَسْت، وغيرُهم طَسٌّ، وهُمُ الّذين يَقُولُونَ لِصْت للِّصّ، وَجمعه طُسُوت ولُصُوت عِنْدهم»(١).

وَبَعض أهل الْيمن يَقُولون: الطَّسْتُ، كَمَا قَالُوا فِي اللِّصّ: لِصْتٌ، وكل ذَلِك يُذكَّر، وَيُؤَنَّث(٢).

فالطَّست من الألفاظ الدخيلة في كلام العرب، وهي فارسيَّة(٣)، وَحُكيَ بالشِّينِ المُعْجَمَةِ(٤).

يقول الزبيدي: «فقيلَ: هُوَ خَطَأٌ، وَقيل: بل هُوَ لُغَةٌ، وَهِي الطَّشْتُ بالمُعْجمةِ، وَهِي الأَصلُ، وبالسين المُهْمَلَة مُعَرَّبٌ مِنْهُ، وَفِي المُغْرب أَنها مُؤَنَّثَةٌ أَعجميَّة، وتَعْريبُها طَشٌّ»(٥).

ويقول أدي شير: «إنَّ الطسَّ إناءٌ من نُحاس لغسل اليد، تعريب تَشْت، والطَّسْت والطَّشْت والطيسة لغات فيه، والتركي تاس وتَسْت وتَشْت، والكردي تَشْت وطَشْت وطَسْت وطَاس، ويوجد في السرينية»(٦).

ويقول طوبيا العنيسي: «طشت وطست وطسّ وطيسة وطاس وطاسة، تعريب «تشت» الفارسي، وهو إناءٌ من نُحاس كالصحفة تغسل فيه الأيدي، ومنه الدست عند العامة أي حلَّة من نحاسٍ كبيرة»(٧).

---

(١) تهذيب اللغة «طس»: ج١٢ صـ١٩٣، ويُنظر: ج١٢ صـ١٩٤ «طس».

(٢) يُنظر: المخصص: ج٥ صـ١٤١ «ما يذكَّر ويؤنَّث من سائر الأشياء».

(٣) في التعريب والمعرَّب: صـ١١٩، ويُنظر: المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي: صـ٢٩٠، واللسان «ط س س»: ج٦ صـ١٢٢ وما بعدها، والمصباح المنير: ج٢ صـ٣٧٢ «ط س ت».

(٤) يُنظر: القاموس المحيط «فصل الطَّاء»: صـ١٥٦.

(٥) تاج العروس: ج٥ صـ٥، ٦ «ط س ت»، وينظر: «ط س س»: ج١٦ صـ١٩٨.

(٦) يُنظر: الألفاظ الفارسية المعرَّبة لأدي شير: صـ١١٢.

(٧) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: صـ٤٩، ويُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٣٧، ٤٣٨.

باب العين

(**عَتَل**):

قال ابن مطرّف: «ويُقَالُ للقَوْسِ الفارسِيَّة: العَتَلَة»[(١)].

ويقول في موضعٍ آخر: «العَتَلُ: القِسِيُّ الفارسيَّة الواحِدَة: عَتَلَةٌ»[(٢)].

صرَّح ابن مطرّف بأنَّ «العَتَلَة» تُطلق على القِسِي الفارسية، وما ذكره مؤيَّد بما أورده ابن قتيبة[(٣)]، والفارابي[(٤)]، والأزهري[(٥)]، والجوهري[(٦)]، وابن سيده[(٧)]، وابن منظور[(٨)]، والزبيدي[(٩)].

وأرى أنَّ لفظة «العَتَلَة» لفظةٌ عربية من قبيل توارد اللغات.

يقول ابن فارس: «الْعَيْنُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْعُتُلُّ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الْمُصَحَّحُ الْجِسْمِ؛

---

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٤٢.

(٢) السابق: ج١ صـ١٥٣.

(٣) يُنظر: الجراثيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، د/ مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق: ج٢ صـ١٥٥.

(٤) يُنظر: معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، ط. مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م: ج١ صـ٢٤١.

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة «ع ت ل»: ج٢ صـ١٦١.

(٦) يُنظر: الصحاح «ع ت ل»: ج٥ صـ١٧٥٨.

(٧) يُنظر: المحكم: ج٥ صـ٣٣٨، والمخصص «أسماء القوص»: ج٢ صـ٢٨.

(٨) يُنظر: اللسان «ز م خ ر»: ج٤ صـ٣٢٩.

(٩) تاج العروس «ع ت ل»: ج٢٩ ص،٤٢٥.

وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْعَتَلَةِ الَّتِي يُحْفَرُ بِهَا، وَالْعَتَلَةُ أَيْضًا: الْهِرَاوَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْخَشَبِ، وَالْجَمْعُ عَتَلٌ»(١).

ولا شكَّ أنَّ بين لفظ «العَتَلَة» التي تطلق على القسي الفارسيَّة، و«العُتُل» التي اشتقاقها من «العتلة» –التي يُحفر بها– تشابه، فكلاهما فيه قسوة، فكما أنَّ القوس التي تستخدم في الحرب فيها قوة وغلظة، فكذلك الرجل العُتُل فيه قوة وغلظة، فاللفظة من قبيل توارد اللغات، والله أعلى وأعلم.

(**عَسْكَر**):

قال ابن مطرِّف: «والعسكر من كل شيء: الكثير، يقال: عسكر من الرجال، وعسكر من الخيل، ومن الكلاب، وغير ذلك، إذا وصف النوع بالكثرة، والعسكر: الجيش الكبير، وكان يقال لجمل عائشة: عسكر، قال الراجز(٢):

هَلْ لَكَ فِي أَجْرٍ عَظِيمٍ تُؤْجَرَهْ
يُعِينُ مِسْكِينًا قَلِيلًا عَسْكَرَهْ»(٣)

من الألفاظ التي أوردها ابن مطرِّف، ولم ينص على أعجميتها، ولكن هذه المادة موجودة في تراثنا اللغوي، فقد ورد أنَّ معناها «الشدَّة»(٤)، أو مجتمع الجيش(٥)، والشدَّة والجدب(٦)، وتعني: الكَثِير من كُلِّ شيْءٍ، يُقَال: عَسْكَرٌ من

(١) مقاييس اللغة: ج٤ صـ٢٢٣.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٦٧.

(٣) البيتان وردا في تهذيب اللغة «ع س ك ر»: ج٣ صـ١٩٤ برواية «تغيث» بدلًا من «يُعِينُ»، من إنشاد ابن الأعرابي، وكذا في المحكم: ج٢ صـ٤١٦ «ع س ك ر»، واللسان «ع س ك ر»: ج٤ صـ٥٦٨، وتاج العروس: ج١٣ صـ٣٩ «ع س ك ر»، وورد بلا نسبة في اللسان «س ك ن»: ج١٣ صـ٢١٥ برواية «تُغيثُ» بدلًا من «يُعينُ».

(٤) يُنظر: تهذيب اللغة «ع س ك ر»: ج٣ صـ١٩٤، والصحاح «ع س ك ر»: ج٢ صـ٧٤٦.

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة «ع س ك ر»: ج٣ صـ١٩٤، واللسان «ع س ك ر»: ج٤ صـ٥٦٨.

(٦) يُنظر: المحكم «ع س ك ر»: ج٢ صـ٤١٦، واللسان «ع س ك ر»: ج٤ صـ٥٦٧.

رِجالٍ، ومالٍ، وخَيْلٍ، وكِلابٍ، وإذا كَانَ الرَّجُلُ قَلِيلَ المَاشيَة يُقَال: إنّه لقَلِيلُ العَسْكَر(١).

وقد صرَّح كوثر من العلماء بأنَّ هذه اللفظة معرَّبة عن الفارسيَّة «لشكر»(٢)، أبدلت اللام عينًا، والشين سينًا، والذي جعلهم يذهبون هذا المذهب: أنَّه لا يوجد في العربية شين بعد لام.

يقول الخليل: «إن ورود الشين بعد اللام مخالف لكلام العرب؛ لأن الشينات كلّها قبل اللاّم»(٣).

ويرى بعض الباحثين المحدثين أنَّ العرب عرفوها من طريق اللغة الفارسيَّة، عندما سمعوا الفرس يقولون: «لشكر» أي الجيش المحارب، فعرَّبوها وقالوا: عسكر(٤).

ومنهم مَن قال بأنه تعريب «لشكر»، وأنَّه موجود في الآراميَّة، واليونانية(٥).

وذهب بعضهم إلى أنَّ الكلمة مرت بالمراحل التالية: لَشْكر، الأَسْكر، أسْكَر، عَسْكر(٦).

---

(١) يُنظر: تاج العروس «ع س ك ر»: ج١٣ صـ٣٨ وما بعدها.

(٢) يُنظر: المخصص «باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب»: ج٤ صـ٢٢٤، والمغرب «ع س ك ر»: صـ٣١٥، وتاج العروس «ع س ك ر»: ج١٣ صـ٣٨ وما بعدها.

(٣) يُنظر: العين: ج١ صـ٢٥٦ «ع ل ش»، وتهذيب اللغة «ع ل ش»: ج١ صـ٢٧٤، و«ق ل ش»: ج٨ صـ٢٥٦، والمحكم «ق ل ش»: ج٦ صـ١٦٧، واللسان «ع ل ش»: ج٦ صـ٣٢٠، و«ق ل ش»: ج٦ صـ٣٣٧، و«ل ش ش»: ج٦ صـ٣٤٤، وتاج العروس «ق ل ش»: ج١٧ صـ٣٤٠، و«ل ش ش»: ج١٧ صـ٣٧٢.

(٤) يُنظر: التعريب في القديم والحديث، د/ محمد حسن عبد العزيز: صـ٨٢، دار الفكر العربي، ١٩٩٠م، وقارن بتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، لطوبيا العنيسي: صـ٤٨.

(٥) يُنظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة لأدي شير: صـ١١٤.

(٦) يُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٥٤.

ولكنّي أرى أن تلك الكلمة «عسكر» عربيَّة أصيلة بدليل وجود مادَّتها في تراثنا اللغوي، وقد ذكرت آنفًا أن لها معاني عديدة: «الشدَّة، ومجتمع الجيش، وتعني الكثير من كل شيءٍ، والجيش الكبير»، فالكلمة من قبيل توارد اللغات.

يقول ابن دريد معقِّبًا على ذلك: «وهو اتفاق في اللغتين»(١).

أمَّا حجَّتهم بأنَّ الشين لا تأتي بعد اللام في العربية، فهو مردود بالكلمة نفسها، فالكلمة العربية «عسكر»، والفارسيَّة «لشكر»، فالعربيَّة لا يوجد بها شين بعد لام، أمَّا الفارسيَّة فبها شين بعد لام، فكلام العلامة الخليل صحيح ولا نرده، كما أنَّ المادة موجودة في تراثنا اللغوي، ولها معانٍ كثيرة، فهي من قبيل توارد اللغات، والله أعلم.

باب الفاء

(**فَسَا**):

تحت عنوان «ما يُذْكَرُ مِنْ فَسَا بفَارِس» قال ابن مطرِّف: «ذكرت الرُّواةُ أنَّ الذِي بنَاهَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ فارِس، يُقالُ له: كشتاسب بن لهراسب»(٢).

ويعضِّد ذلك قول ياقوت الحموي: «فَسَا: بالفتح، والقصر، كلمة عجمية، وعندهم بسا بالباء، وكذا يتلفَّظون بها وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح: مدينة بفارس» (٣).

---

(١) جمهرة اللغة: ج٣ صـ٣٢٦ «ع س ك ر».

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٩.

(٣) معجم البلدان: ج٤ صـ٢٦١، وفي اللسان «وَرَجُلٌ فَسَوِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى فَسَا، بَلَدٌ بِفَارِسَ» ج١٥ صـ١٥٥ «ف س ا»، وينظر صورة الأرض لابن حوقل أبي القاسم بن حوقل النصيبي، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م: صـ٢٤٧.

باب القاف

(**قُرْدُمَانِيّ**):

قال ابن مطرِّف: «فأمَّا القُرْدُمَانِيّ الذِي ذكَرَه لَبِيدُ بنُ رَبيعَةَ العامِرِيُّ[1] فإنَّهُ ضُرُوبٌ مِنَ الأَسْلحَةِ كانَ يُعْمَلُ وَيُخَبَّأُ عُدَّةً لِوَقتِ الحاجَةِ إلَيْه، وهُوَ مِنْ عَمَلِ الأكاسِرَةِ يتدَاوَلُهُ النَّاسُ ويتَوَارَثُونَه إلَى آخِرِ الزَّمانِ، وأَصْلُهُ بالفارِسِيَّةِ كرْدُمَانَد»[2].

صرَّح ابن مطرِّف أن «القُرْدُمَانِيّ» ضرب من الأسلحة، وهذا مؤيَّد بما ذكره علماء اللغة.

يقول الخليل: «القُرْدُمانيّ: ضرب من الدروع»[3].

وقال الأزهري: «قَالَ بَعضهم: سِلاحٌ كَانَت الأكاسرة تدّخِرُها فِي خزائنها، يسمُّونه كَرْدماند، أَي: عُمل وَبَقِي، قلت: وَهَذَا حَكَاهُ أَبُو عبيدٍ عَن الأصمعيّ. وَقَالَ ابْن الأعرابيّ: أرَاهُ فارسية»[4].

ويقول الجوهري: «القُرْدُمانى مقصورٌ: دواءٌ، وهو كَرَوْيا، رومِيّ. وقال أبو عبيدة: القُرْدُمانِيُّ: قَباءٌ مَحْشُوٌّ يتَّخذ للحرب، فارسيّ معرَّب. يقال له «كَبْر» بالروميَّة، أو بالنبطية»[5].

---

(١) يقصد: ما ذكره في ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ: صـ١٤٦، دار صادر، بيروت، في قوله:

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بالعُرَى* قُرْدُمَانِيًّا، وتَرْكًا كالبَصَلْ** [من بحر الرمل]

وقد ورد البيت في العين «ق ر د م»: ج٥ صـ٢٦، وتهذيب اللغة «ق ر د م»: ج٩ صـ٣٠٥، والصحاح «ق ر د م»: ج٥ صـ٢٠٠٩، واللسان: ج١٢ صـ٤٧٥ «ق ر د م»، وجمهرة اللغة «ب ص ل»: ج١ صـ٣٤٩، ومعجم ديوان الفارابي: ج١ صـ١٢٣.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٤٢، ١٤٣.

(٣) العين «ق ر د م»: ج٥ صـ٢٦٠.

(٤) تهذيب اللغة: ج٩ صـ٣٠٥ «ق ر د م»، وينظر: اللسان ج١٢ صـ٤٧٥، والمخصص: ج٢ صـ٢٥ «أسماء ما في الدروع»، والمخصص: ج٤ صـ٢٢٢، والمحكم «ق ر د م»: ج٦ صـ٦٢٧.

(٥) الصحاح: ج٥ صـ٢٠٠٩ «ق ر د م»، ويُنظر اللسان «ق ر د م»: ج١٢ صـ٤٧٥.

ويقول ف. عبد الرحيم: «أصله باليونانيَّة «كردمون» دوزي»[(١)].

(**القَمْجَرة**):

قال ابن مطرِّف: «والقَمْجَرَةُ: رَصْفٌ بالعَقبِ المغرَّى مَرَمًّا للقَوْس»[(٢)].

وهذا مؤيَّد بما ذكره أصحاب المعاجم.

يقول الأزهري: «قَالَ ابْن السكّيت: القَوَّاس يُقَال لَهُ المُقمجِرُ... وَبَعْضهمْ يَقُول: القَمنجَر: القواس، وإنّما هُوَ، بِالْفَارِسِيَّةِ كمان قرْ»[(٣)].

وبمثله قال الجوهري[(٤)]، وابن منظور[(٥)].

(**القَوْمَس**):

قال ابن مطرِّف: «فإنْ كانَتِ القَرْيَةُ مِنْ قُرَى الرُّومِ فَاسْمُ رَئِيسِهَا: القَوْمَس»[(٦)].

ويعضِّد ذلك ما قاله علماء اللغة.

يقول صلاح الدين الصفدي: «يقولون للأمير من الروم: القُمْس. والصواب: القُومُس، كذلك تكلمتْ به العربُ، وهي روميَّة معرّبة»[(٧)].

---

(١) المعرَّب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٩١.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٤٣.

(٣) تهذيب اللغة «ق ج»: ج٩ صـ٢٨٢.

(٤) يُنظر: الصحاح «ق م ج ر»: ج٢ صـ٧٩٩.

(٥) يُنظر: اللسان «ق م ج ر»: ج٥ صـ١١٥، وقارن بتاج العروس «ق م ج ر»: ج١٣ صـ٤٧١.

(٦) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٦، ويُنظر: ج١ صـ١٠٧.

(٧) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، ط. الأولى، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م: صـ٤٢٩، ويُنظر: القاموس المحيط: صـ٨٦٨، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت: صـ٢٥٠، وتاج العروس «خ م ش»: ج١٧ صـ١٩٣، و«ب ط ر ق»: ج٢٥ صـ٨٤.

قال د. ف. عبد الرحيم: «قال الصغاني: إنه نبطي، والصواب: أنَّه لاتيني، وأصله comes ومعناه: رفيق الملك وملازم الأمير، ومعناه اللغوي: الملازم إذ هو مشتق من con ويفيد معنى المعية، وire بمعنى الذهاب، ودخل هذا اللفظ في اليونانية الرومية أيضًا ومنها دخل في السريانية بصورة: «قوميس» ومعناه: الرئيس والحاكم»(١).

(**قَيْرَوَان**):

قال ابن مطرِّف: «... والقَيْرَوَان في اللُّغَةِ: مُعظَمُ النَّاسِ، وهوَ أيضًا: مُعظَمُ الجرَادِ إذَا حَلَّ بمَكَانٍ... وفيهِ وَجْهٌ آخَرُ: وهوَ أنَّ القَيْرَوَان أيضًا: القافِلَةُ العظِيمَةُ، ومعانِيهَا كلُّهَا مُتقارِبَةٌ، والمُرادُ بهِ الكَثْرَةُ، فسُمِّيت بذلِكَ لكثرَةِ أهلِهَا وعمارَتِها... وقالَ بعضُهُم: القَيْرَوان جمَاعَةُ النَّاسِ، ومُعظَمُ الأَمْرِ، ومُعْظَمُ الكَتِيبَةِ، وأصْلُهُ بالفارِسيَّة كَارَوَان»(٢).

وما ذكره ابن مطرِّف مؤيَّد بما أورده علماء اللغة وغيرهم.

يقول الخليل: «والقَيْرَوانُ: معظم العسكر، والقافلة، وهو دخيل»(٣).

وقد ذكر كوثرٌ من العلماء بأنه معرَّب: كاروان(٤).

---

(١) المعرَّب للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٩٧، ٤٩٨ بتصرفٍ يسيرٍ، ويُنظر: المعجم الذهبي في الدخيل على العرب، د/ محمد التونجي: صـ٤٧.

(٢) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٢٠، ٢١.

(٣) العين: ج٥ صـ٢٠٤ «ق ر و»، وقارن بجمهرة اللغة: ج٣ صـ١٣٢٤ «مما أخذ عن النبطية».

(٤) يُنظر: في التعريب والمعرب لابن بري: صـ١٣٤، وغريب الحديث لأبي القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د/ محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط. الأولى ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م: ج٤ صـ٤٢٢ «ق ي ر»، وتهذيب اللغة «ق ا ر و ا ن»: ج٩ صـ٨٩، و«ق ر و»: ج٩ صـ٢٠٨، والمحكم «ق ر و»: ج٦ صـ٥٤٧، والفائق في غريب الحديث:= =ج٣ صـ٢٤٠، والنهاية في غريب الحديث: ج٤ صـ١٣١ «ق ي ر»، واللسان «ق ي ر»: ج٥ صـ١٢٥، واللسان «ق ر ن»: ج١٣ صـ٣٤١، و«ق ر و»: ج١٥ صـ١٧٦، وتاج العروس «ق ي ر»: ج١٣ صـ٥٠١، و«ق ر ن»: ج٣٥ صـ٥٤٨، و«ق ر و»: ج٣٩ صـ٢٩٥، ومعجم البلدان: ج٤ صـ٤٢٠.

يقول د. ف. عبد الرحيم: «هو بالفارسيَّة كاروان وبالفهلوية kararan وهو مركب من «كار» بمعنى الجيش والحرب و«وان» وهو لاحقة النسبة... ومنه cararan بالإنكليزية وran بحذف المقطع الأول يطلق على عربة كبيرة، وذلك لأن جماعة التجار يسافرون بها، وcararane بالفرنسية وcararana بالإسطالية وkarawane بالألمانية»(١).

وأرى أنَّ هذه اللفظة عربية من قبيل توارد اللغات، أو المشترك الإنساني، فقد أطلق على كل قافلةٍ أو جيشٍ قيروان، وقد تكلَّمت العرب بها قديمًا، قال امرؤ القيس:

وغـــــارةٍ ذاتِ قَيْـــــــرَوانٍ كـــأنَّ أسْـــرَابَها الرِّعـــالُ(٢)

يقول الزمخشري معقِّبًا على هذا الكلام: «فَيجوز أَن يكون عَرَبيًّا وفعلوانا من تركيب القير سُمي بِهِ مُعظم الْعَسْكَر والقافلة»(٣).

(**قَيْصَر**):

قال ابن مطرِّف: «ويُقَالُ لرَئِيسِ الرُّومِ في بِلادِهِم: قَيْصَر...»(٤).

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٤٩٣.

(٢) البيت من بحر المنسرح، قائله امرؤ القيس. يُنظر ديوانه: صـ١٩٢، برواية:

«وغارة قد تلبست بها * كأنَّ أسرابها الرعال»**

وقد ورد بالرواية التي ذكرتها في المتن في كل المصادر، مثل: غريب الحديث لابن سلام: ج٤ صـ٤٢٢، وينظر: تهذيب اللغة «ع ر ل»: ج٢ صـ٢٠٣، و«ق ر و»: ج٩ صـ٨٩، وجمهرة اللغة: ج٣ صـ١٣٢٤، والصحاح «ق ر و»: ج٦ صـ٢٤٦٢، واللسان «ر ع ل»: ج١١ صـ٨٦.

(٣) الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة، لبنان، ط. الثانية: ج٣ صـ٢٤٠.

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥.

وهذا مؤيَّد بما ذكره علماء اللغة كالفارابي[١]، والجوهري[٢]، وابن منظور[٣].

(**القَيْلُ**):

قال ابن مطرِّف: «ويُقَالُ لرَئِيسِ حِمْيَر: القَيْلُ، وجمعُهُ: أقيَالٌ، فإذَا كَثُرَ فَهُمُ القُيُولُ، ويُقالُ لَه أيضًا: المِقْوَل، والجَمعُ المَقَاوِلُ، والمِقْوَلُ أيضًا: اللِّسَانُ، وهوَ الخطِيبُ البَليغُ»[٤].

ويعضِّد ذلك قول الخليل: «المِقْوَلُ: اللسان -بلغة أهل اليمن-: القَيْل»[٥].

وفي تهذيب اللغة: «الحرّاني عَن ابْن السكّيت: القَيْل: المَلِك مِن مُلوكِ حِميَر»[٦].

ويقول ابن سيده: «ابْن السّكيت، القَيْل: المَلِك من مُلوك حمْير، وَهُوَ عِنْده «فَعْل»، قَالَ أَبُو عَليّ: قَيْل فَيْعِل مُخَفَّف كَميْتٍ يدلُّك على ذَلِك ظهُورُ الْيَاء والعَيْنُ أُعِلَّت بالحَذْف كَمَا أُعِلَّت بالقَلْب، وَالْقِيَاس فِي جَمْع قَيْل: أَقْوال»[٧].

---

(١) يُنظر: معجم ديوان الأدب للفارابي: ج٢ صـ٤١، وقارن بغريب الحديث لابن الجوزي: ج٢ صـ٢٧٥.

(٢) يُنظر: الصحاح «ق ص ر»: ج١ صـ٧٩٥.

(٣) يُنظر: اللسان «ق ص ر»: ج٥ صـ١٠٤، وقارن بالقاموس المحيط «ق ص ر»: صـ٤٦٣، والكليات: صـ٧٤٢، وتاج العروس «ق ص ر»: ج١٣ صـ٤٣٢، و«ع ز ز»: ج١٥ صـ٣٢.

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥، ١٠٦.

(٥) العين: ج٥ صـ٢١٢ «ق و ل»، ويُنظر: معجم ديوان الأدب للفارابي: ج٣ صـ٣٥٤، والصحاح «ق و ل»: ج٥ صـ٨٠٦، واللسان «ق و ل»: ج١١ صـ٥٧٥.

(٦) تهذيب اللغة للأزهري: ج٩ صـ٢٣٠ «ق و ل».

(٧) المخصص: ج١ صـ٣٢٣ «الملك».

باب الكاف

(**كابل**):

قال ابن مطرِّف: «قالَ الأصمعِيُّ: فأمَّا البَلَدُ الذِي يُسَمَّى كَابُل فأَعْجَمِيٌّ»(١).

وقد أيَّده كوثر من العلماء كابن سيده(٢)، وابن منظور(٣)، والزبيدي(٤)، وابن عصفور(٥).

يقول الجواليقي: «كابل: ايم بلد فارسي معرَّب، وقد تكلموا به»(٦).

ويقول د. ف. عبد الرحيم: «كابل الآن عاصمة أفغانستان»(٧).

(**الكِلْوَاذ**):

قال ابن مطرِّف: «والْكِلْوَاذُ: تَابُوتُ التَّوْرَاةِ»(٨).

وهذا مؤيَّد بما ذكره العلماء كالأزهري(٩)، وابن منظور(١٠)، والفيروزآبادي(١١)، والزبيدي(١٢).

---

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٧٩.

(٢) يُنظر: المحكم «أ ن ك»: ج٧ صـ٩١.

(٣) يُنظر: اللسان «أنك»: ج١٠ صـ٣٩٤.

(٤) يُنظر: تاج العروس «أ ن ك»: ج٢٧ صـ٥٣.

(٥) يُنظر: الممتع الكبير في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، ط. الأولى ١٩٩٦م: صـ٦٢.

(٦) المعرَّب للجواليقي، ت. ف. عبد الرحيم: صـ٥٥٦.

(٧) السابق نفس الصفحة.

(٨) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣٩١.

(٩) يُنظر: تهذيب اللغة «ك ل ذ»: ج١ صـ٩٦.

(١٠) يُنظر: اللسان «ك ل ذ»: ج٣ صـ٥٠٥.

(١١) يُنظر: القاموس المحيط: صـ٣٣٧.

(١٢) يُنظر: تاج العروس «ك ل ذ»: ج٩ صـ٤٦٣.

باب الميم

(**مَارُوت**):

قال ابن مطرِّف: «... فَإِنْ كانَتِ القَرْيَةُ مِنْ قُرَى القِبْطِ والأَنْبَاطِ فرَئِيسُهَا المَارُوت، والجَمْعُ المَوَارِيتُ»(١).

وهذا مؤيَّد بقول الزبيدي: «ومَارُوتُ: أَعْجَمِيّ، وَهُوَ الصَّحيح الَّذِي صَوَّبه الأَكْثَرُ، وَهُوَ رَفِيقُ هَارُوتَ، وَقيل: منَ المَرْتِ، بِمَعْنى الكَسْرِ،... قالَهُ شَيْخُنا، أَو من المُرُوتَةِ، وَهُوَ اسمُ المَصْدَرِ من المَرْتِ. وَقَالَ الصاغانيّ: هُوَ اسمٌ أَعْجَمِيٌّ، بِدَلِيلِ مَنْعِ الصَّرْفِ، وَلَو كَانَ من المَرْتِ لانْصَرَفَ»(٢).

يقول د. ف. عبد الرحيم: «ذهب بعض المستشرقين إلى أنَّ ماروت من «مروثا» بالسريانية بمعنى السيادة والسلطة «جفرى»...»(٣).

والسريانيَّة إحدى اللغات السامية، وفرع من فروع اللغة الآراميَّة(٤).

ويرى بعض الباحثين أنَّ لفظي «هاروت وماروت» لم تثبت لهما العلميَّة في الكتب السابقة حتى يلتزم القرآن بهما، وقد تسميا لأهل بابل بلغة أهلها، والبابلية لغةٌ ساميةٌ بادت وانقرضت، وجاء القرآن الكريم بهما على أصلهما في العربية الأولى، وقد جاء بهما القرآن على زنة المبالغة «فَعْلُوت» كما تجيء «طاغوت» من «طغى»... إنها على الراجح تعريب على التفسير من الهراء والمرية، أو الهري والمأر أي: القطع والإفساد(٥).

وورود هذه اللفظة في القرآن الكريم تدحض رأي المشكِّكين من المستشرقين الذين يرون أنَّ القرآن ليس من عند الله، وأنَّه تأثر بالكتب

---

(١) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٦.

(٢) تاج العروس «م ر ت»: صـ٥ صـ٩٤.

(٣) المعرَّب للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٦٢٩.

(٤) يُنظر: السابق: صـ٥٩.

(٥) يُنظر: من إعجاز القرآن (العلم الأعجمي في القرآن يفسر بالقرآن) وجه في إعجاز القرآن جديد: ج١ صـ١٩٦، بقلم: محمود رؤوف أبو سعدة، دار الهلال، ١٩٩٤م.

السماوية السابقة، في قوله تعالى: ﴿بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾[١]، فلم ترد في التوراة والإنجيل، فقد ذكرها القرآن الكريم في سياق الحديث عن نزول الملكيْن (ببابل)، وهذه المدينة تنسب إلى العربية القديمة، أو إلى السامية الأم[٢].

(**المِطْرَان**):

ذكر ابن مطرّف أنَّهُ يُقَالُ لرَئِيسِ النَّصَارَى «المِطْرَان» فَوْقَ «الأُسْقُفّ» ودُونَ «البَطْرِيَرْق»[٣].

ويعضِّد ذلك قول ابن دريد: «فَأَما مِطران النَّصَارَى فَلَيْسَ بعربيّ مَحْض»[٤].

وذكر د. ف. عبد الرحيم أنَّه هو سرياني وأصله «ميطران» «مطران» وهو من اليونانية وأصله «متروبوليتيس» وسُمِّي بذلك لأنَّ كرسي المطران يكون في الحواضر، والكلمة السريانية مقتطعة من الكلمة اليونانية الطويلة، ومن الكلمة اليونانية metropolitan بالإنكليزية[٥].

وأوضح بعض الباحثين بأنَّها وصلت إلى العربيَّة من السريانيَّة: «مِيطران»[٦].

---

(١) من الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة.

(٢) يُنظر: من إعجاز القرآن (وجه في إعجاز القرآن جديد): صـ١٨٧ وما بعدها، وفقه اللغات السامية، تأليف المستشرق الألماني كارل بروكلمان، ترجمه عن الألمانية: د/ رمضان عبد التواب: صـ١٥، ١٦، جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.

(٣) يُنظر: الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥.

(٤) جمهرة اللغة «م ط ر»: ج٢ صـ٧٦٠، ويُنظر: مفاتيح العلوم: صـ١٤٩، والقاموس المحيط: صـ٨٧١، والكليات: صـ٢٥٠، وقارن بتاج العروس «م ط ر»: ج١٤ صـ١٣٨، و«ج ر ق»: ج٢٥ صـ١٢٤.

(٥) يُنظر: المعرب للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٥٨١، ٥٨٢.

(٦) يُنظر: المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، د/ محمد التونجي: صـ٥٥٨.

(**المَنْجَنِيق**):

قال ابن مطرِّف: «... وَجَمْعُ المَنْجَنِيق مَجَانِيق...»(١).

لم يصرِّح ابن مطرِّف بأعجمية تلك الكلمة، وقد ذكر علماء اللغة أنها معرَّبة.

يقول الجوهري: «والمنجنيق: التي تُرْمى بها الحجارة، معرَّبة وأصلها بالفارسية: «من جي نيك» أي: ما أجودني، وهى مؤنثة»(٢).

وقال ابن بري: «قَالَ أَبُو مَنْصُور: مَنْجَنِيق ومِنْجَنِيق بِفَتْح الْمِيم وَكسرهَا، وَقيل: الْمِيم وَالنُّون فِي أَوله أصليتان، وَقيل: زائدتان، وَقيل: الْمِيم أَصْلِيَّة وَالنُّون زَائِدَة، وَهُوَ أعجمي مُعرَّب»(٣).

وذهب أدي شير إلى أنَّ اللفظة فارسيَّة من «منْك جَنْك نِيك»(٤)، ورجَّح فارسيتها.

ويرى د. ف. عبد الرحيم: «أنَّه يوناني وأصله (منكنكون) ومنه (منكنيقا) بالسريانية، و(منجنيك) بالفارسية، ومنه أيضًا mangonek بالإنكليزية»(٥).

(**المُوبذ**):

قال ابن مطرِّف: «ويقال لرئيس المجوس: المُوبذ...»(٦).

ويعضِّد ذلك قول الخوارزمي: «الموبذ هو قاضي المجوس وموبذان موبذ قاضي القضاة»(٧).

---

(١) الترتيب في اللغة: ج ١ صـ١٧٣.

(٢) الصحاح «فصل الجيم»: ج٤ صـ١٤٥٥، وقارن باللسان «م ج ن ق»: ج١٠ صـ٣٣٨.

(٣) في التعريب والمعرَّب: صـ١٤٥ لابن بري، ورسالتان في المعرَّب: صـ١٩٧، وقارن بالمطلع على ألفاظ المقنع للبعلي: صـ٢٤٩، والمصباح المنير «م ج ن»: ج٢ صـ٥٦٤، وتاج العروس «ج ن ق»: ج٢٥ صـ١٣٢.

(٤) يُنظر: الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة لأدي شير: صـ١٤٦، ١٤٧.

(٥) المعرَّب للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٥٧٢.

(٦) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٧، ويُنظر: ج١ صـ٣١٦.

(٧) مفاتيح العلوم: صـ١٣٨، ويُنظر: صـ٥٦.

وقول ابن الأثير: «الْمُوبَذَانُ للمَجُوس: كقاضِي القُضاة لِلْمُسْلِمِينَ، والْمُوبَذُ: كالقاضِي»(١).

وعقَّب د. ف. عبد الرحيم: «والموبذان بالفارسيَّة جمع ومفرده مُوبَذ وأصله magupat «مَكُبَت» بالفهلوية، وهو مركب من «مَكُ» أي: المجوس، و«بَتْ» أي: الرئيس، وظنَّ العرب أنَّه مثنًّى فقالوا: الموبذان كما قالوا: الموبذانُ، ومن طرائف اللغة أنَّ الكلمة اليونانية اكتسبت معنى الساحر ومنها magic وmagician بالإنكليزية وmagigue وmagicien بالفرنسية»(٢).

ويقول طوبيا العنيسي: «(موبذ وموبذان) فارسي (موبدج موبدان) معناه: حكيم وكاهن المجوس»(٣).

باب الهاء

(**الهِرْبِذ**):

قال ابن مطرِّف: «... ويُقَالُ لـرَئِيسِ المَجُوسِ: المُوبذ، فإنْ عُدِمَ فالهِرْبِذ...»(٤).

صرَّح ابن مطرِّف بأنَّ كلمة «هربذ» تطلق على رئيس المجوس، ومعنى ذلك: أنَّها أعجميَّة، ويعضِّد ذلك ما ذكره علماء اللغة.

يقول الأزهري: «أَبُو عبيد: الهِرْبِذَى: مِشية تُشبِه مِشية الهَرابذَة وهمْ حُكَّام المَجُوس»(٥).

---

(١) النهاية في غريب الحديث «م و ب ذ»: ج٤ صـ٣٦٩، ويُنظر: اللسان «م و ب ذ»: ج٣ صـ٥١١.

(٢) المعرَّب للجواليقي، ت: د. ف. عبد الرحيم: صـ٥٩٠، ٥٩١.

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة في العربية: صـ٧١.

(٤) الترتيب في اللغة: ج١ صـ٣١٦.

(٥) تهذيب اللغة «هـ ر ب ذ»: ج٦ صـ٢٨٢، وقارن بمفاتيح العلوم: صـ٥٦.

ويقول الجوهري: «الهِرْبِذُ بالكسر: واحدُ هَرابِذَةِ المجوسِ، وهم خَدَمُ النارِ، فارسيٌّ معرَّب»(١).

ويقول ابن منظور: «الهِرْبِذُ، بِالْكَسْرِ، وَاحِدُ الهَرابِذَة الْمَجُوسِ وَهُمْ قَوَمَة بَيْتِ النَّارِ الَّتِي لِلْهِنْدِ، فارسيٌّ معرَّب، وَقِيلَ: عُظَمَاءُ الْهِنْدِ أَو علماؤُهم...»(٢).

ولا نظير لهذا البناء في العربيَّة(٣).

يقول د. ف. عبد الرحيم: «هو فارسيٌّ وأصله: هِرْبَذْ وهِيربُذْ، ومن معانيه: خادم بيت النار، ومفتي المجوس وقاضيهم، كسرت الباء عند التعريب لإلحاقه بزِبْرِج»(٤).

وقد رجَّح ذلك أدي شير(٥).

(**هِرَقْل**):

قال ابن مطرِّف: «ويُقَالُ لرَئِيسِ الرُّومِ في بِلادِهِم: قَيْصَر، ويُقَالُ لَه: هِرَقْل، هَذانِ الاسمَانِ اللذَانِ كانَا يَلزَمَانِ رَئِيسَ الرُّومِ في الزَّمانِ الأوَّلِ، ثُمَّ اسْتُحْدِثَ لَه المَلِك والمُتَمَلِّك...»(٦).

---

(١) الصحاح «هـ ر ب ذ»: ج٢ صـ٥٧٣.

(٢) لسان العرب «هـ ر ب ذ»: ج٣ صـ٥١٧، ٥١٨، ويُنظر: المخصص: ج٤ صـ٦٦، وج٥ صـ٧، والقاموس المحيط: صـ٣٤٠ «هـ ر ب ذ»، وتاج العروس «هـ ر ب ذ»: ج٩ صـ٥٠٠.

(٣) يُنظر: المحكم «هـ ر ب ذ»: ج٤ صـ٤٨٦، ٤٨٧، وتاج العروس: ج٩ صـ٥٠ «هـ ر ب ذ».

(٤) المعرَّب من الكلام الأعجمي: صـ٦٣٩، وقارن برسالتين في المعرَّب: صـ٢٠٢.

(٥) يُنظر: الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: صـ١٥٧.

(٦) الترتيب في اللغة: ج١ صـ١٠٥.

نصَّ ابن مطرِّف على أنَّ رئيس الروم يقال له: «هِرَقْل»، وهذا مؤيَّد بأقوال العلماء، كالخليل(١)، والأزهري(٢)، والخوارزمي(٣)، والجوهري(٤)، وابن بري(٥)، وابن منظور(٦)، والفيومي(٧).

(١) يُنظر: العين «هـ ر ق ل»: ج٤ صـ١١١.
(٢) يُنظر: تهذيب اللغة «هـ ر ق ل»: ج٦ صـ٢٦٧.
(٣) يُنظر: مفاتيح العلوم: صـ١٣٦.
(٤) يُنظر: الصحاح «هـ ر ق ل»: ج٥ صـ١٨٤٩.
(٥) يُنظر: في التعريب والمعرَّب: صـ١٣٨.
(٦) يُنظر: اللسان «هـ ر ق ل»: ج١١ صـ٦٩٤.
(٧) يُنظر: المصباح المنير «هـ ر ق ل»: ج٢ صـ٦٣٦.

الخاتمة

بعد التطواف مع هذا الموضوع نستطيع أن نسجِّل النتائج التالية:

١- استطاع البحث أن يحصر الألفاظ المعرَّبة في معجم «الترتيب في اللغة»، وقد بلغ مجموعها ثماني وأربعين كلمةً.

٢- استطاع البحث إثبات عربية بعض الألفاظ التي قيل بأعجميتها.

٣- ورد في معجم «الترتيب في اللغة» بعض الألفاظ الأعجمية، ولكن ابن مطرف لم يقل بأعجميتها، ولم يتعرض لها، وإنَّما ساقها ضمن نصوص معجمه.

٤- أكثر الألفاظ التي أوردها ابن مطرف تنسب إلى اللغة الفارسية دون غيرها من اللغات كالهندية، والرومية... إلخ، «آخذين في الحسبان أن ما دخل العربية من ألفاظ فارسية لا يعادل واحدًا من الألف ممَّا دخل الفارسيَّة من الألفاظ العربية، وكذا يقال عن اليونانية واللاتينية»[(١)]، وغيرها من اللغات التي اقترضت منها العربية

ويقول الجاحظ في هذا السياق: «ألا ترى أنَّ أهل المدينة لمَّا نزل فيهم أناسٌ من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم»[(٢)].

٥- إنَّ التعريب يُعَدُّ أمرًا ضروريًّا؛ لأنَّه لا يوجد مسميات مقابلة لها في اللغة العربية، وبالتالي تعمل تلك الظاهرة على إمداد اللغة وإكسابها مفردات جديدة تساهم في تقدمها، ونهضتها، وإثراء معجمها اللغوي.

٦- لاحظتُ أنَّ غالبية الألفاظ المعرَّبة التي وردت في معجم «الترتيب في اللغة» تتعلَّق بالمحسوسات لا المعنويات.

---

(١) معرَّب القرآن عربي أصيل، د/ جاسر أبو صفية: صـ٤.

(٢) البيان والتبيين، تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة: ج١ صـ١٩.

٧- يُعَدُّ معجم «الترتيب في اللغة» من خزائن التراث اللغوي وكنوزه التي لا غنًى عنها للباحث اللغوي، فمن خلاله يستطيع الباحث إثراء معجمه اللغوي.

٨- يُعَدُّ معجم «الترتيب في اللغة» صورةً صادقةً ومعبِّرةً، وعدسةً مصورةً ومسجلةً لأنماط العقليَّة العربيَّة في شتَّى النواحي الحياتيَّة، والخُلُقيَّة، والاجتماعيَّة... إلخ، وبهذا يستطيع الباحث بعد الاطلاع عليه أن يحصل على بُغيته، ويحقّق هدفه.

٩- حوى معجم «الترتيب في اللغة» بعض الموضوعات الخاصَّة كأسماء الأعلام الأعجميَّة، والبلدان، والمواضع.

١٠- اقتصر ابن مطرِّف الكناني في معجمه على مصطلحي «أعجمي»، و«معرَّب»، ولم يرد في معجمه مصطلح «دخيل».

١١- إخضاع العربيَّة لبعض الألفاظ المعرَّبة عند تعريبها بالإبدال، أو الزيادة، والنقصان، أو إلحاقها بأوزانها بعد تهذيبها، ونسجها في نظام العربيَّة، دليل على سعة العربيَّة، واستيعابها للغات أخرى، وقابليتها لتلك الظاهرة في مختلف العصور.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
١	﴿ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾	١٠٢	البقرة	٧١٦
٢	﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًاۖ ﴾	٣٢	الأنبياء	٦٧٥
٣	﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌۖ ﴾	٢	الإنسان	٦٦٧

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
١	«فَتَحَ هَذِهِ الفُتُوحَ أَقْوَامٌ مَا كَانَتْ قَوَائِمُ سُيُوفِهِم ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، مَا كَانَتْ إِلَّا العَلَابِيَّ الآنُكَ».	٦٧٥

فهرس المواد اللغوية

م	المادة اللغوية	الصفحة	م	المادة اللغوية	الصفحة
١	(أثافت):	٦٦٤	٢٥	(دَرْبَنْد):	٦٩٥
٢	(إخشيد):	٦٦٥	٢٦	(رُثْبِيل):	٦٩٧
٣	(الأُرْكُون):	٦٦٥	٢٧	(سَمَرْقَنْد):	٦٩٧
٤	(إستبرق):	٦٦٦	٢٨	(صَعْفُوق):	٦٩٩
٥	(الأُسْقُفُّ):	٦٦٩	٢٩	(طَبَرْزَد):	٧٠١
٦	(الإسوار):	٦٧١	٣٠	(طَبَرِسْتَان):	٧٠٢
٧	(أصْحَمَة):	٦٧٢	٣١	(طَسْت):	٧٠٣
٨	(الألوة):	٦٧٢	٣٢	(عَتَّل):	٧٠٥
٩	(الآنُك):	٦٧٥	٣٣	(عَسْكَر):	٧٠٦
١٠	(أَهْوَاز):	٦٧٦	٣٤	(فَسَا):	٧٠٨
١١	(الأَيْبُلِيُّ):	٦٧٧	٣٥	(قُرْدُمَانِيّ):	٧٠٩
١٢	(إيَّل):	٦٧٩	٣٦	(القَمْجَرَة):	٧١٠
١٣	(بَازيَار):	٦٧٩	٣٧	(القَوْمَس):	٧١٠
١٤	(البال):	٦٨٠	٣٨	(قَيْرَوَان):	٧١١
١٥	(البُدُّ):	٦٨٣	٣٩	(قَيْصَر):	٧١٢
١٦	(بَرْذَعَة):	٦٨٤	٤٠	(القَيْلُ):	٧١٣
١٧	(بِطْرِيَرْق):	٦٨٥	٤١	(كابل):	٧١٤
١٨	(بُغْبُور):	٦٨٨	٤٢	(الكِلْوَاذ):	٧١٤
١٩	(بَغْدَاد):	٦٨٨	٤٣	(مَارُوت):	٧١٥
٢٠	(الجِعَاب):	٦٩٠	٤٤	(المِطْرَان):	٧١٦
٢١	(حَرَّان):	٦٩١	٤٥	(المنْجَنِيق):	٧١٧
٢٢	(خَاقَان):	٦٩٢	٤٦	(المُوبذ):	٧١٧
٢٣	(خُسْرو):	٦٩٣	٤٧	(الهِرْبِذ):	٧١٨
٢٤	(دَخْتَنُوس):	٦٩٤	٤٨	(هِرَقْل):	٧١٩

فهرس الأشعار والأرجاز

م	البيت	قائله	البحر	الصفحة
١	مِن كُلِّ بطْريقٍ لِبط رِيقٍ نَقيّ الوَجْهِ واضِح	أميَّة ين أبي الصلت	مجزوء الكامل	٦٨٥
٢	ومَا أَيْبُلِيٌّ والهَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وصَلَّبَ فِيهِ وصَارَا	الأعشى		٦٧٧
٣	قَلِيلًا كَتحليلِ الأُلَى ثُمَّ قَلَّصَتْ بِهِ شِيمَةٌ رَوْعَاءُ تَقْلِيصَ طَائِرِ	ذو الرمة	الطويل	٦٧٣
٤	فَطَافَتْ بِكَافُورٍ وعُودِ أُلُوَّةٍ شَآمِيَّةٌ شَبَّتْ علَيْها المجَامِرُ	الراعي النميري	البسيط	٦٧٢
٥	هُمُ رَجَعُوا بالعَرْجِ والقَوْمُ شُهَّدٌ هوازِنَ يَحْدُوها حُماة بَطارِقُ	أبو ذؤيب	الطويل	٦٨٦
٦	وغارةٍ ذاتِ قَيْرَوانٍ كأنَّ أسْرَابَها الرِّعالُ	امرؤ القيس	المنسرح	٧١٢
٧	فَرَّ ابْنُ قَهْوَسٍ الدّعيُّ بكَفِّهِ رُمْحٌ مِتَلٌّ يَعْدُو بِهِ خاظي البَضِيعِ كأنَّهُ سِمْعٌ أَزَلُّ	دختنوس بن زُرارة التميمي	مجزوء الكامل	٦٩٤
٨	فَلَا تنْكرُونِي إِنَّ قَوْمِي أَعِزَّةٌ بَطارِقَةٌ بِيضُ الوُجُوهِ كِرامُ	ابن بري	الطويل	٦٨٦
٩	أُحِبُّ أَثَافِتَ عِنْدَ القِطَافِ وعِنْدَ عُصَارَةِ أَعْنَابِهَا	الأعشى	المتقارب	٦٦٤
١٠	هَلْ لَكَ فِي أَجْرٍ عَظِيمٍ تُؤْجَرَهْ يُعِينُ مِسْكِينًا قَلِيلًا عَسْكَرَهْ	ابن الأعرابي	الرجز	٧٠٦

م	البيت	قائله	البحر	الصفحة
١١	يَا أُلْوَةً مَأْلُوَّةً ما أُلْوَتِي ولَيْلَةً مَا لَيْلَةً مَا لَيْلَتِي دَافَعْتَ عنِّي بنَقِيرِ مَوْتَتِي	العجاج	الرجز	٦٧٣
١٢	عِلْمِي بعَاقِبَةِ الأيَّامِ يَكْفِينِي ومَا قَضَى اللهُ لِي لَا بُدَّ يَأْتِينِي	ابن مطرف الكناني	البسيط التام	٦٤٨
١٣	ولَا خِلَافَ بِأنَّ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا فِيمَا يَرُومُونَ مَعْكُوسُو القوَانِينِ إذْ يُنْفَقُ العُمْرُ فِي الدُّنْيَا مُجَازَفَةً وَالمَالُ يُنْفَقُ فِيهَا بِالمَوَازِينِ	ابن مطرف الكناني	البسيط التام	٦٤٨

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، لأحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه وشرحه: محمد يوسف حسن، ومحمود بسيوني خفاجي: صـ١٥٤، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

٢- الأصالة في علم الدلالة، د/ يحيى محمود الجندي، مركز آيات للطباعة والكمبيوتر، ط. الأولى ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

٣- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط. الخامسة عشر- أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٤- الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، تأليف: السيد أدِّي شير، ط. الثانية ١٩٨٧م= ١٩٨٨م، دار العربي للبستاني، القاهرة، ملتقى أهل الأثر، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت.

٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٢م.

٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل إسماعيل بن باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٧- البيان والتبيين، تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية- لبنان، صيدا.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمَّد بن محمد بن عبد الرازق الحسني أبي الفيض، الملقَّب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحقّقين، دار الهداية.

١٠- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م

١١- تاريخ دمشق، تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

١٢- الترتيب في اللغة، لأحمد بن مطرِّف بن إسحاق بن حماد الكناني (ت ٤١٣هـ)، الجزء الأول والثاني، دراسة وتحقيق: الطالب/ عبد الله بن فهيد بن رشود البقمي، إشراف: د/ عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

١٣- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، ط. الأولى، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

١٤- تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط. الأولى ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م.

١٥- التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، د/ عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب (د. ط) ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.
١٦- التعريب في القديم والحديث، د/ محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ١٩٩٠م.
١٧- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، لطوبيا العنيسي، عني بنشره وتصحيحه: الشيخ/ يوسف توما البستاني، صاحب مكتبة العرب بالفجالة، مصر، ط. الثانية، ١٩٣٢م.
١٨- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، ت: د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط. الأولى ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
١٩- تهذيب اللغة، لمحمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبي منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الأولى ٢٠٠١م.
٢٠- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.
٢١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢- الجراثيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، د/ مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.

٢٣- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط. الأولى، ١٩٨٧م.

٢٤- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط. الرابعة.

٢٥- دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ، الناشر: دار العلم للملايين، ط. الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ= ١٩٦٠م.

٢٦- الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

٢٧- الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

٢٨- ديوان الأعشى، شرح وتحقيق: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، (د. ت).

٢٩- ديوان الراعي النميري، شرح: وائل الصمد، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

٣٠- ديوان العجَّاج (مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد الدوسي.

٣١- ديوان امرئ القيس، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف ١٩٨٤م.

٣٢- ديوان أميَّة بن أبي الصلت، جمعه وحقَّقه وشرحه: د/ سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط. الأولى ١٩٩٨م.
٣٣- ديوان ذي الرمَّة، قدَّم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ظ. الأولى ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
٣٤- ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ، دار صادر، بيروت.
٣٥- الراموز على الصحاح، تأليف: السيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ)، تحقيق: محمد علي عبد الكريم الرديني، الناشر: دار أسامة، دمشق، ط. الثانية ١٩٨٦م.
٣٦- رسالتان في المعرَّب لابن كمال والمنشي، تقديم وتحقيق: د/ سليمان إبراهيم العايد، ١٤٠٧هـ.
٣٧- روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، تأليف: العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ)، نشر مكتبة إسماعيليان، طهران، ناصر خسرو، باسار مجيدي.
٣٨- الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.
٣٩- شرح أشعار الهذليّين، صنعه: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، ت: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود شاكر، مكتبة دار المعرفة، مطبعة المدني بالقاهرة.
٤٠- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، تأليف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن- محمد الزفزاف- محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

٤١- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تأليف: شهاب الدين أحمد الخفاجي، تصحيح وتعليق ومراجعة: د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط. مكتبة الحرم الحسيني التجارية.

٤٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف: أحمد ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

٤٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٤٤- صورة الأرض لابن حوقل أبي القاسم بن حوقل النصيبي، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م.

٤٥- طرائق قدماء اللغويِّين العرب في التعريب اللفظي، أ/ صديق ليلى، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.

٤٦- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٧- غريب الحديث لأبي القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د/ محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط. الأولى ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.

٤٨- غريب الحديث للخطَّابي حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم

الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

٤٩- غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٥٠- الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة، لبنان، ط. الثانية.

٥١- فصول في فقه العربية، تأليف: د/ رمضان عبد التواب، ط. الثالثة ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥٢- فقه اللغات السامية، تأليف المستشرق الألماني كارل بروكلمان، ترجمه عن الألمانية: د/ رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.

٥٣- فقه اللغة العربية، د/ إبراهيم محمد نجا، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٦١م.

٥٤- فقه اللغة العربية، د/ كاصد الزيدي، ط. الأولى، الجزائر، دار الفرقان ١٤٢٥هـ.

٥٥- فقه اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، ط. نهضة مصر للطباعة والنشر، ط. الثالثة، أبريل ٢٠٠٤م.

٥٦- فقه اللغة وخصائص العربية، أ/ محمد المبارك- دار الفكر (د.ت).

٥٧- الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب، للقاضي أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الرسالة للطباعة والنشر والإعلام.

٥٨- في التعريب والمعرَّب، لعبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري أبي محمد بن أبي وحش (ت ٥٨٢هـ)، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٩- في فقه اللغة وخصائص العربية، د/ فتحي أنور الدابولي، ط. دار الزهراء بالزقازيق ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٦٠- القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط. الثانية ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

٦١- قوانين التعريب بين فقه التراث وفصحى المعاصرة، د/ أحمد الفيومي، ط. الأولى، القاهرة ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

٦٢- كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبي القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، ط. الأولى ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

٦٣- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د/ حسن ظاظا، دار النهضة العربية، لبنان، ١٩٧٦م.

٦٤- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة، تأليف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٥- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، ط. الثالثة ١٤١٤هـ.

٦٦- مجمل اللغة لابن فارس، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط. الثانية ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٦٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٦٨- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

٦٩- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

٧٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

٧١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تأليف: ابن فضل الله شهاب الدين العمري، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط. الأولى، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

٧٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى بن عياض ابن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٧٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثمَّ الحموي أبو العبَّاس (ت ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.

٧٤- المطلع على ألفاظ المقنع، تأليف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة الوادي للتوزيع، ط. الأولى ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م.

٧٥- معجم الأدباء= «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، تأليف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

٧٦- معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط. الثانية، ١٩٩٥م.

٧٧- المعجم الذهبي في الدخيل على العربي (عربي- عربي)، د/ محمد التونجي، مكتبة لبنان، بيروت، ط. الأولى ٢٠٠٩م.

٧٨- المعجم المفصل في المعرَّب والدخيل، د/ سعيد خناوي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م.

٧٩- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد: د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٠- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٨١- المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٨٢- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، ط. مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

٨٣- معرَّب القرآن عربي أصيل، د/ جاسر خليل أبو صفية، مقدم في ندوة الأصيل والدخيل في التراث العربي الإسلامي، تونس: ٢٧، ٢٨، تشرين الثاني ١٩٩٨م، ط. الأولى ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م، دار أجا.

٨٤- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥- ٥٤٠هـ)، تحقيق: د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط. الأولى ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.

٨٥- المعرَّب في لسان العرب من باب الهمزة إلى باب الزاي، تأليف: أ. د/ محمد رياض كريم، ط. الأولى، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م، مطبعة التركي بطنطا.

٨٦- المغرب في ترتيب المعرب، تأليف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، (د. ط).

٨٧- مفاتيح العلوم، تأليف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، ط. الثانية.

٨٨- المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، تأليف: د/ جواد علي، الناشر: دار الساقي، ط. الرابعة ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

٨٩- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

٩٠- الممتع الكبير في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، ط. الأولى ١٩٩٦م.

٩١- من إعجاز القرآن (العلم الأعجمي في القرآن يفسر بالقرآن) وجه في إعجاز القرآن جديد، بقلم: محمود رؤوف أبو سعدة، دار الهلال، ١٩٩٤م.

٩٢- منهج معالجة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث تطبيق على المعجم الوسيط، تأليف: د/ هلال بن حسين، مجلة المعجمية، تونس، العدد (١١)، ١٩٩٥م.

٩٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

٩٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بمطابع البهية، وكالة المعارف، استانبول سنة ١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان

٩٥- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث- بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة	٦٢٥
٢	تمهيد	٦٣٢
٣	المبحث الأول: الدراسة	٦٤٢
٤	المطلب الأول نبذة عن ابن مطرِّف الكناني	٦٤٢
٥	المطلب الثاني منهج ابن مطرِّف الكناني في دراسة ظاهرة المعرَّب في معجمه	٦٥٠
٦	المطلب الثالث الدراسة الإحصائيَّة	٦٥٩
٧	المطلب الرابع المجالات الدلاليَّة	٦٦١
٨	المبحث الثاني المعجـم	٦٦٣
٩	الخاتمة	٧٢١
١٠	فهرس الآيات القرآنية	٧٢٣
١١	فهرس الأحاديث النبوية	٧٢٣
١٢	فهرس المواد اللغوية	٧٢٤
١٣	فهرس الأشعار والأرجاز	٧٢٥
١٤	المصادر والمراجع	٧٢٧
١٥	فهرس الموضوعات	٧٣٩